

كتاب

* طريقة علم لاجل البروتستانتين *
قد استخرجة من اللغة الايطالية الى
اللغة العربية * الخوري مرتدوس معلوف
راهب دير القديس يوحنا الصابغ الملقب
بالشوير قانوني باسيلي وتلميذ مدرسته
انتشار الايمان المقدس واب عام الرهبنة
المذكورة * وقد طبع بالدير المذكور
بامر الروسا بنفقة وغيره السيد فرنسيس
بيلارديل ريس اساقفة فيلبي وقاصد
رسولي على جبل لبنان * الكلي الشرف
والاحترام * سنة الف وثمانماية وثلاثا
واربعين مسيحية
وقد شك علي المتن الاصل من دون اعراب



* خطاب اول *

مدخل مختصر تاريخ بديان الكنيست
وتشديتها ونديبيرها والنوع الذي تتصرف
به ضد الصراط المقدم والحالة التي كنيستها الله
دائماً استعملتها مع الصراط قدم خاصة في
الجيل السادس عشر مع لوتيروس
وكلفينوس وتلاميذها *

معلم البروتستان يقول

ات اليك بثقني يا معلم وراجياً ان تقبلني
بدشاشته انا وولدت في بلد ما بروتستانتي
ومن مدي ما موجود في ليون وافتكرا ان
استقيم بها زماناً طويلاً وغاية اقامتي هنا
هي شغل المتجر وان اعيش حيوة خاليتها
من الهم من مدي ليدست طويلاً قد عرفت

شباباً

شباباً ما زفيسوروس من بلادي الذي
دائماً قد سمعت الغير يتكلمون عنها حسناً
فهذا قد احتضن الديانة الكاثوليكية التي
انت علمتها ياها * ولذلك يجب عليك ان
تقبل رفض بدعته ولكن انا ما حصلت ابداً
علي معرفة في هذه الرتبة والاستقصا
جدني. وحضرتها مع كثيرين من
البروتستانتين اصحابي * يا معلم فليكن
عندك محققاً بان قد اذ هلت ما نظرت
وخاصة من الان هال الذي به نظرت ذاك
الجم الغفير الذي كان صاعياً لك. ولكن
الكاثوليكي الجديد قد بان لي انه حاصل
علي تعزيتاً قريباً حينما كنت انت تعلم.
وقد سمعت تعليمك بكل اصغاباً ونظوت
العص من الحاضرين فيكون وانا ايضا

نظيرهم

ظيرهم شعرت بذاتي منقاداً للبا من غير
 ان اعرف ما هو السبب لذلك وبالخصوص
 لانني قد حفظت جيلاً ما شرحته بكل
 ايضاح اى ان البروتستانتين لا يعرفون
 سلطان الكنيسة لقطع المشاكل في المجادلة
 ولا يرضخون لقانون اخر ليوكدوا اعتقادهم
 الا الكتاب المقدس المفسر حسب معرفة
 كل منهم. ولذلك هم ملتزمون ان يفتخروا
 مرة واحدة في مدة حياتهم ان كان اعتقادهم
 موسى علي الكتاب المقدس. وهل ان
 الحق يوجد في الكنيسة الرومانية اما في
 الشيع الخارجية عنها ولكن انت قلت ان
 الغلط قابل للتغيير اما الحق واحد ولا يمكن
 وجوده في زمن واحد حاوٍ معنيين اما انا
 لا اقدر ادعي ان الحق يوجد في الشيعنا

التي

التي ولدت فيها وخاصة لاجل اني ولدت
 بها فاذا يا معلم يجب ان اعمل هذا الفحص
 ولكن قد افكرت بذاتي قابلاً كيف اتم
 ذلك هل اقدر علي هذا الفحص فانا لا اعرف
 الرايات الحقيقية ولا عندي كتب للوصول
 اليها. واكن ولو اني حصلت عليها فاع ذلك
 استطع ان اخذع ذاتي بانى افهم معاني
 شهادات كتاب المقدس لاسيما تلك
 القضايا المفهومة من المعلمين الاكثر
 اعتباراً فبهقلار تاملي زاد تحيرى وما عرفت
 كيف العمل بهذا الفحص المتعلق به خلاصى
 ولذلك حصلت في الحيرة وفي الوقت ذاته
 تحركت على المبحى اليك لى ترشدنى وقد
 ظهر لى انك معلم وغير فلذلك ارغب ان
 تسمح لى بمخاطبتك وتساعدنى بتدبير

حالي

حالي المثلثي عربيهما *



المعلم الكاثوليكي يجاوب



فليكن اسم الرب مباركا لان نعمته قد حركتك
ويدك قادتك. فاذا يجب اليوم حسب قول
النبي من حيث انكم سمعتم صوته فلا
تقسوا قلوبكم فانه يريد خلاصك مسند عينا
اياك لتفتش علي الطريق المستقيم الذي
هو وحدك يحقق لك خلاصك * فلا تتكاسل
بهذا الامر. وهلم يا عزيز لاني ارجب قبولك
اكثر من انك ترغب المجيء الي. احي
نعم فليجتمع سويين معينين الوقت الاكثر
مناسبين. وانا اكون حريصا على حفظ
الوقت المعين. ولكن انت يجب عليك ان تكن
ذاعنا للحق. ومن الابدك اعلمك باني لا اريد
استعمل معك سلطنتا ما بل ساشرح لك

نالك

نالك الحقايق التي تلوح لي اكثر ايضا
وغير قابلها للعناد. انا اتكلم وابرهن وانت
تحكم ماذا يجب عليك ان تفكر *
البروتستان يقول * حسنا فلنبدى
حالا ان كانت اشغالك لا تمنعك *
المعلم الكاثوليكي يجاوب بكل خاطري
لان ليس عندي شيا اعز من ذلك
البروتستان انت يا معلم قلت حينما
قبلت رفض اعتقاد تلميذك. ان الكنيسة
الكاثوليكية الرومانية هي كنيسة المسيح
الحقيقية وبالنتيجة ان كل الذين ولدوا
خارجا عن حوضها يجب عليهم ان يمتنعوا
كافهم الي حوض امهم الحقيقي التي اباؤهم
ما ارادوا ان يتزكوا بها بالكلمة. فعلي ظني ان
هذا بنوع التقريب كان موضوع تعليمك

المعلم

المعلم اى نعلم لانك قد تعلمته جيداً. هذا هو الموضوع الخاص الذى يجب علينا ان نتعاطاه سوياً. ولكى نتعاطاه حسب الواجب انا اعطيك فى هذه الجلسة الاولى معرفتها ماعومياً تخص القاعة التى السيد المسيح اعطاها لكنيستته حيثما اسسها والحال التى هى وجدت به من وقت بذائها الى عصرنا هذا. لا اتكلم الا عن الافعال الحقيقية المشتهرة المعروفة من الجهتين التى تقيدنا لفحص القضايا الواقعة عليها الجلال بيننا وبين اخوتنا الذين انفصلوا عنا ولذلك نحن دائماً حاصلون على الغم من قبل هذا الانفصال * ولكن قبل ان نتكلم عن الديانة الكاثوليكية اسالك هل انت بالحقيقة متعلق بالديانة المسيحية

ومقتنع

ومقتنع بالذى تعلمه الكتب المقدسة التى يعتقد بها اوليك الذين يعتقدون فى الشيعة التى انت تربت فيها * البروتستان بالحقيقة اننا مسيحيون ونعلم ونرتل ونقول نظير الكاثوليكين قانون الرسل * انا ومن به من كل قوتى فان كنت الى لان متعلقاً بالرايات الخصوصية التى تعلمتها منذ حداثتى والبروتستانتون يجعلوننا ان نبتعد عن الديانة الرومانية الكاثوليكية لاني كنت ظانناً انها حقيقية المعلم سنفحص هذه الاشيا كلها. ولكن يلزم الترتيب فلنبندى اولاً من الانجيل الذى يعلمنا القاعة التى يسوع المسيح منحها لكنيستته. فابن الله نزل من السماء الى الارض ليخلص الجنس البشرى ويوسس

الديانة

الديانة التي وحدها تقدر تقيد الي السماء
ويجب ان ندوم الي انهما العالم فلكي يعترف
هنا الديانة انتخب رسلا واصحابهم ان
يبشروا بها كل العالم واراد ايضا ان كل
الذين يحتضنون هذه الديانة الالهية
يكونوا جسدا واحدا. فهذا الجسد الذي
يوجد منتشرا في كل العالم المسيح سماه
كنيسة * هذا الذي تعلمته وانت ذاتك
تؤمن به * البروتستان * نعم ان هذا
حقيقي ولكن ماهي النتيجة من ذلك
المعلم * هلم يا عزيز لانني لست اخاطبك
بشي اخر الذي ليس هكذا حقيقيا نظير
ما سمعته وفهمته. فهنا الكنيسة والديانة
التي يؤمن بها يجب ان ندوم الي انقضاء
الدعور فالمسيح ليس كان ملتزما ان

يدبر

يدبرها بنوع ظاهر ولا كان ملتزما ان
يتصرف دائما مع الناس علي الارض. لانه
بعد ما هرق دمه لاجل خلاص البشر كان
يجب ان يصعد الي السماء ليجلس بطبيعته
البشرية عن يمين ابيه. الرسل الذين كان
انتخبهم رعاية كنيسة كانوا عتيدين ان
يموتوا ولذلك كان ضروريا بان يوجد
اناس غيرهم من بعدهم الذين جيلا بعد
جيل يتخلفون بعضهم بعضا ويرتبون
جزء كنيسة المسيح هذه الي انقضاء الدهور
الذي يدعي الكنيسة المعلمة. فهذا
الترتيب الذي العقل النطقي ذاته يبين
ضرورته * هو بالخصوص ذلك الذي
مخلصنا قد علمه. فالخلص ذاته قد اوضحه
بنوع خالي من الريب لرسله قبل صعوده

الي

الي السما ظاهراً لهم بمجد بعد قيامته وقابلاً
كما أرسلني لأب انا أرسلكم. ولكن في
الوقت الذي كان غائباً عن أعينهم
ليصعد إلى السما قد أعطاهم وصايا
بإيضاحٍ فعلي نوعٍ ما كان قد ختم لهم
الأوراق المقدسة المحتوية على هذه الوصايا
قابلاً. قد أعطيت كل سلطان ما في السما
وما في الأرض فإذا انطلقوا وعلموا جميع
الأمم وعمدوهم بسم الأب والابن والروح
القدس وعلموهم حفظ جميع ما أوصيتكم
به ولذلك تحققوا اني ساكون معكم الى
انقضاء الدهور. هما هو حال بنديان كنيسة
يسوع المسيح. لا يجب ان ينزع منه حتى
ولا كلمة واحدة. هما انا اترككم وارسلكم
عوضاً واضحاً اياكم في قيد القوة الالهية

التي

التي حصلت عليها في هذه الأرض وفي
السماوات. فارسلكم وفي الوقت ذاته ارسل
معكم جميع اوليك الذين يرسلون منكم ان
من خلفايتكم من حيث ان هذه الكنيسة
التي انا ابنها نظير ما قلت لكم ابواب الجحيم
لا تقوى عليها يلزم ان تثبت من غير
انقطاع الي انقضاء الدهر حافظاً لها واكون
معها الي الابد. حقاً اني اكون معها الي
انتهى الدهور. البروتستان

اي نعم اني اعرف جيلاً خلواً من كلمات
المسيح التي انت اوردتها. كلمات هكذا
واضحة وشمينة وهي ان بنديان المسيح
يدوم الي الابد وهو ذاته قد سما الشريعة
القديمة التي كانت رسماً. وقد تمت
النبوات كلها التي كانت متجهت نحو المسيح

وفدى

وفدى الجنس البشرى * فاذا لا يجب ان
ينظر احد اخر واطع شريعته . فكنيسته
المسيح يجب ان ندوم الى الابد حسب ما
تذبو الانبيا . فاننا لا اعلم ان كان كنيستنا
البروتستانتية تقدر تفكر خلافا عما انتم .
ولكن لا اعلم ما هي النتيجة التي انت تنتجها
من هنك ضد تعليمهم *

المعلم لانك ستظن بسرعه . ولكن
فانحفظ الترتيب . ها هوذا قد تاسست
الكنيسة والمسيح صعد الى السما وارسل
الروح القدس للعالم * والرسول قد تموا
او امن . ويعد تبشيرهم ديانته المسيح في
اورشليم واليهودية ذهبوا الى اقاصي
المسكونة باسرها . وحرارة الروح القدس
قد الهبت قلوبهم ومحبتة قد شد دتهم وجم

غفير

غفير من الشهدا رجال ونسا من اى عمر
كان يشهدون للحقايق التي يسوع قد
اعلمها * ويحقرون العذابات الاكثر
قساوة * وجراعتهم التي تفوق الطبيعة
قد ظفرت بغضب المعذبين وبفرح قد
ختموا بدتهم امانتهم . هولاء الرسل قد
عملوا عجائب لا تحصى باسم موسى الديانة
التي هم تعينوا لعلومها للعالم . وكانت تلمع
العجائب في كل ناحية ونبوات المسيح تتم
والعالم يرنك والكنيسة تشتهر وتمند في
كل الدنيا . ولكن من بد الكنيسته الى الان
ماذا حدث . فهذه الديانة الالهية التي تعلم
الناس ان يغلبوا شهواتهم الغير مرتبة
لا تقطع اصل الميل المنحرف . فان كانت
هي تفتح لنا ابواب السما فهو لاجل اننا

نحن

نحن باختلاس مقدس وبحرب متصل
تخلص هذه الابواب فالناس ولو اهتم قد
صاروا مسيحيين فبع ذلك يجب عليهم
دائماً ان يمتوا شهواتهم الرديئة ويلاشوا
الرايات التي كانوا متمسكين بها. ما بين هؤلاء
قد وجدوا اناس غير مهذبين ومتجرفين
ولمتصقين براياتهم التي اما لاجل كبرياهم
واما لاجل اسباب سرية قد حاموها.
فالكنيسة من ابتلاها احتملت امتحانات
مخنة واعمال الرسل تعلمنا بان سيمون
الساحر بعد ارتدادة الي الامانة الحقيقية
سقط حالاً في غلط شيطاني لظنه انه يقدر
يحصل بواسطة المال علي مواهب روح
القدس واخيراً بلغ الي ان حارب تعليم
القديس بطرس مشتهراً. ولذلك بطرس

قد

قد نجله امام الجميع في رومية. وديوتريفوس
هذا كان مقامه ميمراً في الكنيسة وقد
وصل الي هذا الحد من الغباوة حتى انه
ابى ان يشترك مع الرسول يوحنا ويطرد
خارجاً من الكنيسة الذين كانوا تبعوا تعليم
الرسول المذكور. وفي ذلك الوقت كل
الذين كانوا يعلمون تعليماً ما ضد تعليم
الرسول كانوا يسمون هرطقة اعني اصحاب
تعليم ضد تعليم الكنيسة. والرسول كانوا
ينظرون هؤلاء الهرطقة كأنهم اعدا
يسوع المسيح. ولذلك القديس بولس
كتب الي تيطس اسقف كريتاً قايلاً *
احترس من الهرطوقي بعد ما تكون
نصخته اول وثاني عالمًا بان كل من يوجد
في هذه الحال قد خرج عنا ويخطى لانه

ادين

(٢)

أدين من ضميره ويوحنا الرسول يقول
 أن كل من يأتي ليزورك ولا يقرب بالتعليم
 الذي علمتم إياه لا يجب عليكم أن تقبلوه
 في بيوتكم ولا تسلموا عليه لأن كل من
 يسلم عليه قد خالطه بأعماله الرديئة. فعدد
 هؤلاء الهرطقة رويدًا رويدًا قد كثر بهذا
 المقدار حتى أن القديس إيرينوس أسقف
 ليون في كتبه ضد الهرطقات ناقض جهات
 غير نظير كوريذتوس. أبينوس.
 باسيليدوس. ماركيونوس. كار بوكراتوس
 غنوستيكوس * وفي الدهور التالية قد
 ظهر كثير من آخرون. وماذا عملوا الرسل
 وبعدهم إلا ساقفة خلفهم ليخزوا أولئك
 الذين كانوا ابتعدوا عن الحق.
 ويثبتوا أماننا المومنين. وأعمال الرسل

تخبرنا

تخبرنا حينما حدث اختلاف الرايات علي
 حفظ الوصايا الناموسية والموساوية. أن
 الرسل والكهنة اجتمعوا في اورشليم وبعد
 اختلافهم زمانًا طويلًا فهو هذه القاعدة
 الضرورية للإيمان والعمل ولكن الذي يستحق
 الاعتبار هو أنهم كانوا محققين المواعيد
 التي المعلم الإلهي كان وعدهم بها. وهم كانوا
 يؤمنون بها. لأن الروح القدس كان يروسه
 ويدبرهم على نهي القضايا والرايات. ولذلك
 بهذه الكلمات أشهر وأهذه القاعدة * هكذا
 رأى للروح القدس ولنا فهذا المجمع الأول
 لكنيسة المقدسة قد استعمل نظير قانون
 ورتبة لباقي المجمع الآخر كلها. وفي كل
 الأجيال قد وجدت الهرطقات وسد تصير
 دأيمًا حسب قول بولص الرسول * يلزم

أن

يلتميون بذلك الكميّة الاكثري او الاقل
 حسبما تسمح لهم الاوقات. ومن حيث اهم
 محاطون من الروح القدس كما وعدهم
 المسيح يفحصون ويدينون ويحرمون
 ويقطعون من حضن الكنيسة المقدسة
 اولئك الذين لا يخضعون لاوامرهم.
 هكذا حدث في الجيل الرابع لاجل هرطقة
 اريوس الذي نكرلاهوت المسيح ولذلك
 حرم سنة ٣٢٣ من الجمع المسكوني
 الملتئم في نيقية. وبعد ذلك انحرمت
 هرطقة نسطوريوس في الجمع المسكوني
 الثالث المجمع في افسس سنة ٤٣١ وهكذا
 الكنيسة حرمت كل الهرطقات التي
 اخترعت في الاجيال اللاحقة * وايضاً
 الذي عملته الكنيسة المقدسة ضد

الهرطقات

ان تكون الهرطقات * وای شي عمل
 لاساقفة خلفا الرسل. انهم صنعوا نظير
 معلمهم. قد اجتمعوا وفحصوا القضايا
 التي كانت سبب الانقسام والانشقاق.
 فهذه الجمعيات صارت بعض الاحيان من
 اساقفة البلدان التي ابندی ان يظهر
 فيها الغلط. ولذلك سموها جمع خصوصية
 ولكن لما وجدت الانقسامات مزروعة
 في جزء كبير من الكنيسة حينئذ انعقدت
 مجامع عمومية التي قد دعيت مجامع
 مسكونية. فاستقف رومية لة السلطان
 ان يدعي الي هذه المجمع كل الاساقفة
 الذي هو مراسمهم وريسهم لكونه خليفة
 القديس بطرس الذي السيد المسيح
 صيره ريساً عليهم كلهم. وهو لا اساقفة

يلتميون

الهرطقات هذا استعملته في الجيل
السادس عشر ضد هرطقات لوتيروس
وكلفينوس اللذين نحن الان نتكلم عنهما *
فلوتيروس ولد في بلاد النمسا في حضن
الكنيسة الكاثوليكية. وترهب في رهبنة
القديس اغوستينوس وهناك علم علم
اللاهوت ثم صار واعظا ولذلك حصل
على اعتبار عزيز اولاً لاجل شجاعته ثانياً
لاجل فصاحته. فوقع في داء الحسد لاجل
ان الحبر الاعظم كان انتخب رهبان
القديس عبد الاحد مفضلاً اياهم على
رهبان لوتيروس ليدشروا ببعض
غفريات كانت منحت من الحبر الاعظم.
فلوتيروس قد اشتعل من الغضب تاركاً
ذاته على هواه الطبيعي واخذ يعلم بعض

قضايا

قضايا مضادة لتعليم الكنيسة المقدسة.
فهذه القضايا قد حرمت من البابا لاون
العاشر. اما لوتيروس قد حصل ما بين
ناحية على تلميذين وهما ميلانتيوس
وبوكيروس اللذان ولدا في حضن الكنيسة
الرومانية * فزوينديوس وكلفينوس تبعا
مذهب لوتيروس وقبل اجهل غلطات
من غلطانه وهما ايضا قد اضافا قضايا اخر
جديدة ممتلئة من الغلط. ولكن من حيث
انهم لم يتفقوا على بعض رايات هكذا
صاروا سبباً لصيرورة شيع مختلفة التي
في برهنة قليلة انتشرت في بعض بلدان من
اروپا. فهذه الاشيا كانت سبباً لصيرورة المجمع
الثريد نينيني الذي به فحصت واحرمت
هذه الهرطقات * فاذ اياعزيز قد حدث في

كنيسة

كنيسة الله من هرطقات لوتيروس
 وكلفينوس ما حدث من الهرطقات
 السابقة. اعني مخترعي الهرطقات كلهم
 قد ولدوا في حصن الكنيسة الحقيقية التي
 قبلا كانوا اقروا انها لهم. ولكن عدلنا
 يخضعون لاوامرها قد خالفوها
 وعملوا شيع مختلفة وامروا بحفظ تلك
 القواعد الدينية التي هم ارادوا ان تحفظ.
 وهم بسلطتهم انتخبوا رعاة جدد او صنعوا
 بعض تغييرات في الخدمة الالهية والصلوة
 المشتمين وتوزيع الاسرار الالهية وعلما
 تعليميا مضادا لتعليم الكنيسة المقدسة.
 فهذه التغييرات والرسوم والعلوم التي تبعت
 اختلاف الرايات والاوقات حصلت على
 اختلاف لا يحصى وصارت سبباً لعدد كثير

ومختلف

ومختلف من الشيع التي الواحدة ضد
 الاخرى في الاعتقاد والترتيب والعادة
 ومتميزة باسمها خصوصية نظير لوتياني .
 كلفينيسي . وزونيلاني . انكلياني .
 ارمينياني . اناطيسي . صوشياني .
 طولراني وانطولراني الخ . فيها يا عزيزي
 باختصار سلسلت الافعال المشتمة
 والحالية من الرب . فهل قلت لك شيئا
 ظهر ضد الاشياء التي انت تعرفها وهل
 ممكن ان يبان لك انه حاور على الرب
 البروتستان * حاشا وكلا يا معلم ولواني
 ما كنت تعلمت جيلا بعض حوادث من
 توارخ البيعة التي انت شرحتها لي فبع
 ذلك انا لانظر شيئا لا يشابه ما كنت عارفا
 به بخصوص لوتيروس وكلفينوس

وتلاميذها

وتلاميذهما. وقد ظهر لي ان الشبي الذي
قلته هو بوجه العموم مقبول عند الجميع.
فلنقف اليوم هنا ان كان يسرك لاني امرغ
ان اخاطبك لان كثير *

المعلم * اى نعم. لانسرع. من حيث اني
اريد تعليمك لاخلدك وانت ايضا
عندك وقت فمكذ ارغب ان اعطيك
فرصة لكي انت تقترمد ققاعلي قاعدق
قبل ان تبندى بغيرها. فاذًا يا عزيز
الكنيسة الرومانية هي الكنيسة الاولى وهي
وحدها التي ماصلحت من احدى الشيع
ولكن الشيع كلها قد تصلحت او ابتدت من
ذاتها نظير ما هي شيع اخوتك الذين يتميزون
باسم عمومي مدعين بروتستانيين. فذلك
للشيع التي تسمى كلغينديستا انت تعرفها

في

في بلدك حيث هي مشتهرة اكثر. اتريد
انت ان تبقى علي ما انت فيه او ترجع الي
حضر الكنيسة الرومانية الكاتوليكية التي
منها خرج اباوك. فهذه هي القضية
الخصوصية التي يجب علينا ان نتعاطاها.
ولكن قبل كل شي التهي الي اب الانوار الذي
هو وحده قادر ان يهديك وعليه وحده
يلزمك ان تقتش لانه ليس لك احتياج
اكثر من نعمته. فاطلب هذه النعمة بحمارة
واجتهد ان تحصل عليها ليس فقط
بالصلوة الحارة بل ايضا بسيرة نقيه
البروتستان * يا معلم انا اشكرك لاجل
وصاياك الحسنة. لانه لا مكسب ولا
غاية اخرى عالمية تقيدني ولا افتش علي شي
اخر الا ان اعرف الحق. فاصلى لله بكل

قوتي

قوتي ليعطيني نعمته ويهديني وساجته
 الا افعل شيا يغيبه ابلا *
 * الخطاب الثاني *

يتضمن قضيتين يكونان موضوعاً للقضية
 خطابات لاتيئة. فكل واحد من البشر ملتزم
 ان يلتصق بكنيسة المسيح المقدسة
 ويتترك كل الشيع الاى ليس هن من هنك
 الكنيسة. ولكن الكنيسة الرومانية
 الكاثوليكية هي وحدها كنيسة المسيح
 الحقيقية. وشيع البروتستانتين ليس هن *
 فاذا من هنا ينتج ان البروتستانتين
 ملتزمون ان يتكروا شيعهم ويتحدوا
 بالكنيسة الرومانية. فبرهان القضية الاولى
 هو ميلا خال من الريب وحقيقي. وبرهان
 القضية الثانية متخذ من حيننا المسيح

اسس

اسس كنيسة رومينا واعطى سلطان
 اليراسم للاساقفة ليدبروها وهو ذاته
 ما اسس شيع البروتستانتين ولا خلاصهم
 اخذوا منه الرسالة *

المعلم * كن حريصا على الوقت المعين
 وانا اعرف جميلك وقد تركت اشغالي
 لاجل حصول علي اكثر فرصة لاجلك لان
 هذا الخطاب يستحق التأمل *

البروتستان * يا معلم عندي شوق حقيقي
 لاعرف الحق واتبعه *

المعلم * ها الموضوع الخاص الذي يذبني
 لنا اليوم ان نخصه. هل الذين يوجدون
 في الشيع الخارجة عن الكنيسة الرومانية
 ملتزمون ان يتكروا هذه الشيع ويريدوا
 الي الكنيسة المذكورة. فانا اقول انهم

ملتزمون

ملتزمون بالرجوع وسأوضح هذا براهين
أكيدة وعديمتها المراجعة. ولكن قبل
ان ابندی بشرح هذه البراهين عندي
قضية ما ينبغي لك ان تعلمها فالشيع المدعوة
مصلحتها قد خرجت نظير ما قلت لك من
حضن الكنيسة الرومانية فلوثيروس كان
راهباً. وكلفيوس بنيفيشياتوس اى
ذو انعام من الكنيسة. وزوينليوس كان
خوريًا لاحدى خورنات زوريكوس.
ولما خرجوا من الكنيسة وصنعوا شيعهم
ما سادوا جميع قواعد تعليمها وقد
حفظوا المعمودية بالتام ولذلك ينتج ان كل
الاطفال الذين يعتقدون في الشيع
البروتستانتية يخلصون اذا ماتوا قبل سن
التمييز وقبل ان يخسروا نعمته القديس

التي

التي تُعطى في المعمودية ثم ازيد علي ذلك
قائلاً انه يحدث في الشيع ان البالغين اعني
الذين ما وصلوا الي سن التمييز يخلصون.
والسبب لذلك ان هؤلاء البالغين يكونون
اصحاب امانه صالحه ولا يشتركون بنوع
من الانواع في الهرطقة وان كان جهلهم
معدور لا يمكن ان يضع مانعاً من الموانع
ضد خلاصهم. اقول لك ان كل من يعيش
في الشيع الخارجه عن الكنيسة الكاثوليكية
لا يقدر ان يخلص اذا مات هولا الشيع
والتصق بالكنيسة الكاثوليكية فاننا لا نتكلم
عن الذين يعذرهم الجهل المعذور. بل
انكلم عن الذين يعيشون في الجهل
الاختياري *
البروتستانت * قد سمعت يا معلم ان الكنيسة

الرومانية

الرومانية حرمت من دون تمييز اوليك الذين
وجدوا في الشيع الخارجة عنها. لماذا *
هكذا كنت اخاطب ذاتي هل يمكن ان
الذي ما عرف الكنيسة الرومانية يكون
محروماً لاجل انه ما عرفها. فاعترف لك
ان هذا التعليم كان يصيرني خصماً كبيراً
لكنيسةك *

المعلم * انا مسرور لانني لاشيت ما كنت
متمسكاً به. فارغب ان تتامل ان كان في
الشيع الخارجة عن الكنيسة الرومانية
يوجد البعض من البالغين عدا لاطفال
الذين يمكنهم ان يخلصوا * ولكن عدد
هؤلاء ليس هو كثيراً كما تظن. وايضاً تامل
ان كل هؤلاء الاطفال والبالغين هم
مختصون بالكنيسة الكاثوليكية التي

خارجاً

خارجاً عنها لا يمكن لاحد الخلاص * اقول
لك قبل كل شيء ان عدد البالغين الذين
يقدر ان يفوزوا بالخلاص ولو اضم
يعيشون خارجاً عن الكنيسة الرومانية
ليس هو وافرًا كما تظن. فالمعلمون
اللاهوتيون الباريزيون قد تعاطوا باكثر
ايضاح هذه القضية في تاليف ما وطبعوه
باسم جمعيةهم. فانا ارجب ان اتلوك منه جزءاً
ما * فهؤلاء المعلمون يقولون ان الذين
يوجدون في جمعية ما خارجة عن الكنيسة
الكاثوليكية لا يقدر ان يعرفوا الاعمال
التي تلاحظ هذه الجمعية وخاصة
لا يستطيعون ان يفحصوا عن اصل
الجمعية المذكورة ومبداها الا فيلترمون
ان يحكموا ضد اصحاب الانقسام نظير

المجددين (٣)

المجددين والمخترعين. الذين قد تركوا تلك
الامانة التي كانوا قبلها يعترفون بها. والذين
من غير دعوة ومن دون رسالة شرعية
جعلوا ذاتهم كأنهم مرسلون من الله ليعلموا
الشعوب. والذين في بدء مصادقهم الكنيسة
الكاثوليكية ما كانوا الا جزاً صغيراً قد
انقسم من الكل وبدل يحارب الكنيسة التي
اسسها المسيح. ولها هذه الاشياء التي
قلناها ينبغي ان تقيد اولئك الذين لسوء
حظهم قد ولدوا في الشيع الخارجه عن
الكنيسة الكاثوليكية. فشي حقيقي هو ان
هذه الحوادث ليست معروفة من جميع
الذين يوجدون في الشيع. وهذه المعرفة
ليست مستطاعة للاطفال الذين اعتقدوا
لم يبلغوا سن التمييز. فكذا كثيرون

من

من البسطا الذين عددهم لا يعرفه
الا الله وحده. فهؤلاء الاطفال والبسطا
لا يشتركون لا بالهرطقة ولا بالانشقاق.
لاجل جهلهم المعذور ولاجل الحوادث
الموردة * ولكن لا يعذرون البالغون
الذين جهلهم ليس معذوراً. لان اصل
هذا الجهل اتياً من الاسباب والرايات
الظالمة والفاستك واما من عدم الافتكار
فيما يلاحظ خلاصهم * ثانياً استمع باصغاء
ما يورده المعلمون المذكورون قائلين.
ان هؤلاء الاطفال والبسطا الذين يوجدون
في الجهل المذموم ينبغي ان يتسبوا كأنهم
مخصوصون بالكنيسة الكاثوليكية التي
خارجاً عنها لا يوجد خلاص. فهؤلاء
الاطفال لم يخسروا ايضاً نعمتنا للتقديس

التي

التي قبلوها في المعمودية. ولا عند هم
شك في روح الكنيسة اعني انهم متحدون
بالامانة والرجاء والمحبة الاعتيادية فالبسطة
الذين نحن نتكلم عنهم يقدر ان
يتعلموا من هذه الشيع حقايق الايمان
التي تمسكت فيها الشيع المذكورة والتي
تكفي للخلاص. ويقدر ان يعتقدوها
بصفاوة * ولو انهم كانوا موجودين في
الغلط فمع ذلك ليس هم ملتصقون به
بعناد لان امانتهم سالحة. ويمكنهم
بقوة النعمة الالهية ان يحيوا حياة نقيية
وخالية من الغش. فالله تعالى لا يحسب
عليهم الغلط الذي يوجدون به بالجهل
المعدون واخير ان هؤلاء الاطفال والبسطة
مديونون بخلاصهم للكنيسة الكاثوليكية

التي

التي لا يعرفونها * لان منها تاتي هذه
الحقايق الخلاصية نظير المعمودية التي
هذه الشيع قد حفظتها في انفصالها عن
الكنيسة. فهؤلاء الاطفال والبسطة قد
اعتمدوا من غير واسطة من شيوخهم.
ولكن الشيع ذاتها قد قبلت المعمودية
واعتمدت من الكنيسة الكاثوليكية التي
يسوع قد سلطها علي توزيع اسرارها
وخزنها امانته *

البروتستان * يا معلم انا قد لاحظت من
خطابك ان اباي علموني علما فاسدا ضد
تعليم الكنيسة الرومانية. ولان قد فهمت
كيف تقدر تقول انه خارج عن الكنيسة
الرومانية لا يوجد خلاص اعني من غير ان
تقول قولا عموميا ومن دون استثناء ان

كل

كل الذين يوجدون في شيع الهرطقة هم
من الهاكين. ولكن فلننظر الان كيف
تبرهن لي اني ملتزم بترك الشيعه التي
تراتب لها وارثد الى الكنيسه الرومانيه
المعلمه ساعطيك يا عزيز براهين اكثر
تاكيدا. ولكن يلزم ان نبندى بتعيين
قاعدت ما من القواعد الجوهرية التي
ينبغي لكل مسيحي ان يعرفها. فشي حقيقي
هو ان كل مسيحي مترتب في شيعه ما التي
ليست هي كنيسه المسيح يلتزم ان يحد
الشيعه المذكورة ويتحد بالكنيسه التي
المسيح اسمها. وبالنتيجه هي الكنيسه
الحقيقية. فهذا المبدأ غير مضاف اي ان
كل مسيحي بلا ريب لا يلتزم ان يلتصق
في شيعه ما التي ليست هي كنيسه

يسوع

يسوع الحقيقيه فقط بل ان يترك الشيع
التي ليست هي الكنيسه المذكورة لان
ابن الله من بعد نزوله من السما الى الارض
ليوسس كنيسه قد اراد ان هذه الكنيسه
تكون تلك الكنيسه عينها التي البشر
لا يقدر ان يخلصوا الا بها. فهي
وحدها جعلها مقر تعليمه واسراره.
واخيرا خزنة الوسايط التي قدرتها الخلاص
البشر. فاذا يا عزيز كنيسه المسيح هي
وحدها التي تقدر تقيد للسما. فهل كان
يقضى ان ابن الله يصير انسانا ويموت
علي الصليب وينتخب رسلا ليدشروا
بدانته في كل الدنيا ويوعدهم ان يكون
معهم الى انقضا الدهور ويرسل لهم الروح
القدس بنوع هكذا عظيم ويصنع

بواسطة

بواسطة تم عجائب كثيرة. لو ان الناس تقدر
ان تخلص في كنيسة اخرى خارجا عن
كنيسته. وحينما السيد المسيح قال لرسوله
اذهبوا الان وبشروا بانجيلي كل الامم فمن
يومين بما توعظونه ويعتمد يخلص ومن
لا يؤمن يلدن. فيسوع اوضح ذلك جهرا
ان لا احد يقدر يخلص الا ان يكون من
عدد اوليك الذين كان يجب عليهم ان
يتحدوا بالكنيسة التي اوصى المسيح الرسل
ان يبشروا بها في كل الدنيا. فيسوع ما
تكلم هكذا الامع الرسل وخلفائهم الذين
كانوا في العتيد ملتزمين ان يدبروا هذه
الكنيسة ذاتها. فكلما ابن الله ما قيلت
لاوليك الذين من تلقا ارادتهم يتكلمون
في تاسيس كنائس اخر خارجة عن كنيسته

المسيح

المسيح كما نقول بقانون الرسل وثبين علي
ذواتنا اننا نؤمن بالكنيسة الكاثوليكية.
ولا نقول اننا نؤمن بالكنائس. بل نؤمن
بالكنيسة. فالرسل وضعوا قاعدك لايمان
هذه في افواه المسيحيين ليدكرهم ان
يسوع المسيح اسس الكنيسة وما اسس
الا واحدة فقط التي نحن ملتزمون ان نكن
اعضاها اذا اردنا ان نخلص انفسنا.
فاذا الاشك ان كانت الشيعة التي توجد فيها
ليست هي كنيسة المسيح يجب عليك
ان تتركها وتتحدا بالكنيسة التي تاسست
منه. ولست اظن انه ضروري ان امنت
اكثر بالكلام لكي ابرهن لك قاعدك هكذا
حقيقية وواضحة *
البروتستان * يا معلم ليس افادة لكثرة الكلام

ومن

ومن دون شك نقول انه ليس يجب ان
تترك كل الشيع فقط. بل ان يتحد في
كنيسة المسيح حقاً. وان كنا نعتقد
بان نخلص في شيع البروتستانتين فهو
لاننا نعتقد انهم مخصوصون في
كنيسة المسيح. ولكن كيف تبرهن لي
ان الكنيسة الرومانية هي وحدها تلك
الجمعية التي نقدر نختسبها كلها كنيسة
المسيح الحقيقية وشيع البروتستانتين
ليست مختصة بهذه الكنيسة *
المعلم هذه القاعدة هي راس القواعد التي
لان نبحث عنها وانت سمئظرها غير مضادة
ظن الان لي وسأوضح ذلك في ثلث براهين
التي اشرح لك اولاً ترتيبها فاقول. ان
الكنيسة الرومانية هي وحدها كنيسة

المسيح

المسيح الحقيقية. اولاً لانها هي وحدها
موسسة من المسيح والخلام قوادها
مرسلون منه. ثانياً هي ايضاً وحدها
حاصلة علي كل اوصاف خصوصيات
كنيسة المسيح. ثالثاً لانها هي وحدها
تعطي لامانة الكاثوليكين توكيلاً ما
الذي اعتقاد البروتستانتين لا يقدر يحصل
عليه. واعرف جيداً اني لا اقدر بخطاب
واحد اشرح لك هذه البراهين كلها.
فلذلك اكتبني اليوم بايراد البرهان الاول
واقول. ان الكنيسة الرومانية
موسسة من المسيح ورعاها قد اخذوا
الرسالة منه اعني علي الاستطاعة والحق
ليعلموا ويدبروا المومنين بالوقت الذي كل
الشيع الخارجة عن الكنيسة الرومانية

ليس

ليس عندهم المسيح مؤسساً ولا الخلام
قوادها فالوا السلطنة منه . فالكنيسة
هي كشجرة كبيرة التي الله الاب غرسها
في يديه ووضع بعق اصولها لكي تكن
محمية من الاهوية والعواصف ويمطر
عليها الندى السموي بسعة . ويمليها
دائماً من دسم نخب وفعلته دائماً
يواطبون شغلها . واوصاهم بان يستقوها
ويقطعوا منها الاغصان الميتة . ولكن
هي سرمداً كشجرة بل الشجرة عتيها .
والاغصان متي قطعت لا تنحس فيها *
البروتستان * يامعلم اقر معترفاً ان هذا
النصورين هلفي ولذلك ارجب ان اعرف
البرهين التي انت توردها لكي تثبت ان
الكنيسة الرومانية هي مؤسسها من

المسيح

المسيح وان رعاها الخذ وامنة الرسالة
المعلم . هذا سهل علي جداً ايضاحه ولذلك
نجد في الكتب المقدسة عملين مشتهرين
للاساس الذي وضعه المسيح لكنيسة .
الاول يتجه فقط نحو بطرس في زمن حياته
المقدسة . والثاني منح وصايا لرسوله
كلهم سوياً بعد قيامته . فاولاً اذنت
بطرس راس هذه الكنيسة . فبالحقيقة
ضروري لكل جمعية . وبالخصوص لتلك
الجمعية التي توجد منتشرة في كل العالم ان
يكن لها ريساً ومركزاً للاتحاد موجوداً
دائماً . واكن كيف عمل المسيح لما وضع
بطرس راساً لهذه الجمعية . فغير اسم كيف
يبطرس ليظهر باكثر ايضاح ما كان يعمله
قائلاً . انت بطرس اي الصخرة وعلي هذه

الصخرة

الصخره ابني كنيسةتي . فيسوع يقول ابني
 فاذا يسوع هو المهندس وهو يسمى
 الكنيسة كنيسة فاذا هو موسس ومعلم
 الكنيسة وهي منه تاتي وبه تختص . وهكذا
 القديس بولس رسوله يسمى الكنيسة
 كنيسة الله . كنيسة المسيح التي اكنسها
 بدمه . وقد كتب الى اهل افسس قائلا .
 ان الكنيسة هي جسد المسيح وهو راسها
 الذي يحفظها ممثلة من المجد وليس فيها
 دنسا ولا وسخا ولا شيا من هنك وهو
 يقدها ويحبها حبا شديدا . فالمسيح
 قبل صعوده الى السماء جمع رسله وقال لهم .
 كما ارسلني ابي كذلك انا ارسلكم فاذهبوا
 وعلموا كل الامم وعمدوهم بسم الاب والابن
 والروح القدس وعلموهم حفظ جميع ما

اوصيتكم

اوصيتكم به وساكون معكم الى انقضاء
 الدهور . فالان هنك الكنيسة هكذا
 تاسست من المسيح وهي بالحصر الكنيسة
 الرومانية الكاثوليكية ولا يمكن يوجد
 غيرها ومن حين اساسها قائمة دائما
 على تلك الزاوية وتحت تلك السلطنة
 عنها . فهنك الاشيا جميعها لاتوجد في
 الشيع الاخر*

البروتستان لا يمكننا ننكر ان المسيح
 اسس كنيسة ما وجعل راسها القديس
 بطرس . ولكن بعد هذا البنيان مضت
 دهور كثيرة . وشي حقيقي هو ان في مدى
 الازمنة ما حدث تجديد ما بين خلفا الرسل
 الاولين وبين اوليك الذين دبوا الكنيسة
 بعدهم وخاصة بين اوليك الذين تخافوا

القديس

القديس بطرس والبابا المجالس ريسا
 الان في رومينا بنوع ان يقدر يقال ان رعاة
 الكنيسة الرومانية قد قبلوا رسالتهم من
 الرسل ولذلك هم قبلوها من المسيح عينه *
 المعلم * اى نعر ان هذا اكيد جدا . اولا لاجل
 ترتيب المسيح . ثانيا لاجل اتحاد سلسلته
 الاعمال الكلية الثبات فاولا اتكلم عن
 ترتيب المسيح فلاريب ان الرسل قد ارسلوا
 ويرسلون من المسيح وبامن . وهذه
 القضية واضحة من رتبة اساس الكنيسة
 عينه . فيسوع المسيح هكذا يقول . هنذا
 اكون معكم كل الايام الى انتهى العالم . فاذا
 لا يعد المسيح بحضوره لرسله فقط بل
 خلفايم كلهم الى انتهى العالم . لانه يجوعهم
 في كلهم . انتم . التي تخصصها للجميع وهكذا

يعطيهم

يعطيهم هذا الامتداد الذي يحصى الايام
 والدهور كلها . وبعد تاسيس الكنيسة ماذا
 عمل الرسل . فقد قدموا بكل حرص وصايا
 معلمهم . وانطلقوا الى العالم باسره وثبتوا
 الكنيسة بالنوع الذي حددته المسيح لهم
 تحت شريعتا قانونية . وهو انه يعطون خلفا
 لاساقفتهم الذين ترتبوا منهم في البلدان
 وهكذا هذا الاتحاد والسلسله الغير
 مقطعة سندومر الى انتهى الدهور . وفي
 البدء بطرس راس الرسل الاخرين ذهب الى
 رومينا سلطانه العالم ليثبت كرسيه فيها
 ليكون مركز الديانة التي يلزم ان تشتهر
 وتستقيم دائما في كل الارض قائما في مكان
 كفى الشرف ومقصودا كثيرا وذابح الصيت .
 فبعد القديس بطرس تابدت وظيفه

التراس

(١٥)

الترأس على الكنيسته الخلفايه الذين قد
 نسلوهما بكل عز وجاه. فالكنيسته قد
 انتخبهم من دون انقطاع بكل حرص
 واجتهاد ولهذا السبب قد انتخب الكنيسته
 كارديناليين ورتبت كونكلافي اى مكانا
 محفوظا. بنوع انما وجد عملا ما ظهر لها
 اكثر اعتبارا واستعمل باشد استعلاء من
 هذا. والرسل الاخرون قد اسسوا كنائس
 في كل جهات العالم. وهذه الكنائس
 الخصوصيه قد عرفت دائما تقدم الترأس
 في اسقف روميه وقد حفظت رتبة التقدم
 والامر له وفي كل زمن قد التفت اليه ليحصل
 علي نهى وقطع المشاكل التي ظهرت في
 التهذيب وفي القواعد الدينيه. واسقف
 روميه ذاته دائما قد امر وجمع الجامع

المسكونيه

المسكونيه المقدسه وترأس عليها
 اما بذاته واما بواسطة المرسلين قصاده.
 وقد احتسب مركز الاجتماع الضروري
 للجمعيات باسمها فمن هنا ينتج بان كنيسته
 المسيح سميت الكنيسته الرومانيه. وهذه
 الرتبة هكذا وجدت مستقيمه من سبعه
 عشر جيلا وما تغيرت ابدا. فاذا كل هذه
 الكنائس الخصوصيه تتسلسل نظير كنيسته
 روميه الي زمن الرسل اما لاجل تخلف
 اساقفتها المتصله نظير كنيسته ليون التي
 تعرف جميع اساقفتها من القديس
 بوتيديوس المرسل من القديس بوليكاربوس
 تلميذ القديس يوحنا الانجيلي واما من
 اساقفتها روميه الذين قد اسسوا عددا
 كثير من الكنائس في فرنسا وفي جهات

اخر

اخر من العالم. وهذه الكنائس كلها متحدت
 سوية تصنع الكنيسته الجامعة المؤسسة
 من المسيح والمندوب اولاً من الرسل
 وبعدهم من الرعاة المرسلين منهم او من
 الذين انتخبوهم تبعاً للرتبة المثبتة من
 المسيح. والنتيجة ان قواد الكنيسته كلهم
 اخذوا رسالتهم من المسيح. وهذه الكنيسته
 هي كنيسته المسيح. ومن هنا ينتج ايضاً
 ان الكنيسته الكاثوليكية الرومانية ماتسمت
 ولا يمكن ان تدعي ابتداء باسم اخر من
 المؤسسين الا باسم يانمها يسوع المسيح
 ذاته. ومن هنا يبان ايضاً ان الكنيسته
 ليست هي الا كشرق مية بل هي وحدها
 الاقدم. لانها لا تاخذ مبدلها من احدى
 الشيع بل الشيع كلها قد خرجت منها.

فاذا

فاذا هي وحدها التي بها تختص مواعيد
 المسيح. لاجل انه ما وعد الي كنيسته اخرى
 الا كنيسته التي هي وحدها تقدر تصعد
 بغير انقطاع اليه وتقدر تغاخر ان مؤسسها.
 واقرار الشيع الخارجة عن الكنيسته
 الرومانية هو برهان كاف للالتزام بالاتحاد
 بها. فلا توجد شيعه ما من هذه الشيع التي
 لا تعرف ان الكنيسته الرومانية هي الاقدم
 وهي وحدها كنيسته المسيح لانه قد
 وعد بانها تثبت الي الابد. والكنيسته
 الرومانية وحدها وجدت ثابتة دائماً
 وللشيع الاخر تعرفها انها امها وانها كنيسته
 المسيح حقاً قبل انفصالها عنها. ولكن
 لماذا يعطى هذا لاقرار العمومي. فيعطى
 لانه قد تبرهن بنوع لا يغلب ان الكنيسته

الرومانية

الرومانية هي كنيسة المسيح والان هي
كنيسة مستمكون الى الابد لان المسيح
وعده انه سيكون معهم دائماً وسندوم الي
انتهى الدهور

البروتستان * هل يمكن ان يقال ان
الاساقفة خارجا بيان كانهم مرسلون من
المسيح . وداخلا ليس هم هكذا . لانهم
غلطوا وتركوا تعليم الاربع اجيال الاولى
الحقيقي كما اظن اني سمعت احد خدامنا
يتكلم بهذا *

المعلم * اى نعم ان احد هم قد تجاسر معترضاً
بهذا احتقاراً للحق . ولكن انت ذاتك تقدر
تجهمهم هو حقير هذا الاعتراض . فالتكلم
بهذا النوع هو النكران الصورى للمسيح
القابل ان الغلط لا يمكن يستولي على

كنيسة

كنيسة ابلا وانه سيكون معهم دائماً .
ولكن انا اجاب باكثر استقامة قابلا ان
هذا هو انعكاس ظاهر لرتبة المباحث .
والى لان ما تكلمت معك الا عن ترتيب
الرسول وخطابهم في تدبير الكنيسة وعن
الاتحاد الذى يجعل ان الخدام الذين
يدبرون الان الكنيسة الكاثوليكية
يصعدون بلا انقطاع الى الرسل . واخيراً
اتكلم عن التعليم وجينيد ابرهن انها ما غيرت
هذا التعليم ابداً . وبعد كل هذه القضايا
اوضح لك حقيقة الامانة الكاثوليكية
البروتستان اننا منتظر جيداً الفائدة الحاصلة
انت عليها لكى تبرهن ان كنايس المدعين
مصلحين ما تأسست من المسيح ولا الرعاية
الذين يدبرونها مرسلون من قبله

المعلم

المعلمه اى نعم ان هذه القاعدة هي ناصفة
 ووجدتها تعلم ضرورة ترك شيك التي
 من الابتك ما حصلت علي الاتحاد مع
 المسيح ولذلك ليس لها رجاء في مواعيد
 فاذا الان اسال عن الشيعة المدعوة
 مصلحتهم كما قلت عن الكنيسة الرومانية
 الكاثوليكية. هل يسوع هو مؤسسها
 والذين يدبرونها مرسلون منه. حاشا
 وكلاءه والجواب حاضر من ذاته. فمن دون
 ريب ان المسيح ما اسس الشيعة المدعوة
 مصلحتهم ولا نزل من السماء يدلا الي الارض
 ليثبتها ولا ظهر في انكلم مع احد عن هذا
 الموضوع. ولا اسس اللاوترانية ولا
 الكلفيزية. ولا قبلا بني الارياضية ولا
 النسطورانية الخ * وجميع هذه

الهرطقات

الهرطقات قد حصلت علي مخترعها
 الخصوصيين التي سميت بهم وكلمها ولدت
 في حضن الكنيسة الكاثوليكية الرومانية
 وهكذا قطعت من جسمها فاذا اولوا احد
 منها تأسست من المسيح. فهذا شي واضح
 ولا يحتاج اكثر فصلاً ولكن ان كانت ما
 تأسست من المسيح فشي حقيقي ان الخلام
 زعمها ما ارسلوا منه وهذه الفضية تستحق
 الاصغا فكان يجب ان هذه الشيعة تكون
 مرسلين من الله برسالة واضحة ولكن
 لوثيروس وكلفينوس وتلاميذهما ما حصلوا
 على هذه الرسالة. وبالنتيجة لا من قبل
 المسيح ولا باسمه تأسست كنائسهم
 وندبرت من خلامهم. فللمحصل على
 الغاية اولا يلزم كقول كلفينوس

ولوثيروس

ولو تيروس تصليح كنيسة المسيح وبنيان
 اخرى عوضها. فحقاً انهما تجارة واخذ
 يصلحان كنيسة المسيح لانها ادعى
 بتصليح الكنيسة الرومانية الكاثوليكية.
 فهذه هي كنيسة المسيح حيث لا يوجد
 غيرها علي الارض. ولكن اين جسارة
 صدرت منها. فلذلك اقله اليس كانت
 لازمة رسالة اكثر وضوحاً وبعاءً. ولكن
 ماذا اقول. فالاله العلي نزل من السماء ومحا
 شريعة موسى التي ما كان ينبغي ان ندم
 الي زمان. والتي كانت تحوي في ذاتها
 تلاميذها الابدى. والى يلاشي الشريعة
 الموساوية ويضع عوضها كنيسة
 الخصوصية المحبوبة منه. قد هرق دمه
 المستحق السجود وبعك قد اعطى كثيرين

من

من التلاميذ رسالة وطية واضحة.
 قايلاً لهم. كما ارسلني ابي كذلك ارسلكم
 كالحرف بين الديات وبالسلطان المعطى
 لي من السما امركم اذهبوا وعلموا كل الامم
 واكني يصونهم قد منحهم رسالة التوصية
 ليظهر وهما للناس موضحين انهم مرسلون
 من قبله واهباً لهم السلطان ليصنعوا
 عجائب عظيمة قايلاً ان الذين يؤمنون
 باسمي يطردون الشياطين ويتكلمون
 بالسن جديدة ويحملون الحيات بايديهم
 ويشربون السم القاتل فلا يضرهم
 ويضعون ايديهم علي المرضى فيشفون.
 فالعمل تبع النبوة. بشروا يقول الانجيل
 المقدس. ووعظوا في كل مكان. والرب
 كان معهم عاملاً ومثبتاً كلامهم بكثرة

العجائب

العجايب فهذه العجايب قد تجت تبشير
 الانجيل بهذا المقلد من اليها الجزيل حتي
 ان ظل بطرس وثوب بولس كما
 يشفيان الامراض المعضلة. فاذا
 الرسالة الواضحة جدا. وها العجايب
 التي لا تحصى لتشبيتها. ولكن هذه الرسالة
 كانت حينئذ ضرورية اعمالا اكثر ايضا
 وعجايب اشد قوة وافر عدد لانته ليس
 كانوا متعاطيين ببنيان ما بل كانت معاطاتهم
 اضحلال ما كان تاسس. ومن كان تاسس
 ليس فقط من موسى القليل ان بنيانه
 سيهدم بل من المسيح الواعد بدوامه
 الي الابد. فيا لها من اعمال كيف وبأى نوع
 يعظ الواعظون اذا لم يرسلوا يقول بولس
 الرسول في رسالته الي اهل رومية.

وايضا

وايضا في رسالته الي العبرانيين يقول
 لا يجب لاحد ان ياخذ الكرامة لنفسه
 الا من دعاه الله كما دعا هارون. ولكن
 ها اناس ذوو مبادئ مختلفة يبشرون
 ويحسون الكرامة العالية لانفسهم
 قاصدين بانذارهم وتخصرهم هدم السنك
 البطرسيه. التي اسمها المسيح بيديه
 واعدا بثباتها الي الابد. وايضا يدعون
 ان يشيدوا غيرها كثيرات فمن يصدق
 هذا. كونهم لم يرسلوا من احد. ثانيا
 حتي ولا يوجد عندهم ادنى نوع من الرسالة
 وهلاك شي واضح. والكنيسة الكاتوليكية
 التي هم ولدوا بحضنها ما ارسلتهم قط
 لبشروا بتعليم ما ضد تعليمها. والحال
 بعكس ذلك هي تشهد دائما قايلين انهم

يعظون

يعظون نفاقاً ولذلك حرمتهم وقد
خرجوا منها واتخذوا مع البدع التي يرتفعوا
اكثر علواً. لان بذلك لم يسمع لهم قدرة علي
شيء. فالمسيح ما ظهر لاحد منهم ليعطيه
الرسالة ولا هم تغافروا بهذا وما فعلوا
عجيبه ما. فاذاً كيف يقدر ان يبرهنوا
قائلين انهم ارسلوا من الله وهم نظير اوليك
الانار الذين يزعمون بانهم يعرفون الشريعة
ومبادئ النذير ولذلك يريدون ان يكونوا
مرشدي الملك بل كاتبي اسرار ووزراء
ومدبري المملكة حسب خاطرهم ويغيروا
رسومها ويعكسوا نذيرها بسلطتهم
من غير علم وحكم الملك. فاذاً كما ان
لوتيروس وكلفينوس ما حصلوا علي رسالة
من الله ولا علي حق ما ليصنعنا بدعنا.

هكذا

هكذا اوليك الذين ما حصلوا علي حق
ما ليدبروها. لان لوتيروس وكلفينوس
ما كانوا يقدر ان يمتحان سلطاناً ولا رسالة
اللذين ما حصلوا عليهما. فهنا ينبغي ان
نمنع النظر بان لوتيروس ما كان اسقفاً
بل كان كاهناً بسيطاً وحسب الرتبة
المقدسة التي تثبتت من الرسل ومن
غير انقطاع قد استعملت فيما بعد الي وقتنا.
وخلوا من مثل مناقض لقولنا بان الاساقفة
وحدهم في الكنيسة الكاثوليكية قد
استطاعوا علي منح الوسم للخادم وما وجد
احداً حصل علي هذا السلطان الا بقوة
رسالة المسيح المعطاه بوضع ايدي
الاساقفة. والذي مستحق اكثر اصغاً
هو ان كلفينوس ما كان كاهناً. وهذا

شي

شي معروف وخال من الريب فمع ذلك
 بسلطته اللاتية صار راساً لكنيسة
 جينفر وغيرها. فإذا قد اتضح ان
 لوتيروس وكلفينوس وتلاميذهما مع الذين
 بعدهم ديروا ويدبرون بالوقت الحاضر
 الكنايس البروتستانية ما أرسلوا بنوع
 من الأنواع من المسيح ليتسلموا وظيفتهم*
 البروتستان* انا لا اعرف ماذا اجابك
 ولا ما ذا يعترض على براهينك خلاصنا
 فمع ذلك لم يصمتوا. ومجادلات
 الكاثوليكين ما تاخرت عن ان تنبههم دائماً
 في قضية هكذا فارغب ان اعرف جوابهم
 المعلم* قد وجدوا في عربسة هكذا
 عظيمة حتى ان الصوشينيانيين كلو
 يعرفوا من هذا السؤال العسر الانحلال

تجراوا

تجراوا فايدين ان الذي يباشروا في
 راعي الكنيسة كيفية ان يكن ذا معرفته
 واما وضع الايدي والارتسامات التي
 احفظت بكل تدقيق بعد الرسل ليست
 هي طقوساً لازمة ولو استعملت في غير
 ازمته فمع ذلك ليست هي لازمة لان وماذا
 عمل البروتستانيون الموجودون في فرنسا
 فقد اخترعوا رسالة ما غير اعتيادية
 وانضحوها باللفظة الحادية والثلاثين
 من اعتقادهم الايماني فايدين انه لا يجب
 لاهل ان يتدخل في تدبير الكنيسة
 بسلطته اللاتية بل هذا يجب ان يصير
 بالانتخاب بقدر ما يستطيع والله يسبح به
 وقد وضعنا هذا الاستثناء انه يلزم احياً
 في عصرنا هذا الذي به انقطعت سلسلته

الكنيسة

(٢)

الكنيسة ان الله بنوع غير اعتيادي يقيم
انام لرفع الكنيسة التي هُدمت . وقال بيزا
علي خطاب بواسي يلزم نعتقد بان دعوة
زعمائهم صارت علي غير العادة لان وقتئذ
ما كان ترتيب في الكنيسة ابداً . فسينودوس
كاب المنعقد سنة ١٤٠٣ يامر كنائس
فرانسا المصلحين بان يتسكوا بالقاعة
الحادية والثلاثين من اعتقادهم الايماني
الذي ذكرته لك . اخيراً ان البعض من
خلدهم الحداثة تجراءه او قالوا مع دومولين
ان زعمائهم المبدعين وراعاهم اخذوا الرسالة
حسب العادة . ولكن شي سهلاً جداً
دحض هذه الثلثة . مذهب . اولاً مبدى
الصوشينيانيين بغير واضعاً كل رتبة
منتظمة ويفتح مدخلاً للغيرة الخالية من

كل

كل تمييز يدخل في الكنيسة بديلته
عظيمه ويلاشي القواعد المسيحية كما
يصرخ قايلًا الحق للاكثر قوة من غير ان
احداً يقدر بان يحصل علي الحق لصحة .
وكن من اين تعلم الصوشينيانيون بان
الارتسام الذي كان قبلاً ضرورياً اضحي
لان غير ضروري . وفي اي زمن وجدوا
هذا التعبير . ثانياً مذهب الرسالة الغير
اعتيادية التي خصصها البروتستانتين
لمبدعيهم رويداً رويداً تصدر العريسات
المذكورة ولذلك اذا خصص للمائة
رسالة خالية عن العادة من غير ان
يبرهن ذلك . واخر نظيره يقول انه ارسل
من الله بنوع غريب وكل واحد خلواً من
خوف يعلم ما يريدك من غير ان يحق لاحد

قصاصة

فصاحبه * فيالها من غباوة وپالة من تشويش . فهكذا ادريانوس سارفياس المشتهر بروستان قد الف في الجيل السادس عشر كتابا وسماه درجات خلام الانجيل وبه يزعم قائلا انه ذات الوضع في عربسة هو الالتجا للدعوة الغير اعتيادية حينما يضطر احدنا ليعطى جوابا عن دعوة اوليك الذين اسندناهم الله من منك ما ليصالح لهم الكنيسة * فلو يكون مستطاع ان الله يرسل رسالة ما غير اعتيادية ليصالح هذه الكنيسة ويطاذا تعليمها وبالنتيجة ليضاد وعد المسيح القائل انه يكون معها الى الابد ليحفظها من الغلط اقول لو يكون ممكنا ان الله يعطى علي هذا النوع رسالته لكان اقله يلتزم بان

يثبت

يثبت هولاء المرسلين بنوع غريب وبعلامات ظاهرة وعجائب مذهلة بمجزات مقدسة . اليس هذا من قوانين الفطنة والندبير ان الذي يبدي باضلال الاماكن المرتبة فيجب عليه ان يجارب السلطات الموجودة في حريتها ولا يعذر بشئ اخر عمله الا بالهام باطن يمكن تصديقه . وايضا غير مستطاع لاحد البروتستانتين تثبيت هذه الرسالة من الكتاب المقدس الذي لا يمكن قديم هذه الرسالة منه * ثالثا ان مذهب الرسالته السالرجنا يخصصه دو مولينوس بلوتيروس وزو نيلديوس الخ اللذان من حيث انهما كانا كاهني الكنيسة الرومانية وقد اقتبلنا منها الرسالة حسب

العادة

العادة * فيدعي قائلا انهما لما اطاعا علي
عبادة كنيسة رومية الاصنامية حصل علي
السلطان من الرسالة المذكورة التي قبلا
اخلاهما لينهضا ضدها * ولما حرمتها
الكنيسة كانا بقوة الرسالة المذكورة
يقدران ان يحرمها بحق ولكن هذا
الراي بكل صواب يصادد العقل وغير كاف
ليعذر عمل موسسي البدعة * وحقا
يصادد القول ان الكنيسة لما تحرم احد
المحدثين. هو ايضا من حيث انه كاهن
يقدر يحرمها * فهنا شي بعيد عن العقل
حتى لم يوجد احدا قبل لوتيروس بصورة
وايضا شي يصادد القول ان الكنيسة
التي اعطت لوتيروس رسالة ما شرعية
ما امكنها اخذها منها حيثما حققت انه حايذ

عن

عن الطريقة المستقيمة وحيث انها اعطته
رسالة شرعية كانت كنيسة المسيح
والنتيجة هي ندين تعليم لوتيروس *
فاذا هذا الصراط في ما حصل علي الاستطاعة
ليحكم علي تعليم الكنيسة الرومانية ولا
علي الحق ليحرمها وابلغ من ذلك اقول .
ان راى دومولين ليس هو كاف * ولو
ان لوتيروس حصل علي رسالة اعتيادية
فما كان يقدر يعطيها لتلاميذ لانه لم
يكن استقفا . والرسالة الاعتيادية ما
اعطيت ابدا في الكنيسة الا من الرسل
والاساقفة خلفائهم . وعلا ذلك ينبغي
ان نفهم بان رعاة كثيرين في الشيعية
انتخبوا من صف العلمانيين الذين من
غير شك ما كانوا يقدرين ان يعطوا

رسالة

رسالة ما الهية التي ليس هم حاصلين
عليها فيقول بيزاني في تاليفه ان صناعات
مبددين هنا وهناك بنوا كنائس
البروتستانتية في اورليانس وسنليس وغيرها
ويقول ايضا في تارخيه ان بطرس كوك
عامل الصوف اصبح خادما للحق وكثيرون
غيره صناع وفعلة قد اضحوا اخلام جماعتهم
واول خادم في باريز كان ماسون ريفير
الذي كان علمانيا وانتخب خادما
وفي هذا الحادث قالت روسا خدام الشيع
ان هذا الانتخاب الصاير من العلمانيين
هو رسالة اعتيادية. فباله من جم كثير
المناقضة. فقد اوضح اذا وصار مشتهرا
ان موسي الشيع ورعاتهم المبدعين لم
يصلوا علي الرسالة ابدا فلناخذ بموضوع

خطابنا

خطابنا ونقول انه شي حقيقي وخالف من
الريب ان الكنيسة الرومانية قد تأسست
من المسيح وهي وحدها الجماعة المسيحية
التي رعاتها اخذوا رسالتهم من المسيح
البروتستان . اني لا اقدر انكر عليك كم
هو التأثير الذي صنعته بي هذه البراهين
وكم هو شوقي لاعرف ما انت مزعم ان
تقولة في الخطاب الاتي *

الخطاب الثالث * البرهان الثاني

ان الكنيسة الكاثوليكية الرومانية
هي كنيسة المسيح وشيع المبدعين
ليست هي كنيسته * فهذا البرهان ناتج
من الاربعة صفات المميزات الكنيسة
الرومانية التي قوانين الايمان المسيحي
تخصصها بكنيسة المسيح وهي واحد

مقدسة

مقدسة كاتوليكية رسولية. فهذه الصفات
لا توجد في شيع المبدعين. فلنترك الخطاب
الاتي المختص بالكنيسة

المعلم * ان الالتزام بالاتحاد في كنيسة
المسيح هو قاعدة حقيقية * التي قد اثبتها
لك في التعليم الماضي وانت اقتنعت بنوع
خال من الريب فالان ازيد قايلا ان الكنيسة
الرومانية هي كنيسة المسيح وطغمة
المبدعين لا تقدر تتخربذ لك فقد اعطيتك
برهاناً من ابندى بنيان كنيسة المسيح
الرومانية وهي وحدها تلك الجمعية التي
فيها الرعاة حاصلون علي الرسالة الالهية
وانت اقتنعت به . وقد قلت ايضاً لك
براهين اخر كالأول مقنعات . فما البرهان
الثاني * فكنيسة المسيح حاوية علي

الصفات

الصفات التي تميزها من باقي الشيع الاخر *
والخصوصيات التي لا يمكن اقبترانها الا
بها وحدها * فاذا الكنيسة الرومانية هي
الحاصلة علي هذه الصفات وهذه
الخصوصيات التي لا توجد في الشيع . فاذا
الكنيسة الرومانية هي كنيسة المسيح
وبدع البروتستانتين ليست هي * فهذا
ما يجب علينا ان نتكلم به لان الله فتح
للعالم طريق الخلاص بكنيسة . فلذلك من
دون ريب يلزم ان هذه الكنيسة تكون
حاصلة علي هذه الصفات والخصوصيات
التي تجعلها معروفة ومشرفة من الجميع
البروتستانت * اي نعم اني اعرف جيداً انه
ضروري ولازم ان كنيسة المسيح تكون
حاصلة علي هذه الصفات والخصوصيات

التي

التي تصيرها معروفةً ولكن ماهي الصفات
والعلامات فهذه القضية الاولى يبان لي
انه ضروري تحديدها لان الغلط بهذه
العلامات يكون سبباً للغلط بالغاية
المقصودة ولكي نتجو من هذا الخطر
يذبح لنا ان نبيندى من الرسل. قد قلت
لي ان الرسل وضعوا في قانون الايمان كل
شي ضروري للايمان به في الكنيسة
فانا اعلم انهم قد نعتوها بصفتين وبموهما
مقدسة. وكاثوليكية. فليس هما العلامتان
اللذان نتكلم عنهما *
المعلم بالصواب اجبت ان هاتين الصفتين
بهما تتميز كنيسة المسيح. ولكن توجد
غيرهما صفتين اللتين اضيفتا صوريتاً بقانون
الايمان المسيحي في الجمع القسطنطيني

وفي

وفي الجمع الثاني المسكوني الملتئم
سنة ٣٨١ باول ملك تاوضوس سيوس الكبير
فالكنيسة ذعبت واحدة مقدسة كاثوليكية
ورسولية. فقد وضع ابا الجمع لفظاً واحداً
ورسولية. فالواحدة كانت محتوية بقانون
الرسل. لانه لانه ذكر الاكنيسة واحدة.
اذا او من بالكنيسة. فكان واجباً ان تُلغظ
ظاهر لانه بعد الرسل جمع كثير من الهمرطقة
قد صنع بدع مختلفة خارجاً عن الكنيسة
الكاثوليكية ولذلك كان ضرورياً ان
يعادوا ظاهر لجماعة المومنين لفظاً الواحد
للكنيسة. وازادوا اللفظ رسولية لكي تكن
باكثر تمييزاً انها هي الكنيسة. ولهذا الجمل
المشهر والغير مضاد وهو انها لم تخرج من
شعبة اخرى وتصدق بتسلسل رعاها الغير

منقطع

منقطع الي الرسل . فاذا اريد اوضح لك
بالاختصار كل واحد من هذه الصفات الاربع
المميزات التي تخص بالكنيسة الرومانية
وليس لها وجود ابدا في البدع البروتستانتية
البروتستان . فهذه البدع تقر معتزفا
بقانون ايمان المجمع القسطنطيني
المعلم . اى نعم انهم مرات كثيرة قد اقرروا ان
تعليم الكنيسة كان خاليا من كل عيب
اقلة في الاربعة الاجيال الاولى فلذلك
يخضعون لسلطان المجمع الثاني المسكوني
الملتئم في القسطنطينية فلناخذ الان في
بحث اربع صفات الكنيسة . ولكنني لا اقدر
ان افحصها كلها في خطاب واحد لاسيما
الذي يخص بالقداسة كونه يحتاج شرحا
زايدا فلذلك لا اقدر ان اتكلم عنه لان بل

اتركه

اتركه الي وقت اخر . اما الان فاتكلم عن
وحدة كنيسة المسيح التي هي واحدة وهذه
الوحدة تعني بوجه العموم انه لا يوجد الا
جمعية واحدة التي هي كنيسة المسيح فهذه
القضية لا تحتاج الي براهين لانه شي
اكد ان المخلص قد بني جمعية وعمل لها
راسا وهذه الجمعية هي كنيسة . التي
قد تكلم الرسل في اعمالهم وفي قانون
الايمان عنها مفردا ودعوها الكنيسة
الواحدة وهذه الوحدة تعني ان كل الذين
يخضعون لها هم مرتبطون سوية بقانون
الايمان وبشركتها الاسرار المقدسة والخضوع
للرعاة وفوق كل شي بالخضوع لراس واجد
بوحد الايمان والاسرار والندبير والراس
فهذه الاعضا جميعها تلتزم ان تؤمن ايمانا

واحد

واحدًا الذي تتجعة هولا لأعضا وتلتزم
 ايضًا ان تؤمن به ايمانًا الهيا وفاق
 الطبيعى * فالايان الالهى هو واحد لاننا
 لا يوجد الا الله واحد ويقول الرسول ان
 الاب واحد والايان واحد والمجودين
 واحد فاذ اكل الذين يختصون في كنيسة
 المسيح يلتزمون ان يؤمنوا ايمانًا واحدًا
 وكل اعضا الكنيسة تصنع جسداً واحدًا
 فكيف اذا الجسد الواحد يمكن ان يكون
 مقسومًا في امانته * فكل الانام ملتزمين
 ان يؤمنوا ايمانًا حقيقيًا فابق الطبيعى .
 فاذ المن المستحيل ان يكون لجميع المومنين
 ايمانًا واحدًا وان هذا الايمان عينه لا يكون
 للجميع لانه غير ممكن ان الحق في وقت واحد
 يوجد في رايات متناقضة . ومن دون

الاية

افادة يقال انه كاف اتفاقهم في بعض قضايا
 فهذا مهرب مخترع من خدامكم * وانا ابين
 لك فسادة . فاذًا تلتزم اعضا كنيسة
 المسيح ان تكون متحدك سوية بالايان .
 ثانيًا اقول انها تلتزم ان تكون متحدك
 بالاسرار لان الجميع اذ لم يعرفوا الاسرار
 كلها فاما هم لا يكون واحدًا لان الاسرار هي
 جزء من القواعد الدينية والايان
 وبالاكثر من حيث ان الاسرار دايما
 احتسبت راس الاتحاد الذي تربط
 به المومنين * فاذًا كل المومنين ملتزمين
 ان يقرؤا بجميع الاسرار * ثالثًا ينبغي ان
 تكون في الكنيسة وحدة التدبير والراس
 وفوق كل شي هذه الوحدة تصنع الجسد
 ذاته . لانه لا توجد بين الانام جمعية ما من

دون

(٦)

دون ندبير واحد وراس واحد فالكنيسة
الكاثوليكية الرومانية قد احتسبت
مشاقين وخارجين عن حضنها اوليك
الذين ما ارادوا ان يخضعوا لاسقف رومينا
الذي له مكان الاول في الجلسه والحكم
لانه خليفة القديس بطرس راس الرسل *
فاذا ضروري ان كل اعضا كنيسة
المسيح تكون متحدة بالطاعة للرعاة .
وفوق كل شي للراس المنظور * قلت
منظورا لانه كما ان الكنيسة منظورة
يلزم ايضا ان يكون لها راسا منظورا *
فالان اسالك هل ان هذه البراهين لوحدة
الكنيسة تبان لك انها واضحة *
البروتستان * انا اظن انه لا يمكن ان
يتصور اكثر صدقا واقناعا من

وحدة

وحدة الكنيسة *
المعلم * فلنبحث الان ان كانت هذه
الوحدة هي صفة من صفات الكنيسة
الرومانية وبعد نظر ان كانت توجد في
بدع البروتستانتين * اولاً كل الذين
تتالف منهم الكنيسة الرومانية يؤمنون
ايماناً واحداً وهذا لا يمكن تغييره لان
مبدأ ايمانهم يقول ان جميع رعاة الكنيسة
مع راسهم هو قاض معصوم من الغلط
في كل شي يخص الايمان والعوايد الحميدة
وكل من يجاهي ضد سلطان الكنيسة
بقضية واحدة محرومة من الايمان
فهذا بعيد عن الخلاص ولكن اذا حامي
اللاهوتيون فيما بينهم في بعض مبادئ
فهذا يفهم عن تلك الرايات التي ما تحددت

من

من الكنيسة. ودايمًا هم مستعدون
للخضوع لامرها اذا هي حكمت بذلك *
فانظر اذًا ان كل اعضا الكنيسة الرومانية
لها ايمان واحد ومتحدة بالاسرار ذاتها.
وايضًا هذا شي حقيقي حتي انه لا يحتاج
إلى براهين وجميع الكاثوليكين يقرون
في السبعة الاسرار * فهذه القاعدة قد
تحددت من الكنيسة بذات الحوراعني
انها تقطع من حضنها الذي لا يخضع
لامرها. وكلهم يخضعون للرعاة المذكورين
وقبل الجميع لاسقف رومية الخبر الاعظم
مقرين ان لة المكان الاول والسلطان
الشرعي بحق الهى فمن هنا يبان ان
ندير الكنيسة الرومانية يتوى علي رتبته
من القواد والرعاة المتحددين برباط الالفه

الواحد

الواحد للاخر والخضوع المرتب لبعضهم
بعض وهذا يوجد في كل العالم. والاكليسوس
الذى بالامتحان والفحص والوقت المعين
يحصل على درجات مختلفة نظير
الرسايلي والانجيلي والكاهن والخورى
يخضعون للاساقفة وهؤلاء كلهم
يخضعون للبابا الذى هو وحده راس
الكنيسة الساهر دايمًا علي الجسد كله
الملتزم بالخضوع لة * فهذا الراس النفعال
يخضع للمشكلات ويرسلها للاساقفة
ويجمع الجامع المسكونية في وقت
الضرورة ويترأس عليها. فها قد ترتب
في الكنيسة الرومانية ندير واحد
وخلد منه الهية واحدة واسرار واحدة في
طقوس ولغات مختلفة. فاذاً توجد فيها

الوحدة

الوحد الكاملة * ثانيًا وبالعكس اذا
 تأملنا بدع البروتستانتين فإى اتحاد نجد
 فيها * لانه اولاً ليس لهم راساً يلتجئون
 إليه اما لى المشاكل واما لصديق قانوناً
 ما. وليس لهم ايضاً مركزاً للاتحاد. واذا
 وجد فيكون في الكنيسة الانكليزية التي
 تعرف الملك راسها فيالة من راس همل
 هذا هو الراس الذي وضعت المسيح في
 شخص القديس بطرس * وعلي هذا
 النوع تدبير الشيع خال من المساواة ولا
 توجد فيه مبادئ الخدمة العمومية. وفي
 كل مكان يوجد خلام سدج من دون
 الاتحاد والطاعة لبعضهم ومن غير ان
 يكن لاحد هم ادنى تسلط علي الآخر. وايضاً
 يجيد جلال ان هذه البدع توجد متحدت

فيما

فيما بينها بالاسرار المقدسة وبهذه القضية
 يظهر انقسامها باكثر ايضاح لانها
 تتفق بعدد الاسرار. لان الجزء الاكبر
 منها يقر معترفاً بسرين وهما المعمودية
 والعشاء السرى. ولكن على هذا السر
 يحدث بينهم جدال عظيم * فاللوترانيون
 يحامون ان القربان المقدس هو ذات
 جسد المسيح. والآخرىون فبالعكس
 يقولون انه رسم له ومن هنا ينتج بينهم
 اختلاف الخدمة العظيمة في توزيع هذا
 السر وعلى ذلك وحدت الايمان ليس لها
 عندهم وجوداً فبذلك هو الاول هو انه
 لا يوجد في العالم سلطاناً مرتباً لتوكيد
 ايمان المومنين وكل منهم ليس له قانوناً
 للايمان الا الكتاب المقدس المشروح

حسب

حسب معرفته * ولذلك جيورا يقول في
 تاليفه عن وحمة الكنيستين. ان الكنيستين
 الجامعتين لا تبشر ولا تعلم ولا تعرف ترشد
 ولا تقدر تحكروتهن. فهذا المبدى يلاشي
 وحمة وصحة الايمان باسرها. فاذا شي
 واضح ان الشيع البروتستانتية التابعة
 مبادئ كنيستها ليس لها ايماناً واحداً.
 ولذلك قد التزم البروتستانتون ان يقروا
 باكبين علي ذواتهم. وببيزا في رسالته
 الاولى يثبت قولنا بشهادة اندراوس
 دودزنيوس كلفينستا. ويقول امتنا
 مايلنا لكل تعليم فنقدر نقول اننا نعرف
 ما هو اعتقادنا اليوم. ولكن لانعرف حقاً
 اعتقاد الغد. وفي اية قضية دينية جماعة
 البروتستانتين الحاربة للبابا توجد متفقين

سوية

سوية. فان بحثت هذه القضايا كلها
 تجد البعض منها قبلت والبعض رفضت
 رفضاً ايمانياً * فماذا حدث من عدم
 وجود وحمة الايمان في النديير. فقد
 حدث عدم الطاعة والتهذيب للذين
 ناهوا عليهما. وسلطان الخدام تلاشي
 بالكلية * فهكذا كتب كابتونوس خادم
 ستراسبوركو لمحبة فاريل ينادى الخراب
 قايلاً لا توجد عندنا كنيست لعل
 الطقوس. والشعب يصرخ بجرأة انتم
 ظلمتم الكنيست الحن وتريدون باباوية
 جديدة. فانه يعلمني خطيتنا ضد الكنيست
 بالجهل الغبي والحكم الغير صوابي الذي
 جعلنا ان نترك البابا. ومن حيث ان الشعب
 معتاداً علي التفسيح حالاً رفض الاحترام

ظاناً

ظانان في ملاشات سلطان البابا تتلاشي
 منا الاسرار والخادم . ويقول ايضا نحن
 نعرف لانجيل ولا احتياج لنا فيكم لنعرف
 المسيح اذهبوا وعظوا من يسمعكم *
 فليس لا توجد عند البروتستانتين وحدة
 الايمان فقط بل يصنعون من كنيسة
 المسيح جمعية مخوفة وممتلئة من اللعنات
 ولو اضم ثلبوا الكنيسة الرومانية بهذا
 المقدار حتي قالوا انها سجدت للاوثان
 وامتلات خراباً وتنجست اكثر من الزانية
 وحرّم الله تقديم الذبايح على هياكلها
 والبابا اردي من الاممى . فمع ذلك يعدونها
 جزءاً من كنيسة المسيح معترفين ان في
 حضنهما يوجد الخلاص . فشي واضح ان
 هذا المبدى ردّ الملك انريكوس الرابع

إلى

الى الكنيسة الكاثوليكية القليلة انه
 لا يوجد خلاصاً خارجاً عنها (من دون
 غلط اعضائها) ويقول البروتستانتيون
 انه ممكن الخلاص للمتحدين بها فهذا الملك
 الذى ما كان تعلم جيلاً . اتحد بالكنيسة
 الرومانية ليكون مطراناً * فالخطاب
 الذى صار بين القديس فرنسيس سالس
 وتادوروس وبيزا يستحق ان يذكر هنا .
 فالوگ سال القديس لبيزا قايل هل ان
 لوتيروس وكلفينوس قبل خروجهما من
 الكنيسة الرومانية كانا يقدران ان
 يخلصا . فجاوبه بيزا اى نعم . فحينئذ
 اردف القديس قايل . لم يكن واجباً لهما
 تركها ومن حيث انه يوجد بها الخلاص
 للجميع فهي اذا كنيسة المسيح . وايضاً

لم

لم يكن ممكن لهما وجود براهين مستقيمة
لكي يتركاها فوقتين كذب ذاته، ييزا قايلًا
كلا. فاجابه القديس فاذاً الوجود لكنيسة
المسيح في الارض. لان لوتيروس
وكلفينوس اللذين تركا الكنيسة الرومانية
ما اتحلا ببدعته كانت موجودة قبلا بل
هما اخترعا بدعته جديده. وهنا ايضا
اوضح القديس لميزانته لا يمكن القول
ان كنيسة المسيح تلاشت من دون
مضادة مواعيد الصادقة وان كان لا توجد
في الجيل ١٤ كنيسة المسيح الكاثوليكية
لاجل القواعد التي تعتقدها لكان يلزم
لن نختم قايلين ان في الجيل الخامس
والسادس انتهى وجود هذه الكنيسة
لانه حسب راي لوتيروس وكلفينوس

هك

هذه القواعد اوجدت اما في الجيل الخامس
واما في السادس وبالنتيجة من ذلك
الوقت اضحلت بيعة المسيح من العالم.
فهذا القول لا يمكن ان يصدق ابداً.
فوقتين طلب ييزا مهله ليدستعد
للجواب. ففي الزمن المعين لرد الجواب.
احداث كثيرين احضروا من امهاتهم ومنعوا
الخطاب. فاذا يقر البروتستانتون بان
الجمعيات المضادة لاعقادهم في قضايا
مستحقه لا صغا يمكنها الاختصاص
بكنيسة المسيح وهذا ايضا قد اثبتوه في
تعليمهم للاعتيادي المالف اولاً من الخادم
بورفاد. ثم بعد انقص وانزاد وطبع عن
امرار خاصته في بلد جينغرا سنة ١٧٦٠
ففي هذا التعليم في الجلسة ١٤ من الجز الاول

يسال

يسال هذا السؤال . هل لا توجد الا
كنيسة واحدة جامعاً . الجواب كلا .
لان المومنين جميعهم في اى مكان وجدوا
يصنعون كنيسة واحدة التي راسها هو
المسيح . فهكذا كان لازماً ان يجاب كى
لا يضادوا ظاهر قانون الرسل
والقسطنطيني . ولكن بعد ذلك تتلاشي
وحدة الكنيسة في القضيتين التابعتين
التي بهما يسال هذا السؤال . هل توجد
كنايس خصوصية . الجواب نعم انه توجد
كنايس كثيرة خصوصية التي كلها
لا تعتقد اعتقاداً واحداً ولا تستعمل احتفالات
واحدة . ولكن اذا اقرت بان المسيح هو
راسها الوحيد فكما تصنع جزءاً من
الكنيسة الجامعة . فهنا يبان انهم نجح

يستثنون

يستثنون الكنيسة الرومانية التي تعرف
البابا راسها المنظور . ولكن ماذا يقال عن
الكنيسة الانكليزية التي تعرف الملك راسها
فيسال في العدد ١٦٤ اهل الكنايس
الخصوصية كلها خالية من الغلط .
فالجواب . كلا . بل توجد كنايس اعتقادها
وعاداتها ليست من دون الغلط والتقليد
الزائد . فعلى هذا الذسق تعليم البروتستانتين
اى انه توجد لهم كنيسة واحدة ولكن
لا يوجد شيئاً مضراً لوحدتها الا الحصول
على راس واحد منظور بهذا العالم والغلط
والعبادة الباطلة واختلاف الاعتقاد
لا يضرها ابداً . فهل ممكن ان يفهم
معجزه هكذا غريب عن كل حق *
البروتستان * ففي اى نوع اخذت

الوحدة

الوحدة توافق اكثر جلا للكنيسة
الرومانية من البدع كلها . فالتعليم الذي
خاطبتني عنه هو ذاته قد تعلمته في بلدي
فاقراه واتيك به حينما نرجع لخطابنا .
فقد تركت انت صفة الكنيسة الثانية
اي القلاسة لتصعها موضوعا لجلسة
اخرى . فينبغي لك اذا التكلّم لان عن لفظنا
كاتوليكية وشرحها مفصلا *

المعلم ان لفظنا كاتوليكية متخذة من
اليوناني ومعناها جامعة ولذلك كنيسة
المسيح تدعى جامعة لان الله في العهد
القديم اوحى بالانبيا قائلا . انه متي جاء
ماسيا فيرج العالم كله كقول النبي اسالني
فاعطيك الامم ميراثا واملكك جميع اقاصي
الارض . ويقول ايضا . يملك من البحر الى

البحر

البحر . ومن الانهار الى اقطار المسكونة .
وتسجد له جميع ملوك الارض * فعلا ذلك
اقدر اقول لك شهادات كثيرة . اهل كان
ينبغي لماسيا ان يملك على كل الامم كسلطان
كلا . لانه بلا شك ان هذه السلطنة
الوقتية لم تكن لابقته بعزته الالهية . كما
قال في بشارة يوحنا . ان مملكتي ليست
من هذا العالم . لانه جاء ليفتح للناس
ابواب السما ويهبهم ملكة السموي ولذلك
بعد غسله بدمه خطايا العالم واقتباله
بقيامته حيوة جديد امر رسله لينطلقوا
ويبشروا بانجيله جميع الامم واعدا ايهم
ان يكن معهم الى انتهى العالم . فاطاع
الرسل لامن . وذهبوا الى الامم
الاكثر بعلا . وانذروا بانجيله ثم انتشرت

الامم

(٧)

الامانة في كل العالم . اولا بقوة العزيمة
 الالهية . ثانياً بالعجايب ولذلك تثبتت
 كنيسة المسيح واستدامت كاتوليكية
 اى منتشرة في كل اقطار الدنيا . فيذبحي
 نفهم لان ان لفظنا كاتوليكية توجد في
 الكنيسة الرومانية . وليس في الشيع
 البروتستانية . لان هذه الكنيسة دائماً
 وجدت ما بين المسيحيين حاصله علي
 اكثر اتساعاً في جهات الدنيا المختلفة .
 وليس ممكن وجود جمعية اخرى اكثر
 اتساعاً منها . ولذلك فلنؤمن النظر في
 اري بافري ان الكنيسة الرومانية مشتهرة
 في اكثر جهاتها . اى في ايطاليا واسبانيا
 وبورطوكالو وفرنسا وبولونية والنمسا
 ففي هذه الاماكن كلها شيع البروتستانية

ليست

ليست حاصله على احتفال اعتقادها
 مشتهرة . واما باقي اربا يقسم الي ممالك
 متعددة وبها يوجد بدع مختلفة وفي كل
 مقاطعها من بلاد النمسا توجد الكاتوليكيين
 ما بين البروتستانيين . وفي روسيا
 مذهب الروم المشاقيين مشتهراً . وفي
 انكلترا يوجد فرع خصوصي بروتستان
 مختلف عن الآخرين بالخدمة والطقس
 ومع هذا هؤلاء البروتستانيون لا يعرفون
 لهم راساً خصوصياً الا الملك ذاته .
 وليس يوجد بلد اخر من اربا نظير
 تارتريا وكرميته التي تقطنها المحمديون
 وغيرهم . وما بين هؤلاء توجد الكاتوليكيين
 وبدع مختلفة من اللوتوانيين والكلمينيين
 والاصوشنيانيين والارميدانيين

والكوما

والكومياريستين الخ * ولكن هذه البدع كلها ليست هي جسداً واحداً ولا تخضع لرأس واحد لا في الخدمة ولا في التعليم ولا في التدبير * فانظر متاملاً ان الكنيسة الرومانية وجدت منتشرة في هذه الاماكن المتسلطاً بها البدع المذكورة * فالقديس اغوستينوس حينما برهن للدوناتيين ان لفظاً كاتوليكية هي مخصوصة بكنيسة المسيح وليس لها وجوداً في شيعتهم . كان يقول لهم (في اى مكان انتم توجدون فتوجد الكنيسة الكاتوليكية ولكن لا شيعتكم ولا شيعه اخرى توجد حيث توجد الكنيسة الكاتوليكية) * فهذا عينه نقد رتقولة للبروتستانتين في اى مكان توجدون توجد الكاتوليكين بعدد كثير

ففي

ففي انكلترا واسكوسيا وايرلانضا وروسيا وبروسيا والنمسا وفي اولانضا وغيرها تصنع الكاتوليكيون احتفالاً لهم جهراً . واما شيعكم بروتستانتيون كل واحدك منها توجد محصورة في مكان صغير * ففي ثلاث جهات العالم الاخرى بين الهاجرين والهنديين والصينيين والعبيد والعرب والبربر توجد الكنيسة الكاتوليكية الرومانية ممتدة وحاصلة علي واعظيها الذين يردون للايمان العجس من الامم المذكورة . وفي كل مكان يوجد منهم عدد اعظيماً . وايضاً ينطلقون رسل الكنيسة الكاتوليكية لكل صقع ليبدشروا بالديانة المسيحية ودايماً كانوا حاصليين علي الغيرة الالهية التي الهبت الرسل وجعلتهم

مقدمين

متممين لامن الالهى القايل * اذهبوا
وعلموا بالانجيل في الدنيا كلها * وكانت
الكنيسة الكاتوليكية بعد انذار الرسل
ترسل رسالتها اساقفتها وكهنتها الي جهات
الارض . وذلك كان من عهد القديس
بطرس ليردء الامم ويصنعوا كنائس في
كل العالم . وهكذا في الجيل ٢ القديس
ايرينيوس الذى كان موجوداً في روميا
مع القديس بوليكرىوس ارسل الي ليون
من القديس اينشسنسيوس البابا * وفي ٣
بعد اضطرهاد سيفيرىوس ارسل الباباوات
بعض اساقفتها الي مدن فرنسا الذين
سبعون منهم بزمين واحد قد اسسوا
كرائسيهم وهم القديس ساطورنينس
في تولوسا والقديس فرسيميوس في ارلس

والقد

والقديس بولس في نابوتى والقديس
كايتانوس في نورس والقديس مرسياي
في ليموجيس والقديس اوستريميوني
في بوركيس والقديس ديونيسيوس في
باريز * وهلا عينه قد تم في الجيلين التابعين
وفي ٤ ارسل القديس غريغورىوس راهباً
يسمى اغوستينوس الذى قد ارتكرا
للايمان بالمسيح * وفي ٧ ارتد للايمان
اهل الفلندك * وفي ٨ ارتد النمساويون
وفي ٩ البولكاريون والغانداليون وبلاد
الله واللاتيون والمورافيون الخ * وفي ١١
اللونكاريون مع ملكهم استقانس وجميعهم
ارتدوا للديانة المسيحية من مرسلتي
الباباوات وارسل البابا اونجانيوس الي
نورفيجا الكردينال بياكيور الذى فيما

بعد

بعد قد صار بابا ودعي ادر يانوس الرابع
الذي اصرف سبع سنين بارتداد الامم
واضعاً بعض اساقفتها * وفي اول
الجيل ١٣ ارسل البابا افرشندسيوس ٣
رسالة للمورا حيث ردوا كثيرين . وفي هذا
الجيل ارسل من الباباوات القديسان
عبد الاحد وفرندسيس مع كثيرين من
رهبانها وردوا للايمان كثرة من
البيجيزيين والطرطريين * وفي الجيل
التالي بشر القديس فينشندسيوس فيريريو
اكثر جهات اوربا بنفع جزيل . وبعد
ذلك اقتبل الايمان ال الهند والصين
والجيا بوني ومملكتها سيام والمارابارى
والحبش * فكانت هذه الاماكن كلها
موضوع التعب للقديس فرندسيس

سافا

سافاريوس واكثرين مرسلين من رهبانات
مختلفة الذين ايضا لم يزالوا يمشرون
ويخاطرون بحياتهم لاجل ايمان المسيح
وقد بنوا كنائس ومدارس مشتهرة في
امريكا واسيا وغيرها وخاصة في
رومية العظمى وباريز توجد محلات ذابغة
الصيت قائمة بالغيرة لانتشار الايمان
المميز الكنيسة الكاثوليكية * فهذه الاشيا
التي خاطبتك عنها توضح باقناع ان
الكنيسة الرومانية هي وحدها الكاثوليكية
البروتستان * عندي محقق انه
لا توجد كنيسة اخرى التي تقدر تجادل
الكنيسة الرومانية بهذه القاعة .
وايضا لا ارتاب بانك تشرح لي نظير ما
تقدم عن الرسولية التي هي للصفحة الرابعة

لكنيسة

لكنيسته المسيح *

المعلم * اى نعم ان هذه القاعة حقاً
قد تاكدت . وقد حضرت موضوع خطابنا
السابق وانت بلا ريب ملاحظ لما قلته
لك * فقد برهنت لك ان المسيح اسس
الكنيسة الكاثوليكية وحدها ورعاها
تسلموا منه الرسالة فهذه هي صفة الرسول
حقاً . ويلزم الصعود من الرعاة
الحاضرين بلا انقطاع الى الرسل الذين
منهم اخذ الرسالة اوليك الذين دبروا
الكنيسة الرومانية بعدهم * فهذه الصفة
لا يمكن تخص بالذين قبلا كانوا اعضا
الكنيسة ثم خرجوا منها وصنعوا بدعهم
كما عمل المبدعون * من دون مراجعتها
قلت لك علي تعليم بهذا المقدار واضح .

فقط

فقط اقول قولاً بسيطاً وهو * اسأل احد
رعاة الكنيسة الرومانية ممن قبلتم انتم
رسالتكم فيجاوبك بتقني كما اني انا حاصل
عليها من المسيح قايلاً . (توجد عندي
براهين واسقني قلديني سياسته لانفس
حينما وهبني الاحسان واصعد الي الرسل
واسقني كذلك حاور علي هذه الصفة
وهكذا باقي لاساقفة الذين باحتقال
وضعوا ايديهم عليهم فمولا قد ارتسموا
من الذين تقدموهم واوليك ارتسموا من
غيرهم . وهكذا نصعد بلا انقطاع الي
الرسل . فاذا انا علي هذه الصفة قبلت
الرسالة من المسيح والحظ السعيد ان
اكون عضواً للكنيسة الرومانية) *
فاسال هذا السؤال ذاته الي احد خدام

جيفرا

جيفرا قايلًا من أخذت رسالتك فيجابوب
 من السيدودوس المانح اياى هذه الرسالة
 والسيدودوس من اخذ هذه الوظيفة
 فمن غير ان يصعد اكثر علواً يصل حالاً
 الي كلفينوس ولوتيروس . ولما تسالة .
 لوتيروس وكلفينوس من ارسلهما ليعلمها
 ويبدشرا ويوزعا للاسرار . فاذا يجد
 ليجابوبك اليس يلتزم ان يقول بان
 موسسي الشيعة الاولين تلك خلوا من
 قبل ذواتهم في الوظيفة ولم يرسلوا من
 احدٍ لمارستها . ولا يصعدون الي الرسل .
 فاذا ليس هم رسلا فلا تلجى نظير البعض
 من خدامكم للتعليم قايلًا ان شيع
 البروتستانتية هي رسولية لانها تابعها
 باعقادها الحقايق التي علمها الرسل

وقد

وقد عوجتها الكنيسة الرومانية * فانا
 ابرهن لك في التعليم الاتي انه ليس بخص
 قواعد الايمان يجب تثبيت سلطان
 الكنيسة ورسالة الرعاة . بل بالعكس
 يجب ان يحكم علي حقيقة التعليم من هذا
 للسلطان وهذه الرسالة *

البروتستان * انت قد تركت ما يخص
 قلاسة الكنيسة ليومٍ اخر . فارغب منك
 تعيين الوقت لارجع اليك *
 المعلم * ساستعد لذلك في السبب الاتين

* الخطاب الرابع *

ان القلاسة هي احدى اربع صفات
 كنيسة المسيح وتختص بالكنيسة
 الرومانية فالظاهر وعدم الانتهي والغلط

فهذه

فهذه ثلاث صفات اخرجوهن من كنيسة
 المسيح التي تليق بالكنيسة الرومانية
 ولا يشيع البروتستانتية *
 البروتستانت * يذبح اليوم ان نتكلم عن
 القلاسة التي هي احدى صفات كنيسة
 المسيح التي تخصصها بالكنيسة
 الرومانية *
 المعلم * نعم اني اقول بان القلاسة هي
 واحدة من الصفات المميزة كنيسة المسيح
 وهذا قد تبهرن من قانون الرسل. وايضاً
 يقتر البروتستانتون بذلك وانا اوضح
 لك ان القلاسة هي واحدة من صفات
 الكنيسة الرومانية ولا من الشيع
 الخارجة عنها. فاقول انها مقدسة من
 ابتدائها لانها تأسست كما تقدم من المسيح

قدس

قدس القديسين . ومقدسة في علمها
 واسرارها وعوايدها وصاياها التي لا
 تلاحظ شي اخر الا ان تقيد الناس
 للقلاسة ومقدسة في ابناءها وكثرة
 القديسين من اى جنس وعمر ومذهب
 كان. الذين يتشرفون بالاقرار انها امهم .
 واخيراً غير ممكن ان نرتاب في قلاستها
 لان الله اراد اكرامها بتثبيته اياها
 بالحجاب المشتهق وما ادعي البروتستانتون
 ان يثلبوا لاخذ يها ولا قلاسة شراريها
 ابداً * فبعد انتشار الديانة المسيحية .
 قد اجمعت باجتهاد عظيم قوانين المجامع
 وقواعد الاداب فهذه القوانين المحتوية
 بكتب كثيرة لا تلاحظ سوى انتشار الايمان
 والاتحاد والمحبة وكتب الشهوات كلها

والتوقير

والتوقير للخدمة الالهية والشرف لرعائها
وانقياد البشر للتهذب والحكمة الالهية *
ماذا يؤمر المومنون في الست وصايا التي
تُعلم للاطفال ليرتلوها من صغر سنهم
ويقدسوا الاحاد والاعياد ويكرموا اسرار
الذي انبأ ويعبدوا الله في الخدمة التي بها
تكرم القديسين الذين كمل الله تعاليمهم
ونشترك احياناً بالاسرار المرتبة من
المسيح لخلاص انفسنا. ونمارس
الضيامات والامانات وفاءً عن خطايانا
التي يمكن ان نزدري بها اذا ما وضعت
علينا وصية. وعلى ذلك ماذا تصنع
الكنيسة بتزليلها نهاراً وليلاً الفروض
المقدسة والاحتفالات مع الزياحات
العظيمة. ولماذا تستعمل دق الاجراس.

والزينة

والزينة في الخدمة الالهية والهياكل
وملازمة التعليم الالرفع عقول المومنين
الى الله ومنعهم عن الاشيا الارضية
وصعودهم الى السما * ولكن اين قلاسة
وكال انجيلي تقدم لنا الكنيسة كالا
ثابتة ومشتهراً من بعد الرسل بانواع
مختلفة في العالم كله * ولذلك قد
اندهلت الكهنة ومرعاة لانفس من
بها طريقتهم وسمو دعوتهم الصايرون
شعباً مقدساً وكهنوتاً ملوكياً وامناً
قديساً. وعاشون علي الارض عيشة
سموية نظير المليك في السما * ولخوفهم
من ترك الاحتفالات المقدسة والابتعاد
من الله مخصصين ذواتهم له. والاهتمام
بلوازم البنين وقد مجدوا مذهب

المترو

(٨)

المتزوجين. وايضاً زد علي ذلك ان كثيرين
من اى جنس كان الهموا من الله ووضعا
علي نذر العفة نذرى الفقر والطاعة.
وان يجيوا مارسين الامانات وجاهدين
العالم. وقد انفض الروح القدس المعزى
كنيستة والقادر علي هذه الاعمال
موسسي الرهبينات التي حصلت باجيال
مختلفة على عددٍ وافٍ من الانفس
القديسة نظير انطونيوس وباسيليوس
ومرتينوس وفرنسيس وعبد الأحد الخ *
وعلا ذلك قد بنيت مدارس كثيرة وديورة
حافظتها وافرنج الوجود في فرنسا واطاليا *
فهذه الاماكن تجعل ان ترجع عبادة
المسيحيين الي رونقها الاول * وانت
لا تعرف هذه الانفس التقية القاطنة في

نلك

نلك الاديعة الآمن الصياح المثلّي طعتا
من خلاصكم ضدّها. واما انا فاعرف كثرة
منها. فكن محققاً ان جئا غفيراً منها
حافظاً لدعوته المقدسة. ويوجد ايضاً
في هذه الامكنة الكمال الانجيلي ما بين
الذين نذروا ذواتهم لله. ولكن التعزيب
التي يجدها فيها في يسوع لا توصف حتي
ان البعض منهم يبانوا كأنهم سمائيون *
فماذا اقول عن الكنيسة الرومانية
الكاتوليكية وحضور روح القدس
بنوعٍ مرّوف وكثرة الانعام السموية التي
ترافق طقوسها ومنح المواهب بنوعٍ
حساس في ايام معلومة. حينما يريد الله
ان يعطيها للائمة. وماذا اقول عن تلك
العدوية التي يشعرون بها الذين يسهعون

القداس

القداس ويشتركون بالاسرار الالهية *
وما ذاع عن محبة الله الحقيقية التي نظرها
بالشبان المتقدمين لاقتبال الدرجات
المقدسة . ولاحلات في بدء تقدمهم
للقربان المقدس . وفي باقي المومنين
المواظبين علي هذا السر . وعن العجايب
التي صنعها الله امرار كثيرة بقوته الالهية
خاصة في تلك الحوادث التي بها كانت
فترت امانه المسيحيين فلذلك كانت
ضرورية هذه العجايب لتحصل علي حرارتها
فهذه العجايب توضح باكثر بها قداسته
الكنيسة الرومانية * فانت تعرف انه
قد انتشرت الديانة المسيحية بالعجايب
التي باتحادها مع بشارة الانجيل قد ردت
العالم باسمن . وقد تلات دائما هذه

العجايب

العجايب في الكنيسة الرومانية الكاثوليكية
كما يشهد بذلك جميع الابا القديسين *
ولكن لم تقتصر الاراتقة الخارجون عنها
في هذه النعمة . ثم ولو انه بعد انتشار
الديانة المسيحية قد صارت العجايب قليلة
لانها كانت اقل ضرورة . فمع ذلك فعل
الله عجايب ما في حضنها ويظهر انه
يعرفها كنيسته . وهكذا حصل في
الجيل 11 حينما لاجل الانشقاق اُرتيب
في الكنيسة من هو خليفة القديس
بطرس . فالقديس برنردوس تابعا للبا با
الحقيقي قد ثبت انتخابه الشرعي . وفي
الجيل 10 رد القديس فينشذسيوس فريريو
ام واراطقة كثيرين في بلدان اوروبا
المختلفة . ولكن في الجيل 14 ارسل

القد

القديس فرنسيس سافاريوس ليدشر
 بالانجيل في الهند والجايبوني فاملاء
 تلك البلدان من العجايب ويشهد له
 بذلك تافيرنير بروستاني مع باقي مورخي
 تلك الازمنة * فهذه العجايب دائماً لمعت
 في الكنيسة الرومانية وقد انفجست
 باشد صرامته . لان هذه بالسلطان
 الذي اخذته من المسيح تعلن واضحة
 دائماً كما تصرف في الاجيال السابقة
 نجد احد القديسين الجدد * فمن هنا
 بيان انها قد حققت ببحث اكثر عدلا
 وندقيقاً عجائب هولاء القديسين *
 فكم هي الظروف المتحدسوية كما تنظر
 لتبديت قلاسة الكنيسة الرومانية *
 البروتستان * فيجب اذاً على

الكاثو

الكاثوليكين ان يكونوا قديسين كما تعلمهم
 كنيسةهم . ولكن كم من النواحيش
 والعواید الرديئة والشكوك المضرة تنظر
 فيما بينهم . فبخلاف ذلك تقدر تقدر
 كنايسة بقلاسة ما . وايضاً يعلمنا
 ويعظنا ويرشدنا خدامنا لاجل الخير .
 ولذلك يعيش البعض منا عيشةً صالحاً *
 المعلم * فلا تتعجب ولو ان الكنيسة
 هي قديسة فمع ذلك يوجد فيها عدد
 وافر من الاشرار . لانه كقول قاديانا ان
 المدعين كثيرين والمختارين قليلون *
 واما الذين لاجل محبة الله السابقة ولدوا
 في الكنيسة اى في طريقه الخلاص
 لا يحصلون عليها الا بالكمال ويلتزمون من
 دون ريب ان يجاربوا شهواتهم والآ

يكونون

يكونون اكثر ذنباً من الذين ما حصلوا
علي هذه النعمة واوفر شر لمن لم يحصل
علي الحظ السعيد ان يولد كاثوليكيًا *
فاذا خف من ذاتك اذا رجعت للكنيسة
الرومانية لانك تلتزم بعيشة اكثر ديانة
و بتعليم لو ازمك والالاتكون لك لاقل سبب
والاخلاص * فان تأملنا الشيع البروتستانتية
كم من المناقضات توجد فيها. ومن
هم موسميها. و اى تعليم و اى تدبير نجد
بها * فانا انظر ذاتي مضطراً لاضع امامك
هذه الاشيا التي لا يمكن توفيقها
لا للتوبيخ بل لاطهار الحق. وهذه قد
اقتطعتها اما من كتبهم و اما من كتب
تلاميذهم * فالاول كان لوتيروس. و الاذن
اي ضجيج صنع ادعاه المذموم و عدم

قناعته

قناعته الرديئة * ففي تاليف ما ضد
انريكوس ملك انكلترا تجراء بغيره خالية
من الصواب قايلاً ان الباباوات والملوك
لا يستحقون ان يحلوا سيور حذايه *
وقال الى كوكليوس انت انذهلت من
كلامي لك ان الانسان قد تبرر بالايمان
وحده. فان شك احد الباباوين بذلك
اقول. ان احد الباباوين والحيوان هما
واحدًا. وبرهاني هو هذا هكذا اريد
وهكذا أمر و ارادتي هي الحق * وفي
غير مكان يقول انا اريد اكون حراً
و رافضاً ايها سلطناً كانت. بل بالعكس
اريد ان احامي بجرأة ما يلوح لي انه
حقيقي ان كان من كاثوليكي اما من
ارتوقى. ولا ابالي ان كان محروماً ام

مقبولاً

مقبولاً من الجامع بنوع ان علاوته
 للبايات فاقت علي الجنون . ولذلك
 لا يستطاع ان يقرا ما تقوه به من دون
 اندهال القارى . وقد جدف قايلاً ان
 كانت تشنق الحراميه وتُعذب الاشرار
 والهراطقه . لماذا لانحارب بكل قوتنا
 الكرديناليين والبايات ورومية
 الصادومية . لماذا لانغسل ايدينا بدمهم *
 فلنكف عن حرب الائم لبيئنا يوجد اسم
 البابا تحت السما . فلتؤخذ حيوة هذا القاتل
 الروماني اللذيب المسكون من الروح الماعون
 ويجب ان المدن والقري تضادة لانه
 شيطان يتقل من فيه الشياطين . ولو
 ان لوتيروس تلفظ بهذا النوع فمع ذلك
 كان يفخر كانه مرسل من الله . ولكن

ما

ما كان ممتدياً من الشكوك هو عدم
 قناعته لانه استقر معترفاً بانه لما كان
 راهب الكنيسة الرومانية . فكان مارساً
 الامانات وحافظ العفة والفقر والطاعة .
 ولكن لما تركها لاسباب خالية من
 القلاسة . فحالا اضحت له غير مستطاعة
 فضايده الحميدة حتي انه كتب عن الزيجات
 قايلاً لا استطيع الا اكون من جنس
 الذكر . ولا ان اكون من جنس الانثي .
 ولذلك ضروري لي استعمال ميلي . أكثر
 من الاكل والشرب والتدسم * وايضاً قال
 اذا لامرأة الشرعية ما حضرت تدعي
 الجارية . وان الزانية افضل عند الله من
 البتول الناذرة . والحبلى من اجتماع غير
 شرعي محبوباً منه . لاجل قوله اموا

واكثروا

واكثروا . وهنالك كلمات تبرز تفاهتها *
وهكذا ولو انه كان راهباً فمع ذلك
تزوج كاترينا دابوري الراهبة * وايضاً
بمشورته سنة ١٥٣٢ قد خطف يوم الجمعة
المقدسة ليوناردوس كوبر ومعه ثمانية
رهبان تسع راهبات من الدير ذاته . وقد
عمل عظماء مادحاً اياهم وقائلاً لهم انكم
سندمون بهذا . ولكن انا اقول لكم انكم
اخذتكم خطافاً سعلاً كما فعل المسيح علي
الارض لما سلب بموته قوة اركون الجحيم
ظافراً به . فهكذا انتم خلصتم تلك الانفس
المسكينه من الحبس وحسنتمتم ذلك
في الفصح نظير المسيح الذي خلص
الانفس من الحبس الجهنمي * فهذه
الالفاظ جعلت كلفينوس يكتب هكذا

ولو

(ولو ان غايتها واحداً) لوتيروس ممثلها
من الفواحش ليرد الله ان يجوز انصابها
الردى ويغلب ذاته * وايضاً كلفينوس
المبدع الاخر كان ممثلاً من الغضب
والكبرياحي بوكيروس لوترا في غيور . قال
انه كان نظير الكلب الكلبان قاصداً للعض *
وقال ايضاً عنه ميلانتوني تلميذ انه كان
متيقماً ودمويّاً وتحت هبة الادب كان
يخفي كبرياه والحب الذاتي . وبذلك اضحى
سبب التعجب والاندهال لما انظر ميخائيل
سيريين محكوماً عليه من كلفينوس
البحرق حياً لاجل الديانة لانه حسب
مبادئه كل واحد ملتزم ان يعتقد كما هو
يفهم الكتاب المقدس . وبالنتيجة ما
كان يقدر كلفينوس ان يعد سيريين

مذنباً

مدنبا بادعاية بعدم وجوده في التوراه
 تثليث الاقانيم الالهية * وذو ينكليوس
 الذي ثلث سنين بعد لوتيروس ابتدا يعظ
 ولو كان كاهنا. فع ذلك تبع معلمه
 وتزوج. معترفا بعدم قناعته وقابلا انها
 املاته خزيغا. وابشع من ذلك هو
 علمه. لانه قال ان الوثني العابد هو مسيحي
 ولو ما سمع بالمسيح ابدا * وكارلوس
 استاد يوس اسقف ويتمبرك تلميذ
 لوتيروس ولو انه تزوج مشتهرا فبيع
 ذلك تجراء المبدعون وعملوا عيلا لريخته.
 وهلا كان معروفا من ميلانتوني انسان
 وديع وقنوع. فها ما كتبه عنه قابلا انه
 كان رجلا فاحشا عديم الحس والعلوم وخاليا
 من ادنى تبصر وبعيلا من روح الله

ورافضا

ورافضا لوازم الانسانية ومانقا وفي
 تعليمه غشاشا وكان يحرم شرايع الوثنيين
 ويحكم بشرية موسى. لانه لم يكن يفهم
 اصل الحريه المسيحية واحتضن تعليم
 رافضى المعمودية لما سمع نيقولاوس
 بوره يعلمه في النمسا. ويشهد لي بذلك
 كثير من منها. وبيزا من اخص تلاميذ
 كلفينوس وخليفته في جينفرا فاشعاره
 تفوق بعدم الاستحيا علي اشعار اوفيد يوس
 وكان تالسا فكان يسميها اعمال صبايد ثم
 باع احسانا نه وهرب الي جينفرا مع
 عشيقته كانديك صبيته متزوجا التي كانت
 موضوعا لاشعاره * فان كان هولاء هم
 موسسي البدع فماذا يكون تعليمهم
 فعلا انه يقيد للقلاسه ينقض ويلاشي

اساسها

اساسها. وقد حامي لوتيروس وكلفينوس
مع تلاميذهما في بدء انفصالهم عن الكنيسته
الرومانية قائلين ان بعد الخطية الاصلية
قد فقدت حرية الانسان فمن حيث انها
فقدت الحرية ليس عاد وجوداً للقلاسه
واللاجس. ولذلك يقدر الانسان ان يرتكب
كل نوع من الفواحش بدون ذنب. فلكي
يتكلم عن ذلك لوتيروس باكثر بلاغه الف
كتاباً سماه اسيراً لاجراً قايلاً ان الاختيار
في الانسان هو اسم فقط وكل ما يجهل من
الخليق فهو ناتج عن ضرورة مطلقه.
ونظيره قال كلفينوس ان وصايا الله
وشريعته غير مستطاعه بالنوع المرتب منه
وامن يمنع عن تكميلها. وحين اعترض
بكلمات المسيح القايل. ان اردتم الدخول

في

في ملكوت الله احفظوا الوصايا. فجاوب
ان يسوع كان يجابي بالوجه لمعرفة
ان وصاياها لا يمكن حفظها * وايضاً وضع
لوتيروس عدم موت النفس ما بين القضايا
المختزعة من الباباوات والمتخذ من
المزابل الرومانية. وادعي كلفينوس ان
الاطفال في المعمودية ياخذون غفران
خطاياهم حتي المزمعة. وهذا قد اوضحه
بنزا بقوله كل من شرب من دم المسيح
يخلص من خطايا الماضيه والعتيق * فلو
ان الامر كان هكذا اي لجام يبقئ للناس
لميتوا شهواتهم * فاخص تعليم كلفينوس
ولوتيروس كان ان الانسان قد تبرر
بسبب استحقاقات المسيح له خلواً من
تغيير في النفس والايمان يكفي لخلاصه

ولو

(٩)

ولو هما كانت عواين رديئة. وايضاً يقول
 كلفينوس ان البرارة الماخوذة من واحد
 غير ممكن خسرتها. اي نعم ان الناصر
 الحريث يتكردس في هذه الغلطات التي
 انا اناقضها في التعليم الاتي. ولكن كيف يوتلف
 تعليم لوثيروس مع القلاسة حيث كان
 يقول انه يعرف جيداً بان الشيطان يقدر
 يبشر بالانجيل ويعمل احتقالات الراعي
 ويوزع الاسرار وايضاً تجراء كلفينوس في
 شرحه كلمات الرسول انفكت اوجاع الحميم
 فقال ان المسيح على الصليب اهل ذاته
 علي قطع الرجا واختبر زماناً ما عذبات
 الهاككين. فهل ان هذه التجديفات تقدر
 تنزك مع قلاسة تعليم انسان مرسل
 من الله. كلا. فاي تصليح عمل كلفينوس

موسس

موسس البدعة التي لها انت تريات. فقد
 لاشي الصيامات كلها واعمال التوبة
 اللازمة ككبح الشهوات وجذب للانسان
 للقلاسة والاعتراف الضروري لتصليح
 العوايد ولتقية الضمير وشكوى الخطايا
 من دون عذر والتوبة عنها مع الهرب
 من اسبابها. وايضاً لاشي لاسرار نظير
 المسحة الاخيرة والقربان المقدس للذين
 يعطيان للمريض في حال الموت قوة
 عظيمة. ودرجته الكهنوت الماخوذ نعمة
 لخدم الكنيسته ليعملوا كالواجب
 احتقالاتهم المقدسة وسر الزيجة. وعلى
 نوع ما الافخارستيا بذكرانه الوجود
 الحقيقي به. فذلك اصحى خبزاً وطقساً
 بسيطاً الذي لا يحرك بالنفس تلك

العواطف

العواطف التي يجرها الايمان في انفس
الكاتوليكيين الذين يميزون جسد الرب
تحت اعراض الخبز ولذلك قد يخرج من
المعلم زيفه في شرحه عن البرميل
القايل ان تعليم المسيح يشبه ثوب بسيط
ولكن مفتخر متروك من رب البيت
لاولاده . وقال ان الكنيسة الرومانية قد
الحقت بهذا الثوب زينة ما زايت . واما
الشيخ الانكليزية قد اجتمعت بنزع هذه
الزينة من الثوب المذكور وما غيرت منه
شيئا . وقد شبه المعلم زيفه كلفينوس
بجذون ما الذي قد منق الثوب المذكور
اربع ارباع . ولكن اى تغيير صنعت في
العوايد البدعية التي اسسها لوتيروس
وكلفينوس . فلنسمع الان ما تقوه به قايلك

نحن

نحن ننظر الناس بنخب الشيطان اكثر شررا
وقباحة مما كانوا قبلا بساطنة البابا .
وعلا ذلك قال . ان اوليك القلايل الذين
انفصلوا عن وثنية البابا يوجدون ممثلين
من لاخلاع الباطل ويظهرون خارجا
غير عظيم . ولكن اذا فحصتهم جيدا
فحينئذ تجدهم مغممين من الرذائل . فها
قلاسد بدعة لوتيروس وكلفينوس اللذين
لا يجب علينا ان نطلب منهما عجائب لانهما
عملا كما عمل الاراقمة الذين كانوا في زمن
المعلم ترتوليانوس القايل عنهم ان رسل
المسيح كانوا يقيمون الموتى . وهو لا يقتلون
الاحياء . وحقا هذا صنعة كلفينوس لان
كاتب حياته يخبر انه كان يريد يثبت تعليمه
في عجيبة ما فاخذ رجلا اسعة بروله واوصاه

ان

ان يماثل الميت وينهض قائماً من النعش
 حالما يامن لكي لهذه الخبائث يظهر ذاته ممن
 له نعمته العجائب ولكن لما او مر منه بالقيام
 فبالحقيقة وجد الرجل مايتاً * ويخبر
 كوكليوس عن لوتيروس انه (سنه ١٥٤٥)
 في كنيسة ويتيمرك اراد يقسم اما رجم
 غفير على امرأة ما فهذه احقرت سلطانه
 وثبتت علي عنقه. فحالا هرب بنوع ما كانه
 فاقد العقل * فان كان موسسي البدع
 ما عملوا عجائب فهل يقدر ان يتنبوا
 فانت كن بذلك قاضياً قد تنبي لوتيروس
 عن امر ان يلاشي سلطان البابا ولتصدق
 ذلك كان يحذف هكذا قايلًا * يا بابا انا في
 حياتي عذاب لك وفي موتي موت لك *
 وادعي انه وجد في بعض حسابات

ملا

ملاشات البابا والعالم باسم وذلك قد
 ثبتت من الخادم يوريه القايل. انه في
 سنه ١٧١٤ يتم ما قيل من لوتيروس * ومع
 ذلك العالم والبابا باقيان *
 البروتستان * هل يمكن القول ان امتداد
 لوتيروس وتلاميذ هو شئ غريب وكاف
 عن العجائب
 المعلم كلاً. لانه كما لا يمكن القول ان امتداد
 شيعة اربوس التي حصلت علي اكثر
 اتساع هو شئ مذهل * فهكذا ليس
 هو شيئاً مذهلاً امتداد الشيع. وليس
 شيئاً مذهلاً ترك الامانات وطلق العنان
 للشهوات وفتح ابواب الادب وتحريض
 الملوك علي اخذ ارزاقها بالتهديد
 والحيل التي استعملت من المبدعين

ليحصلوا

ليحصلوا علي من يتبعهم * فلندكر واحدا
من اعمال لوتيروس وهي انه سمح للامير
فيلبس لاندكرافي بان يتزوج بامرأة
ثانية مع وجود الاول في الحياة فمن الواضح
ان لوتيروس قد استمال نحوه الامير المذكور
الذي كان عين مملكته. ولكي يحصل علي هذا
الاذن من لوتيروس قد وعد باعطاء
ملا خيل ادين مملكته * فهذا ما اعناه الرسول
بولس بقوله لتيموثاوس. ان الاراقمة
يضررون الكنيسة كثيرا. ولكن لا يجب
لامانته ان تحشر من اعمالهم * ويزيد قائلا
ان الناس الاشرار يزدادون في شرهم
ضالين ومضلين فاما انت اثبت في الاشيا
التي تعلمتها وابتعت عليها عارفا من تعلمتها
البروتستان * انا قد اكتفيت

ما

ما خاطبتني عن اربع صفات الكنيسة اي
الوحدة والتناسخ والكاتوليكية والرسولية
وقد اعلنت لي ما هو تعليم وحيوة المبدعين
الاولين وقد علمتني اشيا اخر كثيرة التي ما
سمعت فيها ابدا. ولكن علا هذه الاعمال
انا فهمت جيدا ان الاربع صفات الميثيق
الكنيسة المسيح تحق بالكنيسة
الرومانية. لا بالشيع البروتستانية * وانما
علا هذه توجد غير صفات خصوصية لا
تليق الا بالكنيسة الرومانية فارغب
معرفتهم

المعلم * انا مفكر ان اخاطبك عنها فقط
يكفي ما انا مزعج ان اقوله لانه ناتج مما
شرحتها لك فكنيسة المسيح لها
خصوصيات غير محتوية ظاهرا في قانون

لايمان

الايمان. وهذه قد تحصر من الالبا القديسين
واللاهوتيين في هذه الكلمات اى التظاهر
وعدم الانتهى والغلط * واما ابدية
الكنيسة هي هذه اى انها تدوم من زمن
تأسيسها الي انتهى العالم بلا انقطاع *
والتظاهر هو هذا. اى انه يجب ان تعرف
الكنيسة وتميز من كل الشيع وتلتجى
اليها لخصم الدعاوى وعدم الغلط * اى انه
لا يمكن ان تغلط * فهذه الثلث صفات
تخص بكنيسة المسيح وتبرهن من التوراه
وقانون الايمان. لان المسيح وعد رسله
انه يكون معهم ومع خلفائهم الي انتهى العالم
فاذا كنيسة ليس لها انتهى * ووضح
مخلصنا قايلا ان اخطاء اليك اخوك
فقل للكنيسة فان لم يطعها احتسبه كوثني

عشار

وعشار * فن هنا بيان انها تصنع جسدا
واحدا وديوانا واحدا لخصم الدعاوى
وهذا يجب ان يطاع. فاذا هي ظاهريه. فن
حيث ان الله يريد خلاص جميع الناس
والمسيح قد اهرق دمه لاجلهم. وخارجا
عن الكنيسة لا يوجد خلاص * فاذا
ضرورى ان كنيسة المسيح تدوم الي
انتهى العالم. ويقدر الصديقون ان يفوزوا
بالخلاص. ويستطيعوا ان يعرفوها ويميزوها
من الجميع * واما عدم غلطها فحقيق من
وعد المسيح لها انه يكون معها دائما.
وابواب الحكيم لا تقوى عليها * فهذه الثلث
صفات توجد مضمرة في قوانين الايمان
المسيحي. لان هذه القوانين قد ترتبت
لترتل من جميع المومنين في كل الازمنة

ولكى

ولكى يقال دائما انا اومن بالكنيسة.
 فضرورة انها تكون عديمة النهاية. ولكى
 يوم من احد فيها ويسمىها كاتوليكية. يجب
 ان تعرف * ولكى يلتجى اليها يجب ان
 تكون مشتهرة في الدنيا كلها * ومن حيث
 انه يجب ان يومن بما تعلمه لازم ان تكون
 معصومة من الغلط. فالان ليس باق شيئا
 اقوله لك الا ان هذه الخصوصيات تخص
 بالكنيسة الرومانية لاني الشيع البروتستانية
 وقد اوضحت لك في التعليم الاول ان
 الكنيسة الرومانية وجدت بلا انقطاع
 من زمن الرسل الي ايامنا. وفي التعليم
 الثاني قلت انك انها تأسست من المسيح
 وحسب مواعيد يجب ان تدوم الي
 الابد. فاذا الكنيسة الرومانية ليس لها

نهاية

نهاية وظاهرة لانها دائما الفت جسدا
 واحدا ودايما خضعت لراس واحد
 وللإساقفة الخاضعين له ولها شرايع
 واحتقالات وكلها يقدر يجعلها ظاهرة *
 وقد برهنت لك في لفظه كاتوليكية. ان
 هذه الكنيسة هي اكثر اتساعا وعددا
 من كل الخارجين عنها * واخيرا انها تكون
 دائما ظاهرة لانها بُذيت من المسيح *
 ولذلك ينبغي للناس ان يتقدسوا في
 حضانها. ولها ان تكون معروفة * وقد
 تاكد ان عدم الغلط يليق بالكنيسة
 الرومانية حسب مواعيد المسيح كما
 اوضحت لك وسأؤكد هذه القاعدة بالتعاليم
 لآتية. لانه غير ممكن الحصول على اماننا
 اكية الا فيها. ومعلوم ان ولا واحد من

هذه

هذه الاشياء تختص بالشيع . لانه من اين
تطلب الشيع عدم الانتهي لانها ما ناست
من المسيح . واين كانت قبل لوتيروس
وكلفينوس * فثلك اجيال قبلها ما كانت *
ومن يقدر يجاب عن دوامها لانه يحدث
فيها ما حدث في الشيع المقطوعه من
الكنيسه . فإين توجد تلك الشيع نظير
المانيكين والاربابين وغيرهما في العدم
حيث يتكرس كل من ترك امة الحقيقية
عروسة المسيح * لان من خمسة عشر
جيلا لم تكن ظاهرة الشيع البروتستانتية
لعدم وجودها ولان ليس لها جسد واحد
ولا مركز لاتحاد . ولا راسا واحدا
ظاهرا . ولاديوانا * وتجرأ احد خلاكم
قايلا ان شيعكم وجدت قبل لوتيروس

وكلفينو

وكلفينوس في عدد الصالحين الذين ما
اشتركوا ظاهرا في غلط الكنيسه الرومانية
وكانوا يعتقدون مضمرا في تعليم
البروتستانتين . فمذال القول هو ثم نخياهم
فقط * لانه ما هي البراهين التي اعطوها
بذلك * فثله واضح انهم لم يجدوا حتى ولا
برهان واحد في تواريخ البيعة * وذلك
ذلك ان كان اوليك الصالحين ما اعتقدوا
تعليمهم ظاهرا . فكيف هولاء يعرفون انه
تعليم لوتيروس وكلفينوس * وايضا
يجب على كل مومن للاعتراف بامانه
فاذا اوليك الذين كانت سيرتهم مناقضة
حياتهم لا يمكن ان يدعوا صالحين
وبالاكثر يجب ان نقول ان في تلك
الايام لم تكن الكنيسه ظاهرة ولا لها رعاة

ولا

ولا كانت جامعاً. فإذا ما كانت وجدت
 الكنيسة * فعلا هذه لا تقدر تدعي الشيع
 البروتستانتية بعدم الغلط لأنها تعتقد بان
 الكنيسة ليست معصومة من الغلط
 البروتستان ان ما قلت لي يظهر انه
 مذهل ولا اعلم ماذا يجاب عليه
 المعلم * فالبرهان الثالث الذي به اثبت
 ان الكنيسة الرومانية هي وحدها كنيسة
 المسيح يقنعك في هذه الحقيقة كون
 الكنيسة المذكورة تدين ظاهراً. انه لمن
 المستحيل الحصول علي الايمان الحقيقي
 * الا في حضنها *

الخطاب الخامس

البرهان الثالث * ان الكنيسة الرومانية

للكا

الكاتوليكية هي وحدها كنيسة المسيح.
 ولذلك برهناً قائلين انه لا يمكن وجود
 ايمان حقيقي الا فيها * وايضاً يجب ان
 لايمان يكون كاملاً وحقيقياً * فلمن
 المستحيل الحصول علي هاتين الصفتين
 الا في الكنيسة الرومانية. فلا يقدر ان
 يكن الايمان كاملاً الا فيها. لأنها تستعمل
 التسليمات نظير يذبح ضروري لمعرفة
 حقايق كثيرة مُعلنه من الله * فهذا اليبذوع
 اهل من البروتستانتين. فلندع الى الخطاب
 الاتي ما يخص بحقيقة الايمان * قد
 اوضحت لك في التعاليم السابقة ان
 الكنيسة الرومانية هي وحدها كنيسة
 المسيح لأنها تأسست منه. ومنه اخذت
 رسالتها الرسالة. وهي محتوية على تلك

الصفات (١٠)

الصفات والخصوصيات التي بها تعرف
 انها كنيسة المسيح. وانت قد فهمت
 براهيني هكذا واضحا بنوع انها لا تقبل
 مراجعتها * فالان يجب ان ناتي بالبرهان
 الثالث القايل انه غير ممكن الحصول علي
 الايمان الحقيقي الا في الكنيسة الرومانية.
 فلا اتوقف عن ان ابرهن لك ضرورة
 الايمان للخلاص * فحينما الانسان يبندى
 يميز فيطلب الله منه بان يخدمه من كل
 قوته خاضعا كل شي للايمان. ويقول
 القديس اغوستينوس ان الرجاء يرفع والمحبة
 تكمل. واما للايمان فهو الاساس * فهذا
 المبدأ معروف من البروتستانتين الذين
 كما اوضح لك حينما اتكلم عن تبرير الانسان
 الذي يخصصونه بالايمان وحده فيجب

لا

لا ايمان ان يكون كاملا وحقيقيا * كاملا
 بنوع ان المومن يعتقد بكل القواعد اللازمة
 للخلاص. وحقيقيا بنوع انه يخضع جميع
 المشاكل. والا ليس هو ايمانا * واما
 الايمان في الكنيسة الرومانية حاو هاتين
 الصفتين اى الكمال والحقيقة ولكن ابرهن
 لك هذه القضية باتساعها اکتفى اليوم
 بالذى يلاحظ كمال الايمان واترك لغير
 وقت ما يلاحظ الحقيقة * فاقول ان
 الايمان لا يمكن ان يكون كاملا الا في
 الكنيسة الرومانية. وذلك لانها تعرف
 بنوعين للاستعلان الالهى اللذان هما
 التوراة والتسليم. فالتسليم الذى لا يضعه
 البروتستانتيون هو ضرورى. اولا لينوب
 عن الكتاب المقدس. ثانيا لان به تاتي

الينا

الينا حقايق جوهرية التي التوراه لاتتكلم
 عنها لنيل الخلاص . اى نعم ان التوراه
 حاوية علي اكثر الحقايق المعلنه لنا من
 الله ولكن ليس كلها * فالتوراه هي اصل
 يذبوع للاعلان الالهى وليس الوحيد وتوجد
 ايضا حقايق التي علمها المسيح لرسله
 وهم علموها لتلاميذهم . وهن لا توجد
 في كتاب يصنع جزءا واحدا من التوراه . بل
 انخفضت في كنيسة المسيح من جيل الي جيل
 ودايما عرفت كاتها من قواعد الايمان .
 فهن وداعه للعالم لاتي الينا بصوت حى
 لا بالكتب ونسميه التسليم اى كلام الله
 الذى ما كتب * البروتستان *

ان ما قلته لى الان فهو جديد ولا اعرف
 اجابك عنه بالكفايه . ولا اقدر اخفى عنك

اندهالى

اندهالى لاني قد سمعت دايما من خدامنا
 ان الحقايق الضرورية للخلاص توجد في
 التوراه * وما لا يوجد فيها فهو اختراع
 الناس . فانت علمنى جيلا ما هو هذا
 التسليم لاعرف حقيقتا انه يذبوع للاعلان
 الالهى *

المعلم * ان التسليم والتقليد هو كلام
 الله الغير المكتوب المنتشر من الرسل
 وتلاميذهم بصوت حى . وهكذا تابد في
 بيعة الله . فشي حقيقى ان في الازمنة
 السابقة قبل انتشار الكنيسته وبعد
 وجود بعض قواعد ايمانية من دون كتاب
 ضرورية للخلاص . فلننظر ملارا الازمنة
 وهو في الشريعة الطبيعية والموسوية
 والنعمة * فاولا من ادم الى موسى كانت

توجد

توجد بعض قواعد تعليمية التي كان
 واجباً الايمان بها للخلاص نظير وجود
 الله خالق السما والارض والسجود له مع
 تقديم الخدمة والرجاء في الحياة الاخرى
 والدينونة العتيدة. فحقاً انه ما كانت
 حينئذ توجد كتب. وهذه القواعد كانت
 معروفة بالتسليم وامدت من جيل الى
 جيل من الواحد للآخر. ثانياً من بعد
 موسي قد آمن للشعب المنتخب بهذه
 الاشياء ذاتها ولو لم تكن مسطرة بكتب
 موسي. لانه كان يعدّها معروفة. ويجب
 ان نعرف هذه الكتب هي خمسة. اى
 الخلق، والخروج والاحبار والعدد وتثنية
 الاشتراع التي بها يوجد تاريخ الازمنة
 وعدد اسراييل والشرايع القانونية.

ولكن

و لكن لا توجد واضحة فيها اسرار الديانة.
 فان كان بعد تكلم عنها باكثر ايضاح
 داود والانبيا. فيجب ان من موسي اليهم
 باب الخلاص كان مفتوحاً لصديقي
 العهد القديم * وكانوا يعرفون القواعد
 الضرورية للخلاص التي البعض منها ما
 كانت مكتوبة. وهذا حقيقي من براهين
 كثيرة انه ليس بقراءة الكتب المقدسة
 انتشر الايمان المسيحي في كل المسكونة.
 ومن يد كرازة الانجيل ما كانت توجد
 كتب العهد الجديد. بل فيما بعد كتبت
 رويلا رويلا في اماكن مختلفة من
 دون ان تجمع سوية في كتاب واحد.
 كما هو انجيل يوحنا المسطر منه في اخر
 حياته بعد موت وقيامته المخلص بزمن كثيره

ورسائل

ورسائل بولس وباقي الرسل وجدت
 عند الذين كتبت لهم فمن حينها ابندى
 يكرز بالديانة المسيحية في الاماكن البعيدة
 كانت توجد اضادها كما حدث في اتيانا.
 في بدوعظ بولص في لاريوباكو. وذلك كما
 يشهد يوحنا في رسايله حيث يتكلم
 ضد ديوتريغوس ويجرم شركته الامراتقة.
 فكان يذبخي حينئذ وجود واسطانه
 حقيقيه وسهلته لتعيين ايمان المسيحيين
 الاحداث وهذه الواسطانه كانت التسليم
 اى التاكيد. ان تعليمهم في القضايا المتجادلة
 كان تعليم الرسل وتلاميذهم. وزد علي
 ذلك ولوان التوراه كانت وقتئذ موجوده
 في مجلد واحد. وذلك حدث في الاجيال
 الماضيه. فمع ذلك كتب العهدين ما عملت

تعليمًا

تعليمًا ما في قواعد الايمان. بل كانت
 اضحت كتب تاريخيه اقله في حيوة المسيح
 والرسل لان قواعد الايمان ما كانت
 وقتئذ مجموعه سويه ايضا ولو ان
 الكتاب المقدس كان موجودا وكارزى
 لانجيل انطلقوا متحركين من الروح
 القدس الي كل مكان. لما قدروا علي اخذ
 التوراه معهم. ولو انهم كانوا اخذوا معهم
 التوراه لما كانت تقدر البربر تفهمها ولا
 كانت تفهم اللغه. ولو انها فهمت اللغه
 فمع ذلك لاميون كلهم لما قدروا علي
 قراءتها. فاذا من كان يقدر يجمع الشهادات
 المبذوره في الكتب ليصنع ايمانا كاملا.
 فاذا في الزمن القديم. ليس من التوراه
 بل من التسليم كان يجب علي الناس ان

يعرفوا

يعرفوا قواعد الايمان. وهكذا لما كتب
بولس الرسول الي آل تصالونيكيه، ميز
واضحاً ما كان يمكنهم ان يعرفوه من رسايله
او من وعظه. ولكن انا اضع هنا قضيةاً
تستحق الانتباه في الاجيال السابقيه قد
تثبتت التوراه وتحددت من الكنيسه
بنوع ان لايزاد عليها شي اخر وحينما
احوجت الضرورة لنهي قضيةاً ما من
الايمان لم توجد في التوراه فلزم الالتجاء
للتسليم * ولذلك قد انعرف للاحتياج
للتسليم في الكنيسه كلها من المسيح الينا
وتوجد في كتب القديسين براهين في ذلك
حقيقيه ولما حدثت مجادله علي قاعده
ما من القواعد الدينيه فخصتها الكنيسه
مستندك ليس علي التوراه وحدها بل علي

التسليم

التسليم وطردت من حضنها الذين ما
خضعوا لحكمها *
البروتستان * اتقدر تحبرني عن قضيتي
ما من الايمان لا توجد في التوراه وتُعرف
بالتسليم *
المعلم * نعم اني اشرح لك القضايا التي
لا يمكن لحكامكم مقاومتها ومجادلتها
ويومنون نظيرنا. ان عماد الاطفال هو
حقيقي. ولكن كيف يكون حقيقياً ان
الطغل العديم التمييز والحريه يفوز بغفران
الخطية الاصلية ويقبل نعمه التقديس.
ومن عبد الشيطان يضحي ابن الله. اليس
هذا ستر يفوق علي العقل النطقي وامار افضى
المعجوديه قد حاموا الضد محضاً. ويقول
الانجيل من لا يومن ويعتمد فلا يخلص *

فيبان

فيبان اذا ان الايمان الحاي الذي لا تقدر
الاطفال علي حصوله هو استعدا ضروري
للجماد. فهذه القاعة من دون التسليم
توجد اقله حاصله على الرب. فلغظة
عماد تعني التعطيس او التعميل. ولذلك
اعطي القديس يوحنا والرسل هذا السر
في اول اجيال الكنيسة بتعطيس المعتمد
بالماء. وبعد زمن كثير تغيرت العادة
وصاروا يسكبوا قليلا من الماء علي راس
المعتمد وهذا دعي سكباً. ويختلف
هذان الطقسان الواحد عن الاخر كثيراً.
وكيف يمكن ان يكن اعتقاداً حقيقياً
سكباً قليلاً من الماء على الراس نظير
التعطيس من دون التسليم. ويومن
لبروتستانيون نظيرنا بان المسيحيين

لا يلتزمون

لا يلتزمون بحفظ الشرايع القانونية
المكتوبة من موسى. فالتوراه مثلاً لا تعلمنا
ابداً الامتناع عن اكل الحيوانات الخنوقة.
والرسل بالعكس يجرمون ذلك كما يوجد
في الفصل ١٥ من اعمال الرسل فمن اين
نعرف من دون التسليم ان هذا المنع
صار لازماً للتمييز الذي كان لازماً
للكنيسة الجديدة لتمييز عن جمعية اليهود
وانه ما كان لازماً ان يدور سر مثلاً. ومن
كان يقدر يحدد وقت اذ تهي هذا اللزوم
لبروتستان * ان الحوادث التي قلتمنا
حقاً لعجيبه انظن انه توجد قضايا اخرى
التي البروتستانيون يلتزمون بان يعرفوها
للحصول علي الايمان الكامل وهذه القضايا
لا توجد في الكتاب المقدس *

المعلم

المعلم * قد اخترت ثلاث قضايا اقله
 جوهرية عند البروتستانتين لانها اساس
 مذهبهم في الايمان المسيحي وهنك ليس
 لها وجوداً في التوراه . فمن هنا يبان
 ان التوراه لا تحتوى على جميع قضايا
 الايمان . اولاً لما يتكلم المعلمون الكاثوليكيون
 عن القضية المدعوة اساسية يثبتون
 قائلين يجب علي الكنيسة ان تاكد ايمان
 المومنين بكل الحقايق المعلنة لانها هي
 مفسرة التوراه والتسليم ومعصومه من
 الغلط * وبالعكس يحامي البروتستانتيون
 في انه يجب علي الكتاب المقدس وحده
 ان يدبر الايمان بالفحص الذي يمكن لكل
 منهم ان يعمل في معني شهادات التوراه
 الحقيقيه . فهذه قضايا جوهرية للمعلم من

حيث

حيث ان فحصها يجذب فحص القضايا الاخر
 جميعها . فهنا لا اتكلم عنها لانها ستكون
 موضوعاً لخطابنا الاول بل يكفي القول
 ان الكاثوليكين يثبتوا رايهم بشهادات
 لا تخص من الكتاب المقدس . واما
 البروتستانتيون لا يمكنهم وجود برهان
 واحد لتثبيت زعمهم *

البروتستان * نعم ذلك لاني ما
 سمعت ابداً احد خدامنا يثبت هذه القضايا
 من التوراه *

المعلم * فهذه هي القاعدة العظيمة التي
 يقتر بها البروتستانتيون ولكن (ضد
 مبادئهم) وايضاً لها قاعدة ثانية التي فحصها
 ليس اقل اعتباراً من الاولى . فحيثما
 خرج من الكنيسة الرومانية .

لو

لوتيروس وكلفينوس وزرنيكلوس وجدوا
مقسومي الرايات في عدد كثير من قضايا
الايمان. ونظيرهم انقسم تلاميذهم كما يبان
من كثرة الشيع. فهذا كان نتيجة مبادئهم
العمومية فن حينما ابتلوا ويكودوا
اعتقادهم بفحص التوراه فكانوا يفسرونها
ويكودون اعتقادهم حسب وهمهم. ولا
كان يحق لظان الواحد ان يقيدهم لوهم الاخر
فمع ذلك كانت رغبتهم القصوى واجتهاد
تابعيهم ان يتحدوا سوية ليضادوا الكنيسته
الرومانية التي يرهبونها جلا لاجل اتحادها
العظيم. ولذلك اخترعوا مذهباً الذي
نتيجة احقت لهم وكردستهم. وقد ميزوا
وقسموا قواعد الايمان الى اساسية.
وهذه اعتقادها ضروري للخلاص. وغير

اساسية

اساسية اي ليست ضرورية للخلاص.
ويقدرون ان يرتوا كيفما شاؤا. فصاد
المعلمون الكاتوليكيون هذا التمييز المحدث
الذي لا يمكن دخوله في الاصول الحقيقية
لان سلطان الكنيسته كما ستنظر يلتزم ان
يدبر ايمان المومنين. لافحص التوراه الذي
كل يقدر يصنعه * وهكذا لما تحصم
الكنيسته مشكلاً ما في ايها قضيتها كانت
يجب الرضوخ لها لان طاعتها ضرورية.
فعمراً توجد قواعد رياضية التي جميع
المومنين يلتزمون بالايمان بها صريحاً
وغير قضايا التي يكفي الايمان بها مضمراً.
اي ان يؤمنوا بكلماتهم به الكنيسته
المقدسة * ولكن كما ان كلاً من المومنين
يلتزم بالخضوع للكنيسته هكذا لا توجد

قواعد (II)

قواعد دينية للخاصة والمخاصم يضحى
ارتقاء موضوع للعقاب الأبدى. لأنه
واضح ان هذه القواعد انحصرت من
الكنيسة. وفوق كل شي يوضح الكاثوليكيون
للبروتستانتين ان التمييز المذكور قد اضحى
لهم عديم الافادة لان تحقيق القواعد
الاساسية والغير اساسية يفوق طاقتهم.
فهذا المذهب قد وضعهم في حيرة عظيمة.
وكما انه كانت ضرورية لهم جمعية كثيرة
العدد هكذا الرج جعلهم ان يقللوا
القواعد الاساسية لكي يحصلوا على كمية
كثيرة من الشيع. واكن بقدر ما ان الشيع
امتدت بقدر ذلك وجدت كريمة لاجل
كثرة الرايات المناقضة بعضها. وايضا كان
بيان غير مستطاع مجزولوتيروس موسس

البد

البد عنه من الجمعية. والموترايين
معتقدين بالوجود الحقيقي. وكان عسرا
جدلا اتحاد الاسراريين في الشركنة
الكنائسية. لانه سهل على العقل
البشري ان لا يومن بهذه القاعدة القافية
الوصف من ان يومن بها. ولكن من حينها
ابندى يباشر هذا الاتحاد المضاد بعضه
بعضا اخذ المبدعون يشربون الزيفان
عن الحق. ولو ان احتقال العشي (السرى)
وتوزيعه يتحد الايمان في قضية علم
جوهرية لانه ختم الاتحاد ما بين المومنين.
فمع ذلك كانوا ينظرون جلوسا علي ما يد
واحدة وفي مقام واحد المعتقدون بان
ياخذوا جسد الرب. والمعتقدون بانهم
يتناولون جزءا من الخبز. وكانوا

الصو

الصوشنيانيين يلاشون الديانة المسيحية
مضادين الثالث الاقدس وتجسد الكلمة
وابديا الجيم مستندين على القواعد
الاساسية والغير الاساسية. واما
الكلينيون يقولون ان القواعد الاساسية
توجد اقله ظاهرة في التوراه. فاذ يجب ان
نحتم قايلين ان لاهوت الروح القدس
والمسيح وتجسده وابدية الجيم ليست هي
قواعد اساسية لانها لا توجد واضحة
في التوراه ولذلك اصبحت سببا لمخاضات
عظيمة في الكنيسة. وكان يلزم ملاحظنا
الصوشنيانيين لانهم كانوا ياتون بمنزب
شديد ونظيرهم الشيع الاخر التي كانت
معتبرة اكثرها. ففي هذه الظروف قد كثر
القواعد ادهم والاخر قلها واختلف

المبد

المبدعون مثل ميلافتونس مع آخرين
كثيرين حسب الازمنة والرجح اليومي
واتما كلفينوس الرجل القاسي والغضوب
كان يعد قواعد اساسية كثيرة. وزانكيوس
تلميذ زوينكليوس استمر اسخا بقواعد
قانون الرسل. وقد عد كلوديوس اربع
قواعد تلاحظ التبرير وكرامة القديسين
والافخارستيا وسلطان البجاء. واخير
انققت الشيع كلها على ان تعد قاعدة
اساسية مضادة الباء وحدها. ولذلك
واضح ما كتب في هذا المعني المعرفيور
في تاليفه المدعو لاسباب المعذورة
(فدونك مطالعته) فلا اشرح لك شرحا
طويلا بهذا الامر تاركا الرجح العظيم الناتج
للكاتوليكيين من عدم اتحاد البروتستانتين

بل

بل اشرح لك ما هو اكثر اعتباراً
 للبروتستانت الذي حسب مبادئه ياكذ
 اعتقاده بفحص التوراه المقدسه ويعرف
 القواعد الاساسية من التي ليست
 اساسية ولكن لا يقدر علي هذا التمييز
 بواسطة الكتاب المقدس وبرهان ذلك
 واضح لان التوراه لا تتكلم عنه ابداً .
 اولاً لا تقول التوراه في احدى المواضع
 انه توجد قواعد اساسية التي كل يلتزم
 ان يعرفها ويؤمن بها ليخلص . وغير
 اساسية التي ليست ضرورية للخلاص *
 ثانياً لا تعلم التوراه قايلته عن بعض الحقائق
 المعلنه بانها اساسية وغير اساسية .
 فاذاً لا يقدر البروتستانت يحاول قايله ان
 التوراه حاوية الضرورية لندبير اعتقاده *

البروت

* البروتستانت *

ليس انا متعجباً بان هذين المبلائين
 لا يوجدان في التوراه وانهما باطلان كما
 تقول لان التوراه لا تحوى الا الحق .
 واسلم بان براهينك تلاشي مذهب
 البروتستانتين المناقضين ذواتهم والزاعمين
 بان الضرورى لندبير الايمان يوجد في
 التوراه والواضعين لندبير اعتقادهم
 مبلائين اللذين لا يوجدان في الكتاب
 المقدس . فاشرح لي الان المبلا الثالث
 الذي يقرون به ولو لم يستطيعوا علي
 تشديته من التوراه *

المعلم * فهذه القاعدة هي اكثر اتساعاً
 من السابقتين لانها تلاحظ الكاثوايكين
 والبروتستانتين . ففي اول اجيال الكنيسة

حدثت

حدثت مشاكل عديدة لاجل تصديق
التوراه الملاحم بها من الله من التي ليست
كذلك وزرع الاراقم شهادات مساقبة
غلطهم في الكتب التي اشهروها كاتها من
الرسل ولو انها كانت كتبت من مؤلفين
اخرين واضيفت لبواس رسايل ما التي
ليست له. واخبر بان احد خدام الكنيسته
انزل عن وظيفته لانه زرع بعض اشيا
في التوراه ولو انها لم تكن مسعفة للاراقم.
فحدثت الكنيسته بالسلطان المعطى لها
من المسيح الكتب المحتوية في التوراه
ودعتها جامعه ورذلت الاخر وذلك لمنع
الخاصات * وايضا اعلنت نسخته
لاتينية من التوراه وسميت فولكاتا. ولكن
يظن موسسي البدعه لاجل انفصالهم

من

من الكنيسته باهم لايلتزمون ان يخضعوا
لسلطانها. واذا سئل احدهم على ماذا
يستندون ليجدوا موكدين الكتب الالهيه
لو يكونون حقا متحدين فيما بينهم علي
هذه القضية * ولكن احدهم يقرب بعض
كتب ملاحج بها من الله وغيره يرذلها * وقد
جاى بواقي قانون الايمان المطبوع في
كارينتون هكذا * نحن نقتر بهذه الكتب
لانها مدبنة ايماننا ليس فقط لاجل اتفاق
الكنيسته العمومي بل لاجل شهادة الروح
القدس الباطنه وتصديقه الذي يجعلنا
بان نميزها من الاخر * ونظير ذلك يقراء في
قانون اخر للايمان مطبوع في فياندا.
فواضح ان الالهام الباطن هو واسطته
ضعيفه وليس اكثيه لتحقيق قواعد

لاعتقاد

الاعتقاد. فانا لا اتوقف هنا في هذه
القضية لاني اشرحها لك باكثر اجتهاد
في اول خطابنا حينما نتكلم عن الايمان.
فلنرجع الي ما كنا في صددده. وليكن
عندك موكلا ان البروتستانتين لم يجدوا
في التوراه شيئا ليهزوا ما هي الكتب
الالهيه من التي ليست الهيه. فحقا ان
التوراه لاتعلن عدد الكتب الالهيه.
ولذلك لا يمكن تثبيتها الا من الكنيسه
بواسطه التسليم. فاذا للحصول علي
ايمان باطن يجب اقتزان التسليم
بالكتاب المقدس. ولذلك غير ممكن
مقاومه هذا البرهان بجواب مقنع *
البروتستان * شي واحد يعوزني
فاريك بان توردي حادثا الذي به خصمت

الكنيسه

الكنيسه المجادلات والمشاكل في اشيا
جوهرية مستندك ليس علي التوراه بل
علي التسليم. وهكذا اكون تعلمت ضرورة
هذه الاستعلان الذي كنت جاهلا له
واقدر اجاب خدامنا الذين يستهزون
به ويعيدونه كانه اختراع الناس *
المعلم: انا انتخب حادثين من الحوادث
المشتهره في تواريخ الكنيسه. ففي الجيل ٣
ارتيب في صحف العباد المعطى من
الاراتقه فخصر هذه القضية اصحى
ضروريا جدا. لان عددا كثيرا من
المسيحيين المولودين خارجا عن الكنيسه
الكاتوليكيه طلب الرجوع لحضنها.
فبدى ابا الكنيسه يتخادثون عن تعميدهم
ثانياً فكان الراى بان يُعجدوا ثانياً اذا

كان

كان لاراتقنا الذين عمدوهم غيروا صورة
العماد. ولكن المشكل كان في هذا ما ذا
يجب ان يجعل حينما تكون اعطيت المعمودية
باستقامة. فهذا المشكل اقسام الرايات.
فالذين كانوا يقولون يجب ان يعدوا
ثانياً كانوا مستندين على فريد عصن
والمشتمر في ساير افريقيه القديس
كبريانوس اسقف كرتاجنه معلم وشهيد
عظيم * واما فحص وتقنين الكتاب
المقدس بهذا الموضوع لايفيد شيئاً.
لانه لا توجد به كلمة واحدة تدل على ذلك.
فقول التوراه من لا يولد من الماء والروح
لايدخل ملكوت السموات * واما الآخرون
كانوا يستندون على هذه الصورة. وهي
عمدوا باسم الاب والابن والروح القدس *

ولكن

ولكن على التعميد ثانياً لا توجد كلمة واحدة
الذي لاجله حصلت الخاصات. فاعرض
هذا الامر العظيم كعادة الكنيسة لذيوان
البابا القديس اسقفانوس الذي بقوة
التسليم خصه واشهن حاقماً انه لا يجب
بان يعد ثانياً ولو كانت المعمودية اعطيت
من الاراتقنا. فقط تكون توزعت بالصورة
المعينة من المسيح. فقبلت الكنيسة
جميعها حتم البابا وانتهت الخاصات كلها.
وايضاً جرى حادث اخر بخصوص محاربي
الايقونات التي اضطرت الكنيسة منها
وسببت لها تكديراً عظيماً لان سلطاني
القسطنطينية لاون ايساوريكوس
وقسطنطين الزبلي الاسم ترأسا على الذين
كانوا يدعون قائلين انه ليس محرم

أكرام

اكرام القديسين والالتجا اليهم. ولكن لا يجب ان تحفظ اشخاصهم ولا ايقوناتهم. لان هذه الكرامات هي نوع من عبادة الاوثان شغفت الناس وبدت تكسر اشخاص وقون القديسين حتي ايقونة المسيح ذاته فتمهد هذا الملكان للبابا الذي حرم ادعى هؤلاء الارثوذكس وارسلا ضد العساكره فلذلك عقدت الكنيسة مجامع كثيرة خصوصية في روميه العظمى وفرنسا وفي جهات المشرق ايضا * اخيرا بعد خمسين سنة بالخوف جمع البابا مجمعا عاميا في اخر الجيل السابع في نيقية وحرر الهرطقة وقطع من الكنيسة المصريين على عنادهم * فالان شي واضح ان اسباب حتم الكنيسة الجامعة في

هذه

هذه القضية اخذت من التسليم ومن العادة التي استعملت من الرسل فالكتاب المقدس لم يتكلم عن هذه القضية ابدا ومولفها الذين عاشوا في الجيل الاول لم ينظروا بسابق علمهم الخاصة التي ستحدث في الجيل السابع. فربك القضية لما كانت تقدر بان تكون سبب الخاصة الابن من كثير بعد موت المخلص واما الكنيسة الاولى لان الجادله كانت قائمه علي تصاويرهم. وهكذا في المجمع العامه والخاصه استندت الكنيسة في خصهها المشاكل علي التوراه وفي الضرورة علي التسليم نظير يذوبع ثاني للاستعلان الالهى لازم لكامل ايمان الكنيسة وابنائها المومنين. مثلا حدثت منازعات

كثيرة

كثيرة بين الكنيسته الشرقيه والغربيه
فالشرقيه كانت تستعمل الخبز الخمر
ظاناً ان الفطير ليس بالحصر خبزاً .
واما الغربيه استعملت الفطير دائماً
في مجامع كثيره سيما في مجمع ليون
السابع المسكوني حقت الكنيسته
مستندة على التسليم بان الاستعمالين
يمكن حفظهما وهكذا باستنادها على
التسليم وحك حكمت بان يمزج قليل
من الماء مع خمر الافخاريسنيا . فهذه
القضايا التمهيديه توجد دائماً متحده مع
الاعتقاد الايماني . لان العادة التي نتكلم
عنها ضرورة مؤسسه على الايمان
وان الخمر الموضوع مع الخبز والماء
الممزوج بالخمر يستحيلان لجسد ودم المسيح

واقدر

واقدر ايضاً ان اقول لك امثله اخران
كانت هك لا تكفيك *
البروتستان * اني اشكرك على شرحك
المختصر لتبرهن لي ضرورة التسليم الذي
كان مجهولاً مني وسائامل ما قلت
واعتي بحفظه *

* الخطاب السادس *

ان الايمان لا يمكن بان يكون حقيقياً
الا في الكنيسه الرومانيه لانها لتوكيد
الايمان تستعمل التسليم والشهادات
ايضاً . واما البروتستان لا يستعمل الابحاث
التوراه * البرهان الثالث *

ان هذا البحث لا يقدر ان يعطى ايماناً
حقيقياً . فالاول عقلي . والثاني ناتج من

التوراه

(١٢)

التوراه. والثالث متخذ من اعمال المبدعين
الذين منذ الابتداء حاربوا التسليم الموجب
اياهم. واخير ندما راجعين لكي يجتدوا
مخاصماتهم عن الايمان *
المعلم * قد اوضحت لك في الخطابات
السابقة ان الايمان لا يكون كاملاً الا في
الكنيسة الرومانية. لانها اقترنت بالتوراه
التسليم كينوع ثاني للاستعلان المسلم من
الله ككنيستنا التي نحن مديونون لها
بمعرفتنا قضايا ايماننا كثيرة ليس لها
وجوداً في التوراه ابداً * فهل اقتنعت من
البراهين التي قيلت لك وهل باق عندك
سؤال ما * * البروتستان *
اني بقدر ما اتامل فبقدر ذلك يظهر لي
ان التسليم هو ينوع ثاني للاستعلان

لا

الالهى. فقد ذكرت لي قضايا كثيرة من
الايمان ومعرفتها ضرورية وليس لها
وجود بالتوراه * فاذا الايمان لا يكون كاملاً
بالكتاب المقدس وحده. فانت قلت ان
التوراه لا تستطيع ان تحقق الايمان وتؤكد
فهذا الموضوع يبان انه اكثر ضرورة من
لاول * المعلم * فلناخذت
بفحص ذلك. فكان يجب بان المسيح
يرتب في كنيسته واسطناً ما ليصير الايمان
اكيداً فهذه المبدا حقيقي وهذه الواسطناً
يجب عموماً ان تختص بالكنيسة لخصم
المشاكل التي تحدث بها لاجل العلم *
وخصوصاً بكل مومن لتحقيق ايمانه. فهذه
الواسطناً ليست هي التوراه وحدها لانها
لا تقدر تغطي ولا واحد من هاتين النتيجةين

فاولا

فأولاً التوراة لا تقدر ان تحسم مشاكل
 العلم التي تحدث في الكنيسة لان هذه
 الخصومات حدثت في جميع الاجيال
 وستكون دائماً * وقد سببت اختلافاً
 وافراً بين المؤمنين لاجل العناد وغيره
 الذين يخترعون او هاماً جديدة. واحياناً
 لاجل غيره وعمى المغرضين * ولذا
 تصطرم الارواح ويفتر الايمان وتتلأشي
 المحبة * فبلاشك كان ضرورياً بان المسيح
 يضع في كنيسته واسطناً لمنع وخضم
 الانقسامات بالنهي والتحديد الضروري
 لكل شيء يجب ان يؤمن به ويصير الايمان
 اكيلاً * وهكذا نطقت الكنيسة دائماً
 بنخصها الدعاوي وثبتت نظير قانون
 الايمان بانها مسطناً علي ذلك من المسيح

ذاته

ذاته. ولكن قد ادعى المحر ومون ان يسلبوا
 منها هذا السلطان لانهم لم يريدوا الخضوع
 لحكمها * قائلين ان خصم المشاكل متعلق
 بالتوراة وحدها. واما انا فاقول ان هذا
 الادعى فاسد * ولماذا لان التوراة هي كتاب.
 ولجل خصم المشاكل ضروري وجود
 ناس وقضاة لاستماع وفحص الخصومات
 ولاءطا الحكم وللزوم المتخاصمين بالخضوع
 لهذا الديوان واجب ان يكون. واما
 الكتاب المقدس ليس هو غويصياً فقط
 بل هو سبب الخاصات لانه لا يتفق علي
 معناه وكل بشرحة بالنوع الاكثر وفقاً
 لرايه وعلي فهمه قائمه المجادلة * فذا
 ضروري جداً وجود ديوان مبرز عن
 لتوراة الذي يتكلم عن معناها الحقيقي *

فلنفرض

فدنفرض انه توجد مخصوصه ما بين اثنين
علي قضيه جوهريه وغوييه فكل منهما
يفسر الشريعه كعقله ويشبثها بالشهادات
فلتوزع الكتب وتقسم الرايات وينتظر
خضم المقاومه الخ حاشا يقول احد القضاة
ليس لنا احتياج بذلك فليصمت الديوان
والشريعه وحدها تحكم لانها لا تحتاج الي
مفسر. يكفي فقط ان تقرأ وهكذا تذهر
الخصوصه * فاسالك ماذا تحكم بخطاب
نظير هذا * البرهستان *
اه من يعمل هكذا لا يستحق ان يسمع له
ابدا * لانه واضح ان الشريعه ليست
ديوانا وحينما تكون غوييه ونبيهم
معناها فيلزم واحد يفسرها *
المعلمه فالتوراه اذا لا تكفي لخصم

المقا

المقاومات التي تحدث في الكنيسه لاجل
العلم. ولان اريد ان ابين لك ان التوراه
لا تكفي لتوكيد ايمان احد المومنين.
بالخصوص اولا فلذنتكم عن عدد المومنين
الاكثر الذين هم السدج * فن دون شك
ان باب الخلاص فتح لهم نظير الحكماء *
والنتيجه ان الواسطه لتوكيد ايمانهم
يجب ان تكون موافقه لمفهوميتهم. واما
فحين التوراه ليس هو كما قلنا لاجل ثلثه
براهين وانعمه. لان الجميع لا يعرفون
القراءة. وايضا ولو عرفوها فلا يحصلون
علي التوراه. واذا حصلوا عليها لا يفهمونها.
فاولا الجميع لا يعرفون القراءة. لانه الي
الثلثه الاجيال الاخيره. قليدون الذين
عرفوها بعد ذلك لوجود المطابع تصاعفت

الكتب

الكتب * والنتيجة انه في الخمسة عشر
 جيلا لم يكونوا يعرفون القراءة * تاذيا لكل
 لا يحصلون على الكتاب المقدس. فالتوراة
 تحوى العهدين فكان يجب لكل ان يحصل
 عليها في لغة واقلة في التي تعلمها. أهل
 كان ممكنا وجودها في كل مكان. وهل
 الجميع كانوا يقدرون ان يحصلوا عليها *
 نالسا لكل لا يفهمونها. واقلة من يقدر
 بخدع ذاته بذلك اذا كان يعسر على الابا
 القديسين والمعلمين تفسيرها. وعلا ذلك
 لا يحصى عدد الكتب التفسيرية مع
 الرايات المختلفة بنوع انه يعطى لبعض
 شهادات ثلاثون واربعون معني وخاصة
 في القضايا الجوهرية * مثلا في الكلمات
 التالية * هذا هو جسدى. فالجميع بصوت

واحد

واحد يتجرون قائلين نحن نفهم الكتاب
 المقدس * فيالة من عجب مذهل فازيد
 الان واقول ان فحص التوراة الضرورى
 لتوكيد ايمان البعض وخاصة غير
 مستطاع ليس للسذج بل للاكثر علماء.
 وكذلك يجب ان تحفظ جيلا هذه القضية
 الالمانية * اى لو لم يكن سلطان الكنيسة
 الذى يضع حدا لمعنى الكتاب المقدس لما
 كان ممكنا صديعة من اى كان * فانت
 بالوتيروس ليس لك سلطان على اعتقاد
 كلغينوس. ولانت ياكلغينوس لك التسلط
 على اعتقاد زوينكليوس. وهكذا لا احدكم
 ملا كاكم لكم سلطان على اى كان *
 فضرورى حسب مذهبكم لاجل بديان
 المسيح ان كل مومن يفحص التوراة

والقواعد

والقواعد اللازمة معرفتها للخلاص. فانا
اقول ان هذا الفحص غير مستطاع ليس
فقط لجميع المومنين بل لاي انسان كان
وحقاً ذلك. فيلزم اولاً ان كل مومن
يعرف معنى التوراه لا كيد * ثانياً ان
يحققه جيداً وهذا ان لا استطاع ان * فاولاً
غير ممكن بواسطة التوراه وحدها تؤكد
الكتب المولفتمنها التوراه. وهذه الصعوبه
حاويه ثلاث صعوبات نظيرها * فاولاً
الكتاب. ثانياً اصل هذا الكتاب. ثالثاً
شرحه. فيتبع البروتستان مبادئ معلمه
و يجتهد في ملاحظات شكوكه بفحص
التوراه فيجد شهادات راجعه لاحدى
قواعد الايمان. ولكن يعرف ان كان يقدر
يستقر بهذه الشهادات فيسال ذاته هذه

الثالث

الثالث مسوالات * هل الكتاب الذى
اجده به هذه الشهاده هو من الكتب
المقدسه. وهل تغير اصله وهل الشرح
مستقيم * اخيراً ان الارتياح فى احدى
هولا الثالث قواعد يلاشي كل قوة
الكتاب * واما عند الكاثوليكين لا توجد
الصعوبات ولا هم ملتزمون ان يعملوا هذا
الفحص لان الكنيسه تحفظ الكتب
المقدسه وتقدم لنا استخراجها الامين
المسمى فولكاتا. واما البروتستان فيوجد
ضرورة بالتعريس ولا يقدر يحصل الا
على الظنون ملاحظه للاصل والنسخه
الامينه لان اللغات الشرقيه لا تعرف
الا من معلمين قليلين. ومن اين يعرف
ان الشهادات ما تحرفت. فهذا الذى يجب

ان

ان يعلقة لان في اغلب الشهادات يوجد
اختلاف جليل. اى ان الشهادات قد
تحررت في بعض كتب خط واما في النسخ
القديمه قد تفسرت بانواع كثيرة * فلا
يقدر البروتستان ان يلتجى الي سلطان
الكنيسة الرومانية حيث اخذ المبدعون
الكتب المقدسه. لانه يسال لماذا لا تقرو
بهذا السلطان في القضايا الاخر * ولكن
جد الصعوبه الاكبر في تمييز الكتب
المقدسه والغير مقدسه. فكيف تميز
وماذا يجاب على هذه حينما يهمل
سلطان الكنيسة * فحقيقي ان كتب
العهدين ما انعرفت من الكل وفي جميع
الازمنه جامع. ولان ايضا ليست
معروفه عند كل الشيع الخارجه عن

الكنيسة

الكنيسة الكاتوليكية نظير ما هي كتب
الحكمة والمكابيين ورسايل القديسين
يوحنا ويهوذا. ويديعي الخادم كلوديوس
ليقر من تعريسه ان الكتب المقدسه
محتويه على شعاعات الهيه التي بها
تعرف بسهوله وفي كتاب معتبر حاور
طقس البدعه قد طبع في كيرينطون
سنه ١٧٦٧ يقر هكذا * نحن نعرف ذلك
لاجل شهادة وصدق الروح القدس
الذي يجعلنا ان نميز هذه الكتب.
ليس هذا القول لا يستحق الاصغا ابدا
فلوان شعاعات كلوديوس كانت حاصله
علي هذا المقدار من اليها كما كان يريد
ان يعتقد فيها لما كانت حدثت دائما كل
هذه الصعوبات علي قضيه هكذا

جو

جوهريه ولا تجافي هذا الامر لتصديق
الروح القدس الذي هو داخلنا * فهذا
عين الجنون والزيفان عن الحق . فلو
ان هذا التصديق كان اتيا من الروح
للقدس لكان يوجد سوية في جميع
المؤمنين . ولكن الذين علي راى اخوتنا
المنفصلين منا حصلوا على تنوير زايد
هما لوتيروس وكلفينوس * فهذه انما
حصلا على الهام واحد وشعاعات واحدة
لان لوتيروس اهمل رسايل بولس
للعبرانيين ورسايل يعقوب والروايا
بالوقت الذي كلفينوس قبل هذه كلها
واخير لانطلب لاشعاعات ولا الهامات
فاليقن الطبعه . فمجدوا الارائقة تلك
الكتب المقدسه المونخه اياهم والمناقضه

تعليمهم

تعليمهم * مثلاً اهمل لوتيروس كتب
المكابين لانها تذكر الصلوة للمتوفين .
ورسايل القديس يعقوب لانها تعلن
مسحة المرضى الخ فشي حقيقي اثم
لا يحصلون من قبل جوهرا الكتب واستقامه
شهاداتها وصحة استخراجها الا على
الارتباب فلذلك ما هو توكيد اعتقادهم
ولكن قضية جوهريه هي انه لمن المستحيل
ان الانسان بواسطه التوراه وحدها
يؤكد صحة شهاداتها . فيجب ان الايمان
يكون اكيلا وخاضعا ويجب على
التوكيد ان يضع حكم اللاهوتيين على
ما تعطيه للانسان شهادته حواسه وحكم
عقله . فيدعي للايمان ان يجعلنا ان
نبيع حياتنا كما عمل كثير من الشهداء

ليجا

ليجاءوا عن ايمانهم. ويجب على الايمان ان
يخص بكل من الاسرار وتوحيد الله
وتثليث الاقانيم ولاهوت الكلمة وبكل
الحقايق التي تعلمناها الديانة. فغير
ممكّن ان نحصل على هذا التوكيد من
التوراه * وها البرهان لذلك * فلماذا
غويص وذو ريب معني بعض شهادات
متحدّ من الجهتين في قضايا وقعت
تحت الجدل * فغويص لانه تصير لاجله
المجادلة التي لا تصير على المعني الواضح
فيتجادل. ولكن ممن من المعلمين ومن
ذوى الخبرة. فان كان لم نرد ننكر قليلا
من العلم لاوليك الا نام الذين يقدرّون
ان يصنعوا تحزبات هكذا معتبرة في
الكنيسة وضدها نظير ما كان اريوس

ونسطو

ونسطوريوس ولوتيروس وكلفينوس
المخ * وكذلك هولاء لا يجب ان يحتسبوا
غليظي العقل ابا ومعلمي الكنيسة
الكاثوليكية * وعلا ذلك هنا نتعاطى اشيا
خصوصية التي لاجلها وكى تسبق وتمنع
وتقلع الارتقات كتبت كتب والتمت
جمعيات وبجامع هذا مقدارها بنوع انه
يجب الاقتران المشاكل قد فحصت بكل
تدقيق * ولكن لم يستطاع الاتفاق على
معني شهادات التوراه التي عليها كان
يستند اصحاب الرايات. فيجب ان
يلاحظ بان هرطقات كبيرة تحدث على
قضايا غويصة حقاً لانه على هذا فقط
تقسم الرايات كما تحدث مقاومات كبيرة
لاجل اسباب حقاً موجودة * فاذا لكى

(٣١) يوجد

يوجد بالهتان في هذه الخصامات معني
 الشهادة الحقيقي المعترضه من الجهتين
 يلزم قانوناً حقاً كميلاً . فإين يوجد هذا
 القانون ان كان ملتزم ان يتبع طانه *
 البروتستان * انا فهمت جيداً قوة
 كلامك فيما اعرف كيف يجاوبونك خدامنا
 لانى ما سمعتم ابدلاً يتكلمون عن هذه
 القضية * فمن حيث انهم اقتنعوا فاعترفوا
 ان العقل وحده لا يكفي لخصم معني
 شهادات التوراه الغويصه باستقامه وانته
 يلزم معونه الروح القدس . ولكن هذا
 الاعتراف ما عمل شيئاً اخر الا اظهار
 عربستهم من دون ان يفروا منها . فادعي
 احدهم مع كلوديوس ان هذه المعونه
 تتوقف علي ذلك ما واما حركه ملهج

بها

بها من الروح القدس لمعرفه معني
 الشهادات الحقيقي وقد عرف الاخرون
 الهاماً ما غير متوسط من الروح القدس
 للذين يفحصون باستقامه عن الحق *
 ولكن شي معروف ان هذه هي اعتراضات
 فارغه ومن دون اساس * ولكني نشرح
 ذلك باكثر ايضاح . فلنقرض انه في اول
 الجيل ١٤ قبل حتم الجمع النيقاوى احد
 الاريانيين واحد الكاتوليكيين اخذ
 بتجادلان علي لاهوت الكلمه * فيقول
 الاريايى ان الاب اكبر ويختم قوله ان الاب
 والابن ليس هما الهاً واحداً * فاما الكاتوليكي
 فيفسر هذه الجملة حسب الطبيعه البشرينه
 ان الابن اصغر من الاب . ولكن يعاند
 الاريايى قائلاً يجب ان تفهم عن الابن في

طبيعيته

طبيعته لانه هو ذاته لم يميز ذلك *
 وبالعكس يقول الكاتوليكي انا وابي واحد.
 فالاربابي يفسر ذلك عن اتحاد ليس طبيعي
 بل اتفاقي بذلك المعني الذي به طلب
 سيدنا لاجل تلاميذ من الاب قايلا. يا ابي
 اجعلهم واحدا كما نحن واحد. وهكذا لكانا
 استمر بالخاصة بلا افادة لولا ان المجمع
 النيقاوي العام الملتئم سنة ٣٢٥ خصم
 هذا المشكل * فلناتي الي وقتنا وننظر
 لوترانيا واسراريا في المجادلة. فاللوتراني
 يعتقد بالوجود الحقيقي في القربان
 المقدس * والاسراري يحد ذلك، فيبرهن
 اللوتراني بكلمات السر * هذا هو جسدى.
 هذا هو دمي * فيجاب الاسراري قايلا
 يجب ان تفهم هذه الكلمات بمعنى معنوى.

كا

كما قال يسوع في محل اخر انا هو الباب
 انا هو سياج الكرمة فمكذ بعد مخاصمة
 طويله، ينزكان بالريب * ويقول اللوتراني
 انا اعتقد بان هذه الكلمات يجب ان تفهم
 حرفيا. وهذا هو راي لوتيروس * ولكن
 اعرف ان زوينكليوس كان بعكس ذلك
 ورايه مقبول عند البروتستانتين. والنتيجة
 ما كانوا معصومين من الغلط وانا كذلك
 فوجد مرتابا بهذه القضية واميل لذلك
 الراي ولكن ليس مؤكدا * ونظير ذلك
 لاسراري يقول ولوانى من الذين يفهمون
 هذه الكلمات معنويا فبح ذلك اعرف
 ان لوتيروس مبدع شيعتنا ما تعزى بنظائره
 كثرة وجود اللوترانيين وان الكاتوليكين
 ما اختلفوا ابدا على هذه القاعدة *

ويبرهنون

ويبرهنون انه من الرسل الى الاسرار بين
 لم يوجد ايماناً الا هلا * فهذا يد هلفي
 ويشكككفي * فانا حافظ ما تعلمته ولو
 اني ما حصلت على الاقناع التام * اتريد
 تحقق ذلك . ها الواسطة . ضع الكاتوليكي
 على الاسرارى . فيسل الاسرارى للكاتوليكي
 قايلا . اتومن ان المسيح يوجد في
 لاغذاريسدتيا فيجاوب نعمه فيقول له لما
 ذلك فيجيبه لانى اجد في التوراه هذا هو
 جسدى . فيردف الاسرارى كيف تعرف انه
 يجب ان توخذ هذه الجملته حرفيا وليس
 معنويا . فيجاوبه نعم اعرف ذلك لان
 الكنيسة تعلمه والمجمع التريدينى العام
 خصمه ويجارب على هذه القاعدة قايلا
 لا يوجد شي يغشني ولا انا مرتاب بذلك

لاننى

لاننى مستند على كلام الله المشروح من
 الكنيسة المسالطه منه على توكيد معني
 كلامه الواعد اياها بان يكون معها الى
 انقضى الدهور . ولاجل هذا الايمان انا
 ابيع حياتى . فانت لاتفعل كذلك لمهامات
 مذمبك في المعني المعنوى . ولا اللوترانيون
 لمهامهم الوجود الحقيقى . ولا يجب عليك
 ان تصنع ذلك حيث لا توجد عندك الا
 الظنون التي لاتعطى ايمانا حقيقيا ولا
 الايمان المرتب من الله ايكن اصل البر
 والخلاص * فان كان على هذه القاعدة
 ليس لك ايماناً حقيقيا فولا في باقي
 القواعد الاخر ومن كونك لاتقر بسلطان
 الكنيسة على تعيين معني التوراه الحقيقى
 ولا تعتقد بقواعد الايمان الا حسب نص

التوراه

التوراه المغسوق من كل منكره فانت بلا
 ايمان وكيف تقدر تخالص اذا ما فقتشت
 عليه واتحدت بالكنيسة الرومانيه
 الكاتوليكيه * فحقا ان هذا الكاتوليكي
 يتكلم جيلا. فبماذا تجاوبه انت *
 البروتستان * لا يوجد عندي شي
 للجاوبه. فقد اقتنعت من براهينك واسلمت
 ان سلطان الكنيسه هو الاكيد في تعيين
 معنى التوراه الحقيقي في كل الشهادات التي
 عليها تصير المجادلات * وبالنتيجه بهذا
 السلطان وحده تقدر نحصل على الايمان
 الاكيد الضروري للخلاص والذي لا يوجد
 الا في الكنيسه الرومانيه. فاذا يجب ان
 نومن بها. فانت لتثببت ضروره سلطان
 الكنيسه لمعرفة معنى التوراه الحقيقي

تقدر

تقدر توردي من التوراه عنها شهاده ما
 التي تكون برهانها خاصه ضد
 البروتستانيين الذين يعتقدون بانها يجب
 على التوراه توكيد الايمان *
 المعلم * اه لقد توجد في التوراه
 شهادات كثيره في هذه القضيه. والانبياء
 تنبأت ايضا بان كنيسه المسيح يجب
 ان تدخل على شريعه موسى وندوم
 سرمدًا لتقيد المومنين بالايمان للساوه هكذا
 تقدر تجعل الايمان اكيلا. فيقول النبي
 اشعيا المتاياتي مخلص صهيون * ها العهد
 الذي اعمله مع الناس يقول الرب. روحى
 الموجود بكره وكلماتى الموضوعه في
 افواهكم لا تخرج ابدا من فمكم ولا من فم
 اولادكم واولاد اولادكم الى الابد *

ويقول

ويقول ايضا في ص ٥٤ عن كنيسته
 المسيح الواعد في تاسيسها قايلا * انا
 سادتر كل الحجارة لامتنايك والاساس
 سيصير من سفير وان ستبني بالعدل وكل
 الغربا يتحدون بك. ويختم كلامه موضحا
 ان جميع الاسلحة المتحرة ضد هاستطن
 وهي ندين كل اللغات التي لاتطيعها فاذا
 كنيسته المسيح قد تقلدت العلوم وتعينت
 لتخفظ كلمه الله نقيه الي انقضى العالم.
 وتثبتت ديانته اللغات والعلوم * واما
 شهادات العهد الجديد فهي كثيرة جدا.
 فالقديس بطرس في رسالته الثانيه يلاشي
 الراي الفاسد القايل انه يجب علي التوراه
 تحقيق الايمان * ويزيد علي ذلك قايلا انه
 توجد في رسايل بولس بعض شهادات

عسرة

عسرة الفهم التي يعوجها لاغبيا نظير باقي
 الكتب لهلاكهم الذاتي * فاذا التوراه
 يحتاج فهمها. ويمكن الغلط في ادراك
 الشهادات ولذلك ضروري جدا وجود
 سلطان ما لتعين معناها * واخير ما اذا
 يوضح حال ابنتي الكنيسه الذي قد
 خاطبتك عنه. فسيدنا يسوع لما خاطب
 رسله قال لهم (اذهبوا) وبشخصهم قال
 لكل من يتخلفهم الي انقضى العالم. اذهبوا
 وعلو كل الامم وعمدوهم بسم الاب
 والابن والروح القدس واجعلوهم ان
 يعرفوا ويحفظوا كل ما اوصيتكم به * فها
 قال اذهبوا وخذوا معكم كتبتي * بل قال
 علموهم الخ. فالان اليس هو واضح ان
 جوهر التعليم يتوقف علي شرح ما تعلم

وتو

وتوكيد معناه الحقيقي . واذ اقدم المعلمون كتاباً حاوياً علي صعوبته . انما يجب ان يفسروها * وكذا بما اذا تلفظ هولاء الواعظون وخطبايهم الي اذنتي العالم فعلموا الحقايق السامية والقواعد الفايقية علي العقل البشري متجهين نحو الغربا والبعدا والبربر والسذج . فماذا كان يجب عليهم ان ينتظروا من هولاء الاليس العناد في اغلبهم والمقارمات والسوالات . وكذا كيف خصوا المشاكل وحققوا ايمان السامعين الاليس بسلاطان الكنيسة . فلنفرض ان احد المرسلين ارسل بعد الجيل الاليدش رعابدي الاوثان بالايمان المسيحي فلقد كانوا جاوبوه قايلين . يا خادم الله انت تبشرونا باله واحد وتريد تعبدنا بسم ثلثه . فالاب والابن

والروح

والروح القدس الذين تتكلم عنهم هم شي واحد واله واحد . فيجب الخادم قايل ان هنك الثلث اقانيم المميزة هي شي واحد واله واحد لان المسيح هكذا بشرفي العالم والكتاب المقدس يثبت ذلك . والكنيسة قد حتمت به بكل ايضاح . فهذا الجواب لقد كان ضحل كل شكوكهم . واكدت ايمانهم لو كان جاوبهم بالعكس . فالاب والابن يصنعان الهًا واحدًا * فحل هذا الاعتراض لايلزمنا . ومن جراه قد حدثت مجادلات عظيمة حتي انه حصل الانقسام بالعالم . فما الواسطه لشرح ذلك . المسيح خلف لكنيسة الانجيل المقدس ويريد ان المومنين يسندون ايمانهم عليه وبه توجد شهادات تظهر كانهما مناقضه بعضهما

وصانعها

وصانعنا الرايات وهو كتاب كبير المحر
اعطيكه فادرسه بانتباه ومن ذاتك
ستعتمد على رأي ما. اه ماذا كانوا جاوبوا.
لانعرف نقرا حتي ولو عرفنا القراءة فماذا
نقهم بهذا الكتاب فاشرحه لنا. فانت
تطلب منا ايمانا ثابتا فاكذ طالب ماذا
يجب علينا ان نومن. فانا قد اوضحت لك
شهادات كثيرة التي بها وعد المسيح بعدم
الغلط لكنيسة فتعرف انت ماذا تقوه
نحو بطرس الرسول قايلا. يا بطرس انت
الصخرة وعلى هذه الصخرة ابني كنيسة
وابواب الجحيم لا تقدر عليها. وبنيت كنيسة
المسيح على الصخرة وانعصمت من الغلط.
فلذلك ابواب الجحيم لا تقدر عايمها فعدا ذلك
قد تثبتت من المسيح لكي تعلم الناس.

ومن

ومن حيث انه عصمها من الغلط اراد ان
تعليمه لا فحص الكتاب المقدس يوكد
ايمان مومنيه. ولذلك قال لرسله من
يستمعكم يستمعني ومن يحقركم يحقرني
وستلفظون الحق دائما وثبت ذلك
بايضاح لما قال سارسل لكم الروح
القدس روح الحق الذي يكون معكم
دائما. فالقديس بولص سنلا علي هذه
الحقيقة. التفت نحو لاساقفة وقال لهم
ان الروح القدس وضعهم ليدبروا كنيسة
الله التي ابناهم المسيح بدمه. فاذا موضوع
هذا التدبير الخاص هو تحقيق الايمان.
وايضا قال بولص الرسول لاهل افسس ان
المسيح رتب في كنيسة رسلا وراة
ومعلمين. فلماذا لكي لانكن نظير الاطفال

مقلبين

مقلبين في آياتنا . ولا نتصرف في كل
تعليم والنتيجة يريد تأكيد ايماننا
من تعليم رعاة الكنيسة لان فحص الكتاب
المقدس فلما تكلم عن هذا التعليم قال
انه معصوم من الغلط يقيد العقل البشري
للسبي ولكي يظهر ان المسيح اراد ان
سلطان الكنيسة هو الذي يدبر ايمان
المؤمنين ويصير اكيلا وسمى الكنيسة
اساس ومامود الحق . فوضح ان الحق
يناقض الغلط والكنيسة اساس الحق
لاننا منها حصلنا على الايمان الحقيقي .
ايكفي ما قلناه ام ترغب ان اقدم لك
شهادات اخر من الكتاب المقدس لكي
اوضح لك ان سلطان الكنيسة لا الكتاب
المقدس وحده يؤكد ايماننا *

البرو

البروتستان * قد شرحت لك عددًا
كبيرًا جازمًا ولكن باقى عندى ايضاح ما
فاقولة لك * انا اعترف بانى قد اذنت هلمت مما
شرحت على البحث الذي كل مومن ملتزم
ان يصنعه في التوراه ليعقد على قواعد
التعليم في المجادلة ويهان لي واضعًا انه
غير مستطاع حتى علي الاشخاص الاكثر
علمًا الحصول بهذه الواسطه علي الايمان
الاكيد ولتوكيد ايمان الذين تحرمت
راياتهم من الكنيسة لا يوجد الا هذا
المهرب ومع ذلك يعاندون علي مقاومتها .
ولكن انا اسال ان كان هذا مذهب خدامنا
وهل هو مستعمل منهم . فيقولون يجب
ان يجعل هذا الفحص ويوصون به للذين
يعلمونهم الديانة . فهل هم يصنعونها . فانا

اعرف

(١٤)

اعرف ان لا احد منهم خاطبني عنه واعترف
لك واواني منذ صباى احببت القراءة جلا
فبع ذلك ما درست الكتاب المقدس
ولذلك معرفتي به قليلة ولا حصلت عليه
وساوجد بعريسة كليا اذا احد سألني
ما هي كتب العهد العتيق وايضا الجديد
الذى ما قرأته ابدا *
المعلم * هذا اريد اقوله لك وبه ذمى
خطابنا لان تصرف البروتستانتين
يناقض مبادئهم ويخجلهم كثير. وقسرا
عن اعتراضاتهم وكتاباتهم كلها يرجعون
لمذهب الكاثوليكيين عينه لانهم لا
يستطيعون ان يتعدوا عنه ولا يستعملون
شيئا اخر لخصر المجادلات في التعليم
ولتعيين ايمان البعض الا السلطان وليس

فخص

فخص الكتاب المقدس * فلنبتدئ من
هاتين القضيتين. فمن قبل المجادلات
ها القواعد المفروضة لذلك وفي كتاب
طقسي طبع سنة ١٦٦٧ تعينت الدواوين
لتنظر على المجادلات والجمعية تلتيم من
الخدام ومشايخ كل مقاطعة. فكانت الجمعية
تجمع الخدام لاكثر قريبا والسيدودوس
اهل الاقليم. وسيدودوس الطائفة يجتمع
اهلها. ولما حكر الديوان ما كان ينصف
المتخاصمين فكانوا يستغيثون بالجمعية
واعدين بكتابة ان لا يظهر او يهجم للشعب
الا بعد اجتماع الجمعية * فمن بعد اعطا
الحكم اذا احد الخدام قاوم فكان يُربط حبالا
واذا اشهر ظنه كان يُطرد من الكنيسة.
فكل امر هذا التعليم صوريين والمجادلات به

تذمى

تذقي من كلام الله ان امكن في الديوان
والا في الجمعية واما في السينودوس
الاقليمي ام في سينودوس الطائفة حيث
يُعطي الحكم لآخر بكلام الله والذي لا يطاعه
في كل قضية ويجد غلظه يُطرد من
الكنيسة * فهذا الحكم وبعد المنع كما في
الكنيسة الرومانية . ولكن السينودوس
فيترى الملتيم سنة ١٤١٧ امر امرًا يستحق
لانتباه قايلا . انه متي قدمت دعوى
لديوان الطائفة لتخصم يجب قبلا تحقيق
طاعة المتخاصمين فيحلفوا هكذا . ثم
نحلف بالله ان نطيع بما يحكم مجمعنا
مصدقين ان الله يروس عليه ويقيدها
بروحه للحق كما قال هو . وسينودوس
كارينطون الملتيم سنة ١٤١٧ حرم تعاليم

العا

العاصيين الذين ما ارادوا ان يقرروا بسلطته
الجمعية والسينودوس في تصرفهم ووضح
ان شيعتهم مضمون جدا للملكة والكنيسة
لانها كانت سبب العصاوة ومانعة كل
الوسايط لزلواها * ولو انها حصلت على
مكان لكان اضحى عدد الديانات بقدر
الخورات * هكذا كان يحرم من لا يطاع
محكم السينودوس . ولكن كيف يحرم من
كان له اذنا ليفحص . وماى حق قدروا
موسمي الشيعية ان يقاوموا الكنيسة
الرومانية التي هي وحدها كنيسة المسيح
وكيف قدر خلفائهم فيما بعد ان يطلبوا
الطاعة لمحكم مجامعهم *
البروتستان * ان في الجامع تندبر اشيا
حسب كلام الله . وبالاخص كلام الله

يحكم

يحكم لا الكهنه *

المعلم * هذا هو قول الكنيسة الكاثوليكية
والبروتستانتية معاً. ولكن الكنيسة تأخذ
حلها للمشاكل اتمام التوراه واما من
التسليم وتحكم بتوكيد لانها بقوة مواعيد
المسيح هي المفسرة المعصومه من الغلط
لينبوعى الاعلان الالهى. واما السينودوس
لا يفعل كذلك الابنوع الظن. لان
المواعيد ما اعطيت له وليس هو اقل
صدقاً من ان يتحد على هذا القول
الفاسد حتماً قاطعاً تحت الحرمه.
وسينودوس هذه الشيعه يلاشي مذهبه
الاساسي قاطباً. واما المشكل هو ان
يعرف ان كان الكتاب المقدس وحده
يكفى من دون سلطان اخر ميزعنه. فيجاي

البره

البروتستانتيون قائلين انه كافٍ. وهكذا
لما رتبوا اماكن القضا نظير السينودوس
وغيره فصنعوا ضد مبادئهم وهم عرفوا
فساد ذلك ولكن قد عرفوه واضعاً في
الموضوع الثاني * فمن جهة التعاليم
الخصوصيه نقول. انه حسب قواعد
البروتستانتين القانونيه ينبغي لكل
بمفرده ان يؤكد الايمان بالبحث الذى
يجب ان يصنعه في بعض قضايا من الايمان
بواسطه التوراه * فاسال الان هل يوجد
كثيرون منهم اتماماً واحد فقط الذى عمل
حقاً هذا الفحص. فان كانوا عملوه لا ينفعه
ابداً. لانه لم كان صار واسطه للحصول
على الايمان الحقيقى. واخيراً قد عملوه * فهل
اجتهدوا ولهميزوا الكتب الجامعه من غيرها

بواسطه

بواسطة شعاعاتها الخارجة منها حسب
 زعمهم اما بالذات واما بالالهام العقلي .
 وهل اجتهدوا ليعرفوا ان كان حكم
 الكنيسة اما التوراه يجب ان يحقق الايمان
 لاجل البرهين المقدمه من الجهتين .
 وهل اوضحوا قضايا الايمان الروسيه ام
 كل اوضح كما اراد * وهل فحصوا قاعدت
 ما من الايمان وخاصه قانون الايمان
 ووضوح الهرتقات القديم ولاهوت
 الكلمه وانديشاق روح القدس والاسرار
 وابدية العذابات والطهر والتبرير والاجر
 مع النعمه * وهل فتشوا التوراه بكل قضيه
 ام قرأوا مفسر فيها . هل كثير ون ام واحد
 منهم عمل هذا الفحص * اه كلا . بل يوجد
 في الشيع لوترانيون كاثوليكون ارمنيديانيون

ارمنيديانيون الخ ، لانهم ولدوا فيها فقط .
 وهكذا تعلموا من رعاقتهم منذ صبا بهم
 واعتقدوه كافيا كالفهم ولدوا كاثوليكين
 ملتزمين ان يخضعوا لحكم معلمهم كما ان
 الكاثوليكين يخضعون لسلطان الكنيسه .
 ولذلك يعيشون دائما مناقضين ذواتهم
 ظاهرًا والخدام الذين ملتزمون ان يفهموا
 اكثر منهم قد علموهم اللهيانه الموسسه
 علي فحص التوراه كالفهم مصدر قون لمبدأ
 مضاد اي اضرورة حكمه يوكد .
 معنى التوراه * مثلكا كان خادم جينغا يعلم
 للشبان ليستعدوا للتناول قايلا . ان في
 الافخاريسه تيا يوجد رسم المسيح حسب
 مبادئ الاسراريين * فجاوبه شاب
 تمساوي قايلا . يا معلم انا تعلمت في بلدي

ان المسيح يوجد حقاً بالاخاريستيا
 ومعلمنا كان رجلاً حكيمًا هل يجب ان
 افضل قولك على قوله ام بالعكس. قل
 لي براهين جيت لكى اختار * فيجاب
 الخادم قايلًا ليس هو حكر البشر الذى
 يجعلك ان تختار * فيها المبداء العمومي لي
 ولعلمك. وهو ان توكيد اعتقادنا لا يخص
 بسلطاننا ما لا يهذ القضية ولا في غيرها
 بل يتعلق بكلام الله المفحوص من كل
 حسب معرفته. واما استعمال السلطان
 لتوكيد الايمان يوجد في الكنيسة الرومانية
 التي تركها اباونا لانها كانت بذلك تظلم
 الروح. فيوجد عندى توراها اعطيتكمها
 فاقرأها باصغاء فتوجد البراهين ايجابًا
 وسلبًا * والنتيجة ولوان لوتيروس

وزن

وزن ينكليوس كانا فهميين فع ذلك ما قدرنا
 ان يتقنا بواسطة التوراه على هذه القضية
 ولكن اقرها دايماً لانها هي الوساطة
 المرتبة من المسيح لتوكيد الايمان وهو
 عينك وستشعر بالهام عقلى وربما تحصل
 على الاستعلان. فانا اقول ان ولا خادم
 بروتستان استعمل هذه الطريقة ابداً
 حتى ولا يفتكر بسعى الف توراها ليعلم رعيته
 قواعد الايمان الروسية التي تفصل
 الكاتوليكيين عن البروتستانتين نظير
 التبرير وكرامة القديسين والمطهر
 والاخاريستيا والتوبة ورياستنا الباطنة
 وعدم غلط الكنيسة * فيها المشكل. ولكن
 لا تنتظر حله مني. فلا يوجد سلطان على
 الارض يقدر بحلة لك ولا تقدر عليه

جمعية

جمعية البروتستانتية ولا الكنيسة
 الرومانية * فالمسيح اختار التوراه وحدها
 ليؤكد الايمان. ولا يجب تفسيرها الا منا
 حيث كل يعجب لذاته فاعطيكم لتلوها
 باصغاء * وتأكد بذلك اعتقادك *
 * مختصر الست خطابات *
 فلنختم خطابنا * اسالك هل حفظت
 الوعد واجتهدت به * فلنعد ما قلناه
 باختصار فيجب الاتحاد بالكنيسة التي
 هي كنيسة المسيح * فهذه هي القضية
 الاولى التي انت اقتنعت بصحتها بنوع
 انك ما عدت احتجت لغير براهين وزدت
 قائلًا ان الكنيسة الرومانية هي وحدها
 كنيسة المسيح . وفحص هذه القضية
 اشغلنا الى الان * وايضا قلت لك ثلث

برا

براهين * اولا ان الكنيسة الرومانية
 تأسست من المسيح وندبرت من رسل
 مرسلين من قبله . فهذا لا يمكن يقال عن
 باقي الشيع * ثانيًا ان الكنيسة المذكورة
 وحدها حاوية على الصفات القاطعة
 وخصوصيات كنيسة المسيح . ولتشبهت
 ذلك التجت للتوراه ولقانون الايمان
 وادخلت ان في قوانين الايمان اربع
 صفات مميزة كنيسة المسيح اى الوجود
 والقداسة والكاتوليكية والرسولية
 وخصصتها بالكنيسة الرومانية وجمعية
 البروتستانتية وبينت لك ان هذه الصفات
 تليق بالكنيسة الرومانية لا بالجمعية
 البروتستانتية * وقد برهنت لك هذا في
 الثلث الخصوصيات المعطاة من الكتاب

المقد

المقدس كنيسة المسيح . اى الظاهر
 وعدم النهاية والغطاء . وانت تمت هذه
 الفحص معترفان ما قلته لك بهذا المعنى هو
 عدم المضادة بالكلمة * واخيرا قدمت
 لك برهانا ثالثا بالحقيقة المذكورة وهذه
 اقتطعت من صفتي لايمان الجوهريتين
 اى صحته وتوكيد اللتين من دونهما لا
 نحصل على مبدأ التبرير المقيد للخلاص
 وقلت لك ان الايمان لا يقدر يحصل
 عليهما الا في الكنيسة الرومانية . لا بالجمية
 البروتستانية المعترفة بالتوراة كلها مبدأ
 صحة لايمان وتوكيد . وان الكتاب
 المقدس وحده لا يقدر يعطى احديهما
 وانت قنعت من هاتين القضيتين وان
 سلطان الكنيسة الكاثوليكية وحده

يقدر

يقدر يعطى لايماننا صحته وتوكيد . فهل
 اكتفيت لان من هذه الاشيا نقول ان
 الكنيسة الرومانية هي وحدها كنيسة
 المسيح . والا توجد عندى براهين اخرى
 اقولها لك لاني اخترت البراهين الروسية
 فقط

البروتستان * يكتفى بامعلم اقول لك من
 داخل قلبي عارفا جميلك علي * لاني
 وضعت للحق وافتكرت بخيري وطلبت
 من الله بكل قوتي ليهبني التنوير كما اني
 تعربت من الشكوك واعترف متعزيا ان
 الكنيسة الرومانية هي وحدها كنيسة
 المسيح *

المعلم * فلنشكر الله لان البراهين كلها
 لا تفعل شيئا ابدا من دون النعمة التي

تحرك

تحرك القلب . فداوم الطلاب منه دائماً
 من حيث انه بحبته الغير المتناهية
 قد صيرك تقرر ان الكنيسة الرومانية هي
 كنيسة المسيح * فخذ هاتين القضيتين .
 اولاً ان موسي الشيعة ارتكبوا شراً
 عظيماً في تركهم الكنيسة الرومانية حيث
 لا توجد علم لتزكها لانها هي وحدها
 كنيسة المسيح * ثانياً انت ملتزم ان
 ترجع اليها لان فيها وحدها يوجد الخلاص
 الابدي . فاذاً من حيث ان سلطان
 الكنيسة لا التوراة وحدها يجب ان يعين
 الايمان علي اي قضية كانت ويصيرها
 اكية * فكل فحس علي هذه القضايا هو
 خالٍ من الافادة * ولذلك يكفي ان تعرف
 ماذا تؤمن الكنيسة الرومانية وماذا

خصت

خصت *



الخطاب السابع

وهو حاوٍ اختلافات موسي البدعة
 وخلفائهم في بعض قضايا جوهرية *
 فالقواعد الخصوصية التي تؤمن بها
 الكنيسة الرومانية المحاربة من
 البروتستانتين تُقسم الي جزين . فالاول
 يحوي تلك القضايا التي بها اقترب
 البروتستانتون لزعم الكاثوليكين . وهي
 حرية الانسان والتبرير واستحقاق الاعمال
 الصالحة * فهذه الثلث ستكون موضوعاً
 لهذا الخطاب . فلنترك القضايا الاخر
 للخطابات الاتية التي بها لم يزل البروتستانتون
 مضادين لتعليم الكنيسة الرومانية *

المعلم

(١٥)

المعلم من بعد فحص قضايا الجلال
العامه اشرح لك القضايا الخاصه التي
وجد بها الكاثوليكين والبروتستانتين
مقسومي الاعتقاد وانا اجمعها الي جزين*
فالاول يحوى بعض قضايا التي لها اولاً
ضاد البروتستانتين تعليم الكنيسه
الرومانيه وبعد رجوعنا من قبل ذواتهم*
والثاني يحوي بعض قضايا بها يعلم
البروتستانتين تعليمًا مخالفًا لتعليم
الكنيسه الكاثوليكيه* فلنبدئ من الاول.
والثاني يكون موضوعًا للخطبات الاخر.
فقد قلت لك ان البروتستانتين ضادوا
تعليم الكنيسه في بعض قضايا وارندوا من
قبل ذواتهم. فلانتد هل من ذلك لان
الانسان متى استند علي معرفته الذاتيه

ليدبر

ليدبر زعمه فيحدث ضرورة ان يغيره
ويقر انه انغش واهيانا يلتزم ان يوافق
بذلك لاجل المشاكل المقدمه له واحيانا
لاجل ربح الدعاوى التي تناضل والحوادث
المختلفه والاشخاص والضعف البشري
والمحبه الذاتيه يتحرك الانسان لتغيير
زعمه وبذلك اعطى روسا البدعه مثلاً
غريباً. فهوذا انا اوضح لك اختلافاتهم
المتصله في قضايا جوهرية وبعد فحص
ما يلاحظ حريه الانسان والتبرير واجر الاعمال
الصالحه* فهذه هي القضايا التي لها ترك
البروتستانتين مبادئ موسسيهم واقترنوا
لمبادئ الكاثوليكين* فمن الواضح ان
روسا البدعه اختلفوا في تعليمهم كما ان
فايدتهم واختلف الظروف لاح انه يطلب

ذلك

ذلك * فالمعلم وسوة الذي كتب اشيا
كثيرة ضد البروتستانتين قد ختم تجليله
لهم بتأليف مشتهر وذعي منه اختلاف
كنايسهم * فيها هوذا مثلا من هذه
الاختلافات * ان لوتيروس قبل ما حُرر من
الابا لاون العاشر وعده انه يخضع لمرسوم
السك الرسولية . وفي سنة ١٥١٨ قد
خض الابا تاليفا في الغفرانك وبه وعده
انه يكون طاعيا لصوته كانه صوت المسيح .
فبع ذلك لما نظر ذاته محروما من السك
الرسولية سنة ١٥٢٠ اشهر تاليفا ودعا
ضد بولة المسيح الكذاب وختمه قايلا اذا
حرمني الابا انا احرمة * ولذلك جمع حطبا
خارج باب مدينة ويتهربك وحرق البولة
مع كتاب الشرايع القانونية بحضور تلاميذ .

ومن

ومن ذلك الوقت كانت حياته موضوعا
لهنك لاختلافات . وحيثما اخذ موفشر
يباشر وظيفته الراعي بسلطته . فامر
لوتيروس ان يسأل من اعطاه هذا
السلطان ليعلم . فان جاوب انه من الله
فيلزم ان يثبت ذلك بعجيبه ظاهرة . لان
الله بهذه العلامات يعلم ذاته لما يريد
تغيير شيئا في الرسالة للاعتيادية . فبع
ذلك بعد قليل سمى ذاته اسقف ويتهربك
بنعمة الله وفي رسالته الي اساقفة الزور
(هكذا دعي اساقفة الكاتوليكيين) يقول
ان الاسم الذي دعي به ذاته هو صفته .
عانه كني به احتقارا لهم وللشيطان .
وهيزيد قايلا انه لقب هكذا بعلامته
الرسالة التي دعاه الله اليها واقتبلها ليس

من

من الانسان بل من الله و باعلان المسيح .
 فبقوة هذه الرسالة الباطنة المدعوة من
 الله كان يفعل كلما شاء و يغير العادات
 والطقوس الكنايسة و يضع ويلاشي
 حتي انه تجراء و لو انه كان قسا و رسم
 اسقفًا نيقولاوس امرسد و عرف على
 ناومبرك و ناضل عن صحة هذه الدرجات
 لانه عمل المذكور مراعيًا و من حينها
 انفصل عن الكنيسة الرومانية كان يعام
 دايما انه لا يجب ان يحارب لاجل الانجيل .
 وذلك لانه كان يحتسب بان ليس له
 احتياج ضد البابا و تنبي قائلا ان بعد
 سنتين تتلاشي البابا و يذبح و لكن لما نظر
 في سنة ١٥٢١ ما حصل نتيجته لذبوانه
 وكانت تعمل ضد جميعه فاشهر كتابًا

يقول

يقول به و لو انني ارتيت هكذا فمع ذلك
 يستطيع في وقت الشدة الذي به لا الحق
 الطبيعى بل الضهير يلزم المومنين ان
 يقاوموا محاربيهم حتي ولو كان السلطان *
 و اخيرا عدم كل استخيا حتي انه حرك
 الشعب ليحارب ضد البابا و الكردينالين
 و كتب رسايلات ممتلئة من الغضب في
 بدء الحرب ضد الامير جاورجيوس
 اللصصوني * و اما اختلافاه علي الاستخالة
 فكانت غريبة جدا . فلو انه ما تجرا علي
 ان يضاد وجود المسيح الحقيقي في
 الافخارستيا . فمع ذلك كان يريد ان
 يحفظ جوهر الخبز في جسد المسيح * ففي
 سنة ١٥٢٠ بنا فيله على السبي البابلي تقوه
 قائلا . انا اعتقد مع فيكلفوس ان الخبز

يوجد

يوجد ومع السوفيستيين (اي الكاتوليكيين)
يوجد جسد الرب. ولايضاح ذلك قال.
ان جسد المسيح يوجد في الافخارستيا
نظير النار في الحديد المحمي. ولكن ما كان
يوجب ايمان الكاتوليكيين. وفي التاليف
ذاته كان يقول. انا اسلم في الزعمين. فقط
ارفع الشك * ولما وُجِهُ لوضع الخبز في
الافخارستيا. فجاوب انا لا احرم القول
الثاني. لكن اقول انه ليس هو قاعك من
الايمان ولا يهيم ان وجد وان لم يوجد
الخبز في السر. واما الان فغيرت رأيي قايلًا
ان القول بان الخبز يستحيل فهو تجديد.
وفي كتابه للغالديسيين. قال انه لا يمكن
التكلم من دون الغلط ان الخبز لا يوجد في
السر. ولو ان هذا للغلط لاح لي انه

لا

لا يُعتبر. فمع ذلك من حيث اننا الان
ملتزمون ان نقبل هذا الغلط من دون
شهادة التوراه. فاريد رغمًا بالبا باويين
ان اعتقد بان الخبز والخبز يبقيان * ولكن
بعد قليل ندمر ميلانتوني في رسالة ما
توجد عند اوسبينيانوس لاجل ان
لوتيروس احتقل بان يناضل عن الاستحالة
في بعض كنائس من ايطاليا. فيالة من
افتكار غريب على الشئ المميز لايمان
المسيحي والاكثر قدسًا في الديانة * واكثر
من ذلك امتدت اختلافات لوتيروس علي
هذه القاعة و اشهر تاليفًا سنة ١٥٢٧
ليحامي عن معني الشهادات الحرفي
المبرهنه الوجود الحقيقي في الافخارستيا
حتى انه بالغ قايلًا انه شي لا يُعتبر وضع

ونزع

وتزوع الخبز والخمر منها. ولكن حسن ان
يُدعى هذا السر خبز الحيا وخمر دمويًا
وعلى الخبز زاد المكان. ولكن يشرح كيف
جسد المسيح الموجود حقًا في الافخارستيا
يقدر يوجد بزمان واحد في امكنة كثيرة.
فقال ان جسد ربنا يوجد في كل مكان
تظير لاهوته. وهكذا ارثاى كلفيتوس في
الافخارستيا. فاحيانًا كان يغير الفاظه
واحيانًا يستعمل كلمات كأنها كانتوايكنية
ولكن متى اقتربت مع غيرها كانت تباين
اسرارية. وكان يتعم جلا من تابعيه لاجل
اختلافهم اللطيم. فها ما كتبه لميلانتوقى
قايلا. شي ضرورى جلا ان الاجيال
للعتيق لا تعرف الانقسامات الموجودة
بيننا. لانه هذا يستحق الهز وهو ان

من

من بعد ما قاومتا العالم باسره فوجد
مختلفين في بدء بدعتنا. وهكذا كتب
ميلانتوقى لمحبة كامرون. ان هناك
لا اختلافات كانت تحزن لوتيروس كثيرًا.
قايلا ان لوتيروس قد ازعجني جلا بكثرة
الندم الناتج من قبل احزانه. فشققنا
عليه ومن قبل اضطراب الكنيسة العام
انا اشعر بغير مبيد. ولذلك يقسم الشعب
الجاهل الي رايات مضادة. والذي كان
يحدث للمعلم حدث للتلاميذ ايضا. لان
بوشيروس تابع لوتيروس بعد عاد اسراريا
فغشه بالالفاظ المرتابة عن الافخارستيا.
ولما كان يتكلم عن قوانين الايمان الغويصة
فكان يقول. لا يوجد شي هكذا معربسا
ومرتابا ومعوجا نظير بوشيروس.

وايضا

وايضاً كان يقول ان ميلانتوني وبوشيروس
 كانا يولغان علي الاستحالة امور مرتابذة
 وغشاشة لينظرا ان كانا يقدران ان
 يرضيا مقاوميهما من دون ان يسحاهما
 بشي . ولكن مع هذا كله ظهرت اختلافات
 البروتستانيين في الاعمال المشتملة .
 فجمع كارلوس الخامس جميعاً في مدينة
 امبورك ليصالح الاضطراب الحاصل في
 كل النمسا من الانجيل الجديد وفي ١٥
 حزيران سنة ١٧٣٠ جاءه هذين الجمعيتين .
 فقدم البروتستانيون ثلث صور للايمان
 مختلفة . فصورة اوسبورك وستل سبورك
 لوترانديتان وصورة زوينديوس اسرايين *
 ففي عصرنا يوجد اربع نسخ لصورة
 اوسبورك . واخرهن تميز عن غيرها من

دون

دون ان تعرف ماهي الحقيقية والاصلية .
 وفي تاليفها كتب ميلانتوني امراراً الي
 لوتيروس * وهما ما عيته في رسالته قابلا .
 يلزم ان تغير قواعد الايمان امراراً
 ونصلحها حسب الظروف . وفي رسالة
 اخرى بالغ بذلك . فلو تسبح اصحابنا
 كذبت غيرت اكثر جدلاً . ولكن هم لا يعتنوا
 بشي ولذلك انا مضطرب من الانزعاج
 القاسي ونحو الضمير الغير محتمل والافتكار
 المتصل * واما اختلافات ميلانتوني
 المجموعة باختصار من الاسقف بوسوة في
 كتابه فكانت دائماً ونظيرها كانت
 اختلافات تلاميذ لوتيروس وكلفينوس .
 فن هنا نتجت كثرة شيع البروتستانيين
 الغير محصاة * البروتستان

لست

لست انا منذ هلا من هذه الحوادث حيث
ان في امر الله يانه لا يوجد شيئا معيناً
وكل شي مراجع لفحص كل بالخصوص .
والاختلافات لا يمكن الفرار منها فلذلك
يحدث في اعتقاد القواعد الدينيه ما
يحدث بريات الفلاسفة التي تتغير يومياً
حسب المعارف الجديدة والتيقظ وعلماً
الكبريا الداخلة والرجح العالي المقيد
والحرك لذلك *

المعلم يا عزيز لقد اذهلني كلامك فابارك
الله. ولنفحص الان القواعد التي لاجلها
ترك البروتستانتيون تعليم زعمائهم . فانا
خاطبتك عن ثلث قواعد اى حرية
للانسان والتبرير وجزء الاعمال الصالحة *
فلنبدين من الاولى . شي عسر ان نفهم

كيف

كيف ان لوتيروس وكلفينوس وتلاميذهما
تجراوا وتكلموا ضد رضى العقل النطقي
قائلين انه لا يوجد فينا حرية ابداً .
ولوتيروس علم ظاهراً في تاليفه علي للعقل
اليسير واخذ يبرهن ذلك نظير قاعدك من
اخص تعليمه قايلاً انه لمن المستحيل
وجود الحرية الا في الله الذي يسبق علمه
وبمانيته يجعل ان الاشيا كلها تاتي كارادته
للعديمه التغيير التي تلاشي الحرية. وازاد
قايلاً ان الحرية (اى لاختيار) هي
اسم خيالي والله هو الفاعل بنا الشر
والخير. ومع ذلك يدعي ان الله بعدل
يفاقص الشر المصنوع منا والاليق المنعول
منه فينا. وان قيمه الكمال هي ان نؤمن
بان الله عادل ولو انه ضرورة اهلكنا

بارادته

بارادته وانه ينسربعذاب الهاكبين
 وبتكليل المرذولين ولذلك لايجب ان
 تضطرب لما يعذب الأبرياء وفي نهاية هذا
 التأليف يحقق ان كلما قاله ليس فأحصاء
 بل قاطعاً وخاصة ان لا يخضع لاي
 سلطان كان. فانت تفهم جيداً ان هذا
 السلب للحريه من الانسان يتعلق بتبرين
 جوهرياً وبجزاء الاعمال الصالحه. وعلي
 هذه الصفة قد لاشي المبدعون جميع
 المعارف التي وجدت دائماً في الكنيسة
 علي هاتين القاعدتين * ولكن قبل ان
 اخصهما اسالك هل تعرف ان كان
 موسي البدع عن علموا قائلين انه لا يوجد
 فينا حريه ابداً *
 البروتستان * كلاً يامعلم لاني ما سمعت

لهذا

لهذا ابداً. نعم اني سمعت الوعظ في كنايسنا
 وانه من دون نعمه الله لا تقدر نصنع شيئاً
 للخلاص. ولكن في الوقت ذاته كانوا يحثونا
 خلاصنا علي مجاوبه النعمه. فهذا يعلن
 اننا احرار *

المعلم * هكذا يجب ان يوعظ لان الغايه
 هي تحريك البشر علي عمل الخير والهرب
 من الشره * فلنفرض ان احد الواعظين قال
 لسامعيه * اعلموا يا اخوة ان الانسان بعد
 الخطيه الاصليه فقد الحريه. ولذلك
 ضرورة يجعل اعماله. والله هو صانع
 الشر والخير بالانسان وانكم لما تفعلون
 الخطيه فانتم مضطرون لصنيعها ولاجلها
 تعذبون دائماً * فاذا تكلم الواعظ هكذا
 فكل سامع ذي تمييز مجاوبه قايلاً. ايها

الواعظ

(١٦)

الواعظ ان كنت انا خسرت الحريرة ماذا
 يفيدني وعظك. ولكن قل ما تشاء انا اعرف
 ذاتي حراً. اذا اغضبت الله فيوخني ضميري
 لاني كنت اقدر اقاوم التجريه ولذلك في كل
 مكان وزمن ترتب الجزا لصانعي الخير
 والعذاب لفاعلي الشر. فاذا دائماً اعتقد
 الجنس البشري ان الانسان حر. فخذ
 الحريرة وما لا يضحى غير مستطاع المدح
 والذم لاي من كان. فانت تقول ان الله
 يصنع الخير والشر بنا. فان كان ذلك
 كذلك فكيف يعذبني عذاباً ابدياً من
 دون ظلم لاني ارتكبت ما لا اقدر احيد عنه.
 ولذلك كل من يضرب خادمه لانه ما عمل
 وصاياه فهو عارٍ من الحق لانها غير
 مستطاعه. وما تعلم المبدعين هذا ليس

اسئلة:

فاسلاً فقط بل ملاشياً لكل رتبة صاحبه
 حيث يعذر المذنبين ظاهرًا ويبررهم وانه
 لا يوجد من لا يعتقد بانه قادر ان يفتر من
 عمل الشر وانه غير معذور لما يقول. ما
 استطعت ان اصنع الخلاف * ولذلك
 غلط لوتيروس وكلفينوس بصادا العقل
 والايمان بهذا المقدار حتي ولو انهما تعلم
 كثيرًا ليثبتاه كانه من اخص قواعدهما.
 فمع ذلك ليس اهمل من شيعتهما فقط
 بل تعلم فيها بعكس ذلك * فائدك التعليم
 المطبوع في جينفرا فتجد هذا السؤال هل
 ان الله هو فاعل الشر المرتكب من البشر.
 فيجاوب كلا. بل الاعتقاد به فهو نفاق *
 ومع ذلك قد علم هذا النفاق من لوتيروس
 وكلفينوس المدعين بانهما مرسلان

من

من الله * البروتستان *

انا صدقت بامعلم كلما قلت عن الحرية
 ففسر لي ما يلاحظ التبرير *

المعلم * فقبل ان اشرح لك هذه القاعة
 يجب عليك ان تلاحظ بانه توجد ثلث
 مبادئ للتعليم الكاتوليكي التي ما اهتمت
 من لوتيروس وهي هذه * اولها لانسان
 اما يكون بحال النعمة واما بالخطية. ولذلك اما
 بحب لله واما مبغض * ثانيا لا يقدر يرنه
 من الخطية للنعمة الا باستحقاقات المسيح *

ثالثا هذا الرجوع الذي به ينتقل الانسان
 من الخطية للنعمة يدعي التبرير المعطى
 مجازا. اى لا ينسب لاستعداد الخاطي
 التائب لان اعمالنا قبل التبرير لا تستحق نعمة
 التبرير. ولو ان هذه الاعمال تعة الانسان

للتبرير

للتبرير حينما تكون النعمة مبداء لها والله
 يعطى النعمة من قبل رحمته * ففي هذه
 للثلاث واحد هو اتفاق الكاتوليكين
 والبروتستانتين * ولكن لا يتفقون علي
 جوهر التبرير والاستعداد الضروري له .
 فعلم لوتيروس وكلفينوس ان ما يصيرنا
 ابرارا لا يوجد فينا وان برنا هو بر المسيح
 وينسب لنا. ونحن تبررنا من دون ان
 يحدث بنا تغيير ما * ولكن الاستعداد
 الضروري للتبرير ما كان لوتيروس
 وكلفينوس يقدران ان يعرفاه من بعد
 انهما ناضلا قائلين ان للانسان عدم الحرية
 ويخطى بجميع اعماله. فمع ذلك قالوا ان
 الايمان ضروري لتبريرنا. ولكن ما كانا
 يفهمان ذلك نظير الكاتوليكين بان الايمان

هو

هو استعلاء حقيقي . بل كما يلاحظنا
 نظير الة بها يقتبلان التبرير * ولكن باى
 معنى فهما . قد اقرنا انه ضرورى للتبرير
 وفي الوقت ذاته ضادّ تعليم الكنيسته
 الكاتوليكية في قضيتين معتبرتين * فاولا
 يومس الكاتوليكيون دائما بان الايمان
 ضرورى للخاطي ليرجع لنعمة الله . وعلا
 ذلك ضرورى هو لاستعلاء نظير التوبة
 عن اغظمة الله والرجا بالغفران الخ * فاما
 لوتيروس وكلفينوس قد علمنا ان الايمان
 وحده كاف لتبريرنا * ثانيا لما يقول
 للكاتوليكيون ان الايمان هو من
 لاستعدادات للتبرير يفهمون بالايمان ما
 يفهم بمعنى هذه اللفظة الاعتيادى اى
 فضيلة فائقة الطبيعة تجعلنا ان نومس

بكلما

بكلما اعلنه الله وبالعكس لما يتكلم لوتيروس
 وكلفينوس عن ضرورة الايمان للتبرير
 يفهمان بهذا الايمان تصديقا بسيطا باذمها
 تبريرا . فهما كيف يتكلم لوتيروس . قد تبرر
 من يومس حقا انه تبرر ويلتزم الخاطي ان
 يومس هكذا بذلك الامانة التي بها يومس
 ان المسيح جاء للعالم . ويزيد قابلا فليكن
 ملعونا من لا يضع ذاته في عدد
 القديسين . فامس وجنيد انت قديس
 نظير بطرس * وعلى هذه الصفة لما يقول
 لوتيروس ان الايمان يبرر . يفهم ان
 للتبرير يكفي ان يومس حقا انه تبرر *
 فهنا المبدأ استعمله كلفينوس . قابلا ان
 للتبرير يلزم الايمان انه تبرر وفي الوقت
 عينه يومس انه خالص وان من تبرر يكون

خالصا

خالصاً ليس تبرر فقط بل خالص. ولذلك
ختم كلامه قايلاً انه غير ممكن خسران
التبرير. اى ان الانسان يوجد دائماً
بجمال النعمة ولا يقدر يسقط منها * فاذاً
لهذا الايمان الذى يدعوه كلغينوس
ضرورياً وكافياً لاجل التبرير يتوقف
على ان لانسان يوم من ايمان ثابت انه
قد يس * وزرع هذا التعليم في العهد الذى
عمله سنة ١٥٥٩ في كنايس جينفرا
وزوريكو كما هو واضح في قانون الايمان
المشروح في سينودوس دوردركت
وفي قانون فيدريكيوس الثالث كونه
دليل بلادينو وصورة ايمانه توجد في
مجموع جينفرا هكذا * انا اومن ان الله
يريد يعطيني بتر المسيح مجاناً بنوع انى

لا

لا اخشي من احكامه وانى عضو حى
ابدى للكنيسة وساخلص حقاً * فهذه
ما علمه المبدعون على التبرير فهل احد
خاطبك به *

البروتستان * انا ما سمعت احداً يقول
ان لوتيروس وكلغينوس نكرا حرية
لانسان. ولا اعلم ان كلغينوس حامي
بان البار لا يقدر يخسر بن * فلذلك اعترف
لك ان هذين المبدعين يظهران في
حايلان عن الصواب. ومما يلاحظ عدم
خسران البر * فمن الواضح ان الانسان
لاكثر فضيلة يقدر يسقط في خطية
ثقلية ووقتيد لا يعود باراً. فكيف يقدر
يستمر محبوباً من الله المهان منه لهذا
المقار * وحينما اخطى داود هل بقى باراً.

وعلا

وعلا ذلك تعليم كلغينوس بقدر ما هو
مضر فبقدر ذلك هو ضد الحق * ومع
ذلك قد سمعت احد خدامنا يتكلم عن
القضيتين الاخرتين اللتين شرحتهما لى. اى
ان الايمان يكفى للتبرير وان بر الانسان
هو بر المسيح ومن حيث اذ هما غويصتان
فما قدرت افهما جيدا. وكما انهما موضوع
الانقسام بين الكاتوليكين والبروتستانتين
هكذا ارجب منك شرحهما *

المعلم * انا اوضح لك ان الايمان لا يكفى
للتخاطى ليرجع لنعمة الله. فالايمان هو
فضيلة فابقه الطبيعة تجعلنا ان نومن
بكلما اعلنه الله * وايضا كما يعلم المجمع
التريدنتيني ان الايمان هو اس وينبوع
البر. لان من دونة لا نحصل على استعداد

فابق

فابق الطبيعة وضرورى للتبرير * واما
الايمان وحده لا يكفى. وذلك عقليا لا يفهم
كيف ان التوجع والرجا بالغفران والتوبة
والصلوة الخ ليست هى استعدادات
للتبرير * وايضا لا يتصور كيف ان الخاطى
يصطاح مع الله خلوا من قصد ان
لا يعيظة فيما بعد ابدا والتوجع لانه اغاظه
والرجا برحمته. فمن دون هذه الاشيا كلها
بقدر الخاطى ان يومن * والنتيجة لو
ان المذهب الذى نحن بصدده يكون
حقيقيا لكان يحصل الغفران من
دون هذه الاستعدادات. فان كان تعليم
البروتستانتين يصاد العقل فيكون ابلغ
مصادة للايمان. فالتوراة تعلمنا ما يطلب
الله من الخاطى قبل ان يغفر له. قائلا

ارجعوا

ارجعوا واهلوا الي * فكيف يجب ان يصير
 هذا لارتداد الله. هل بالايمان وحده. كلا.
 بل ارجعوا من كل قلبكم بالصوم والعبادات
 ومزقوا قلوبكم لا اثوابكم * وايضا يعد الله
 بالغفران للخطاة بغم اشعيا قايلا. كفوا عن
 الشر واصنعوا الخير انصفوا المظلوم *
 ودانيال ينصح بختصر علي ان يفدي
 اثامه بالصدق. والقديس يوحنا يعظ
 بالتوبة لغفران الخطايا * والمسيح ذاته
 يقول بغم رسوله متي. توبوا فقد اقترب
 ملكوت ملكوت الله. والقديس بولس يقول
 لاهل اتيان ان الله يبشر جميع الناس ليتوبوا.
 وايضا ماذا تحبونا التوراة عن الخطاة
 الراجعين لله * وماذا عمل اهل نينوى
 اليس رجعوا لله بكل نوع من التوبة طالين

رحمته

رحمته. وكيف عملت المجدلية حتي حصلت
 علي غفران خطاياها. وسمعت من المخلص
 بانه غفر لها كثير لانها احبت كثيرا * ولماذا
 خرج العشار من الهيكل بارا اليس بالصلوة
 والتوبة. فكان يلطم صدره ولا يريد
 يرفع عينيه للسما قايلا الهى اغفر لي لاني
 خاطى. وكيف صنع اليهود الذين اردوا الله
 بوعد القديس بطرس. قائلين يا اخوة ماذا
 يجب علينا ان نعمل. فجاوبهم توبوا واعقدوا
 لتغفر لكم خطاياكم * فاذا ان كانت التوراة
 تنسب التبرير للايمان فتنسبه ايضا لغير
 استعدادات. وبولس يقول لاهل روميه
 ان الايمان يبررنا وحالا يردف قايلا ان
 الرجا يخلصنا. واما ما يستحق الاصغا
 فهو ان البروتستانتين الذين يؤمنون ان

التوراة

التوراه وحدها كافيه فما استطاعوا ان
يحدوا شهادة تعلم بان الايمان وحده
كاف للتبرير * ولذلك اخترع لوتيروس
شهادة من عقله . وحيثما نظر الرسول
بولس يقول ان الانسان تبرر من دون
اعمال الشريعة الموسوية . فهو زاد قايلا
بالايمان وحده * وحيثما وبخه اللاهوتيون
علي ذلك جاوب في رسالة الغها لاحد
اصحابه قايلا ان هكذا كانت ارادتي ولا
اندم الا من شي واحد . وهو اني ما
وضعت كلمتين اخريتين في الاستخراج قايلا
خلوا من اعمال الشرايع كلها ليُعرف ان
لانسان قد تبرر خلوا من ايها شريعة كانت
ويمكن ان تكون . ومثي لم يجد لوتيروس
شهادته علي عقله فكان يخترع ما يريد

ويهل

ويهل ما ايضا تعليمه . ففي هذا يكفي ما
كتبه القديس يعقوب قايلا . انظروا يا اخوة
ان الانسان تبرر بالاعمال ليس بالايمان
فقط . فالقديس اغوستينوس يرتاي ان
الرسول كتب هنك . الرسالة ليمنع من
لا يفهم معني بولس الرسول . ويقول ان
الايمان يكفي خلوا من الاعمال * فلما لم
يقدر لوتيروس يجاوب علي رسالة
يعقوب فحذفها من التوراه * ولكن هي
قبلت دائما وعرفت جامعا من كلفينوس
وتابعيه كما هي عند الكاتوليكيين * فاذا
فاسد هو القول بان الايمان وحده يكفي
للتبرير * ولكن ان كان البروتستانيون
يفهمون ان الانسان تبرر لانه يعتقد
ذلك بثبات وهذا الاعتقاد يدعونه ايمانا

ويحتسبونه

ويحتسبونه كافياً للتبرير، فغلطهم يضحى
 أكثر غلاظاً ولا يقدرّون بعداً أن *
 يوردوا شهادة من التوراة. لأنه ليس
 لا توجد بها شهادة تعلم أن هذا الأيمان
 كافٍ فقط. بل لا توجد شهادة ظاهرة
 تضع الأيمان في عدد الاستعدادات
 للتبرير * وبالعكس يعلمنا الكتاب المقدس
 واضحاً أنه لا يجب أن نؤمن أننا تبررنا
 وستخلص * فكيف نطمأن أننا بحال النعمة
 حيث بولس الرسول يقول ولو أن ضميري
 لا يلومني فلست بهذا أتركي. لأن الذي
 يحكم عليّ فهو الرب. أي به وحده يتعلق
 فحصي * وفي سفر الحكمة يقال أن الإنسان
 لا يعرف ذاته إن كان يستحق المحبة، أما
 البغض * وفي الأمثال يقرأ من يقدر يقول

انه

انه خالٍ من الخطية * وهذا ما علمه الجميع
 التريدينني وشرحة قايلا. انه لا يجوز
 للإنسان البار أن يرتاب برحمته الله
 وباستحقاقات المسيح وبفاعلية الأسرار.
 وكذلك من يتامل ضعفه وقلته استعداداً
 فيقدر يخاف دائماً أنه لا يوجد بحال
 النعمة. لأنه لن يقدر أحد أن يحقق بايمان
 انه تبرر * فنحن نقدر نكون بأقل الطمانينة
 للخلاص ولكن يجب علينا أن نترجأ
 واثقين بالرحمة الالهية. وحينما نحقق
 وجودنا بنعمة الله بنوع ان لا نرتاب في
 ذلك لانقدر نطمأن ان تثبت بها الي
 الموت. حيث ان الرسول يقول اقم
 جسدي واستعبك لكيلا اكرز لآخرين
 وان جد انا غير مختبر * ولو اننا نعلم ان الله

لا

(١٧)

لا يهملنا ابلاً * فمع ذلك يجب علينا بان
نخش من ان نهمل طارحين الهامانه
المقدسه المزروعه في قلوبنا. فاراد الله
ان هذا الخوف يهدى الثقه المعطاه منه
لحيه. لانه كما يعلم القديس اغوستينوس
نحن هكذا ضعفا بنوع ان الثقه ترفعنا.
وبالعكس الخوف يجعلنا ان نكون مجتمدين
وملتجئين لله بالتضاع * فاخير تعليم
لوتيروس وكلفينوس يخيف العقل. لانه
ان كان يكفي لتبرير الانسان ان يومن
بانه بار فاذا من هو ممتلى من الشرور
وحافظ هذا الاعتقاد فهو بار *
البروتستان * انا اعرف ان احد خدامنا
سئل من هذا السؤال فجاوب حالا
من دون تعريس ان الايمان المبرر يلزم
ان

ان يكون اكيلا. وانه لا يمكن ان يوجد
هكذا الا باقتزانه مع اعمال النلا من
الصادقه. وحقق لنا ذلك من تعليمنا
المطبوع سنه ١٧٧٠ حيث يسأل به هل
الايمان لا يكفي للخلاص. فيجاوب انه يكفي
حينما يكون حقيقيا خالصا. ولكن غير
ممكنا وجود هذا الايمان خلوا من ممارسه
الاعمال الصالحه *
المعلم * انا اعرف جيدا ان معلمكم استعملوا
هذا التصليح ليستروا ما يستحق الغضه
في تعليمهم والنتائج الاقيه منه. ولكن
بمقاربتهم للايمان الكاتوليكي اما اضم
يناقضون ذواتهم واما يعلمون الفساد
ظاهر لانه اما يفهمون نظيرنا بان الخاطي
لا يتبرر ان لم يكن عدل الايمان حاصل على

غير استعدادات مميزة عنه. فيناقضون
ذواتهم حيث انهم قالوا قبلا ان الايمان
يكفي للتبرير. واما يفهمون ان الايمان
يحوي الفضائل الاخر جوهريا او الاعمال
الصالحه والافليس هو ايمان. فهذا غلط
ضد التوراه والتسليم وبعدها احرر من
الكنيسه. لان الكتاب المقدس والابا
القديسين يعلمون انه يمكن وجود
لايمان خلوا من باقى الفضائل والاعمال
الصالحه * اما هو ظاهر ان الذى يخطئ
خطية مميته لا يفقد بذلك ايمانه ما لم
يجهل * ولكن ان كان ايمان المبدعين
يتوقف على ان يؤمن بثبات انه تبرر *
فهذا لايمان يقدر يوجد في الخاطئ
من دون الاستعدادات الاخر المفروضه

من

من تعليمكم *
البروتستان * انا اقتنعت مما قلته على
التبرير فانت اوعدتني ان تعلمني ما هو
معنى قول المبدعين ان بر لانسان هو
بر المسيح وما هو تعليم الكنيسه الرومانيه
بذلك * المعلم * فالكنيسه
تعلم بذلك قاعدتين مناقضتين محضا
لتعليم لوثيروس وكلفينوس اللذين اولا
ناضلا ان لا يحدث في الخاطئ تغيير * ما
من قبل بره. وان دنس الخاطئ لم ينج
ويتوقف غفرانها على ان الله لا يجسمها *
ثانيا ان الابرار لا يملكون على بر باطن. بل
ان الله ينسب لهم بر المسيح * والتسليمه
ان برهم هو بر المسيح عينه فالكنيسه
الرومانيه تعلم بعكس ذلك * اولا انه

يحدث

يحدث في الخاطي بالبر تغييراً ما . وان
دنس الخطية حقاً قد انمحي * ثانياً انه
لقد تنقت نفس الخاطي وتأخذ مواهب
النعمه السابغنه عليها من الله . ولذلك هي
محبوبه منه * والنتيجه ان الابرار لا يمكنون
علي بر خصوصي وانهم يبرروا باستحقاقات
المسيح وان بن ليس هو برهم . فهذا
التعليم الذي يعلمناه المجمع التريدينيني
ليس هو موسساً علي التسليم فقط بل
على التوراه * فاولاً يعلمنا الكتاب
المقدس ان بالبر قد انمحي دنس الخطية
ولين قال احياناً ان الخطايا لم تحسب كما
في الكلمات اللاودينه حيث يقول . طوبى
للذين غفرت ذنوبهم والذين سترت
خطاياهم . ومغبوط هو الانسان الذي لم

يجب

يجب له الرب خطية * ولكن في غير مكان
يعلمنا ان بالبر انمحت الخطية وان النفس
غسلت من اثمها وتجددت وتقدس
كما هو في مزمو . ه حيث يقول ارحمني
يا الله كعظيم رحمتك وكمثل كثرة رافتك
انح مائتي اغسلني كثير من اثمى ومن
خطيتي تقني الخ . وبولس الرسول يقول
ان المسيح طهر كنيسته بماء المعموديه .
وفي رسالته الاولي لاهل قرنتيه بعد عدد
الخطايا التي كانت موجوده بينهم . قال ان
البعض منكم كانوا كذلك . ولكن انتم
اغتسلتم وطمستم وتبررتم باسم المسيح ربنا
وبروح الهنا * فكلام التوراه هذا عن
غفران الخطايا يبرهن واضحاً انه لا يتوقف
علي ان الله لا يحسبها الخاطي المبرر بل

حقاً

حقاً انها غسلت ومحييت * وانه مات بصورة
 لوثيروس وكلفينوس عن غفران الخطايا
 قد علمنا ان الانسان البار ما كان باراً او بره
 فكان بر المسيح * ولكن كما ان الكتاب
 المقدس يعلمنا ان بنعمه التبرير مضي
 دنس الخطية والنفس تجددت وتقدسست.
 فهكذا ينتج ان الخاطي اضحي باراً امام
 الله ودايماً امنت الكنيسة وعلمته التوراة
 صورياً ان الانسان بنعمه التبرير يصير
 مقبولاً امام الله الذي كان عدواً له
 بالخطية * ولكن كيف يجب منه تعالى
 من بقي بعد التبرير بما كان به اولاً كما
 يعلم لوثيروس وكلفينوس * فلذلك علم
 الجميع التبرير نديني ان التبرير لا يجوى
 غفران الخطايا فقط بل التقديس وتجديد

الانسان

لانسان الباطن الذي كان عدواً لله
 فاضحي باراً ومحباً له * وايضاً يقول
 الجميع التبرير نديني ان بالتبرير نحن
 لا نحسب ابراراً فقط بل حقاً ابراراً.
 وقد قبل كل منا بدلته البر كما اراد الروح
 القدس ان يمنحنا حسب استعدادنا
 وعملنا مع النعمة *
 البروتستانت * انا لا افهم كيف يقدر
 يوجد انسان باراً الذي بالحقيقة ليس
 عنك برلاً *
 المعلم * افنكر لو ان بر الانسان هو
 بر المسيح لكان الابرار جميعهم متساوين
 بالبر * وقال كلفينوس ايضاً ان البر متساو
 في كل الابرار. ولكن لمن يقدر هو ياكده
 انه لما يوجد انساناً بحال النعمة فهو

قديس

قد يس بهذا المقدر بقدر ما كانت مريم
العذرا والقديس يوحنا المعمدان ولا با
والانبيا والرسول *

البروتستان * يلزم ان يكون فاقد العقل
من يعتقد هكذا ويبان لي ان خطابنا
هذا يعنيك جدا فعلمي ما هو استحقاق
الاعمال الصالحة *

المعلم * فلا توجد صعوبته بهذه القاعة
فقد نكر لوتيروس وكلفينوس جزا
الاعمال الصالحة لانهما نكرا حريته الانسان
التي من دونها لا يستحق لاجزاء ولا
قصاصا كلياً * ولكن الان قد رذل
المبدعون تعليم زعمائهم علي هذه القاعة
مقرين بالحريته وان الانسان يقدر يعمل
اعمالا تستحق الجزا * وفي مناضله

قانون

قانون لايمان او غوستانا قيل واضحا
ان الاعمال الصالحة تستحق لاجر الزمني
والروحي في هذه الحيوته وفي الاخرى *
لان الرسول يقول ان كلا ياخذ جزاه
كتعبه * فاذا يقر لان البروتستانيون
باستحقاق الاعمال الصالحة فلذلك انتهت
الجداله بيننا وبينهم في هذا المعني . فقط
يتشكون منا لاننا نستند كثيرا على
اجر البار وعلى النعمة قليلا . ونفتخر بزيادة
في استحقاقاتنا . وذهيلا في استحقاقات
المسيح * ولكن لدخض هذا القول يكفي
ايضاح التعليم الكاتوليكي . فنحن نؤمن
بان نضع امر خلاصنا بارادتنا الحق
ومعونة النعمة . وذلك واضح من الوصايا
والمواعظ والتهديدات المحتوية في التوراة

وايضا

وايضاً نوم من بان لا نقدر نفعل شيئاً
 يقيدنا للسما ان لم يحركنا الروح القدس
 وتسعفنا النعمة. وان استحقاقات الابرار
 ثمينه جداً ومقبولة عند الله. ولكن نوم من
 ان هذه الاستحقاقات تاخذ ثمنها من
 استحقاقات المسيح وان اعمال الابرار
 الفايقة الطبيعية تستحق حياة الابد ولهم
 حق عليها * ولذلك دعيت في التوراة حياة
 الابد اكليل العدل المعدة للبار من الرب
 العادل. وايضاً شبهت حياة الابد في
 الجزاء المعطى للجندى النشط ودعيت
 من المسيح لاجر العظيم * فالاجر يدل
 علي الاستحقاق ويمتيز عن الاعطاء مجاناً
 وايضاً نوم من مع بولس الرسول ان حياة
 الابد هي موهبة نعمة الله * فاولاً ان

كان

كان الابرار لهم حق علي حياة الابد نظير
 اجر وعدوا به من الله لوفع رحمته *
 ثانياً صلاح هذه الاعمال ناتج من
 النعمة التي هي اصل لها فهذا هو البرهان
 الذي لاجله قال المجمع التريدينتي ان حياة
 الابد هي نعمة. وفي الوقت ذاته هي جزاء.
 وعلم واضحاً ان استحقاق اعمال الابرار
 ات من النعمة المزكينة المعطاة لنا باسم
 المسيح المفاضة من فيضان هلاك الراس
 الالهي لاعضائه لان الاعمال الصالحة هي
 ذات استحقاق وافر حتي ان المسيح قال
 ان من سقى كاس ماء بارد باسمي ياخذ
 اجره * وقال الرسول ايضاً ان تعب يسير
 في هذه الحيوته يصدر المجد الالدي. وان
 الله لا يريد ان للانسان يطمان بنفسه

ويقتخر

ويفتح ربنا لله بل بالرب الذي جودته
 كثيرة نحو البشر لهذا المقدر حتى انه
 اراد بان مواهبه تكون اجر لهم * فهذا
 هو تعليم الكنيسة الكاثوليكية على
 استحقاق الاعمال الصالحة. وحقاً
 يكفي ليعلم المومنين ان ينسبوا جزاهم لله
 وكل مجد اعمالهم الصالحة *
 البروتستان * كما شرحتها على جزا
 الاعمال الصالحة يلوح لي عادل وكافي
 وموسس على التوراة. وما تعلمت
 شيئاً يصاده ابداً. فلذلك
 اقول ان خلاصنا
 لا يقدر ان
 يعترضونك
 بحق

الخطاب

الخطاب الثامن

انه يتضمن تثبيت حقيقة التعليم الكاثوليكي
 فيكفي تصريحه كما مر ذكره. وهذا يجري
 هنا على رياسة البابا واکرام القديسين
 الذي يتوقف على لالتجى اليهم وتكريم
 تصاويرهم وذخايرهم *
 المعلم * انا قد شرحت لك القضايا
 التي لها اقتراب المبدعون للكاثوليكين .
 ولان فلنخص تلك التي قائمة الخاصة
 عليها فيما بيننا وبينهم . فقبل ان فيندي
 بهذا الفحص يلزم ان تعرف باننا لرفع
 المشاكل من هذه القضايا . يكفي ايضاح
 التعليم الكاثوليكي كما هو . فما البرهان
 لذلك * قد تحرك المبدعون ليجاروا

الكنيسة

الكنيسة الرومانية ببعض قواعد دينية
التي كانت راساً لانفصالهم منها. ولكن
من حيث ان اعتراضاتهم مبنية على
تصريحهم الفاسد لتعلمنا. فهكذا يكفي
لتوبيخهم شرح هذا التعليم بامن. وهذا ما
عملة المعلم بوصويت في شرحه تعليم
الكنيسة مبرهنًا. قد قلت امرًا كثيرة
ان مقاومتها هولاء لاكثر آياتنا هي
مبنية على تحيلات فاسدة قد اخترعوها
بنوع انهم توقفوا في البدء عن فحص
لاستقامتها. ولذلك ايقنت انه لا يوجد شيئًا
اكثر افادة من ان يشرح لهم ما حد دنه
الكنيسة في الجمع التريدينيني على حوادث
انقسامهم عنها. فهذا التاليف ولو انه كان
خطأ فمع ذلك استعمل لتعليم كثيرين

وانتشرت

وانتشرت منه نسخ غزيرة حتى ان
البروتستانتيين قالوا لو ان هذا التاليف
يتثبت لكان قد ابطال مشاكل كثيرة. ولكن
لا يتجر المولف على اشهاره وان صنع
ذلك لا محالة يحتمل تاديبات جماعته.
وخاصة رومية التي لا ترضى بتعليمه.
فمع ذلك طبع هذا التاليف سنة ١٦٧١ وحالا
استخرج الي لغات كثيرة وتثبت من
الاساقفة والكردينايين ومن مشهور
باباوى. فاخذ الخادم نو كبير ومعه اخر
يضاد ان هذا الكتاب قايامين ان بوصويت
قد لطف تعليم الكنيسة الرومانية بنوع
يبان كانه يترك آياتها ويقبل آيات
المبدعين. فاقا بوصويت اشهر نسخة
ثانية لهذا التاليف ووضع بها تشبيها من

الابا

(١٨)

البايا وغير الذين في شرحه للايمان عرفوا
تعليم الكنيسة الجامعة * وايضا برهن
قايلا ان كان البروتستانتيون لا يظنون
انهم يحدون هذا التعليم في تاليفه. فذلك
ناجح من قبل ان اكثرهم لا يعرفون تعليمنا
الا في التصورات الخيفة المقولة من
خلامهم ضدك. ولذلك لا يعودون يعرفونه
حينما يقدم لهم اصله * ومن حيث انهم
اعتادوا على الهيئة الكريهة المعطاة له في
وعظهم فيظنون ان الكاتوليكيين الذين
يوضحونه بنقاوته الاصلية يغيرونه
ويحرفونه لانهم لا يقدر ان يصدقوا بان
التعليم الذي بايضاحه فقط يضحى
قريباً للعقل هو ذاك التعليم الذي
صورة خلامهم ممتليا من الخاديف

وعبادة

وعبادة لاوثان. ويزيد هذا المعلم قايلا
ان لاجل الاذات السابقة استبان تاليفه
للمبدعين ممتليا من التصنع ومهذبا
لرايات الكاتوليكيين * ولكن يجب عليهم
بان يعرفوا كل تصنع هذا التاليف كان
تميز الاشيا المنسوبة للكنيسة من التي
تؤمنها. وهكذا كل هذا التصنع يتوقف
علي ان نلاشي من تعليمنا الصورة المفزعة
الموضوعه عليه من الخلام. وكما ان
المبدعين اشكوا بوصويت بقدمنا
للاستقامة في ايضاحه التعليم الكاتوليكي.
فهم كذا صنعوا ضد مناظرتنا. وخاصة
ضد المرسل كورك الفريد عصن الذي
اشهر تاليفه معتبرا جدا سنة ١٧٠٠ ودعا
ايمان الكنيسة الكاتوليكية الحقيقي *

فولف

فمؤلف الرد المدعو ضد تاليف كوكلك
يدعى قايلًا ان كوكلك منقحٌ يميل نحو
الكلفيين ومنقحٌ نحو اللوترانيين وتارة
نحو الكاتوليكيين وانه اكد ان البابا
لا يثبت ما قاله علي قضايا كثيرة ولكن كوكلك
من بعد ما ثبتت تاليفه من الاساقفة قد
ناقض بتاليف اخر ما قيل ضد تاليفه
الاول ودعا به برهان التعليم الكاتوليكي
وهذان التاليفان قد طُبعا سوياً باسم
اكليروس فرانساً سنة ١٧١٠ فمن الواضح
ان بوصويت وكوكلك قد شرحا التعليم
الكاتوليكي بصحة المدققة وما قالوا شيئاً
من عندهما بل ما اقتطفاه من براهين
ديانتنا الساطعة وان المجمع التريدينيني
قد خصم بكل ندقيق وايضاح القضايا

المتجادلة

المتجادلة من الكاتوليكيين والبروتستانتين
وهذه الحتمات مع شرحها توجد محتوية
في اعمال المجمع وتعليقه المؤلف بعد
بامن. فهذه الحتمات قد احدثت من
جميع المومنين كالفها قواعد الايمان
والنتيجة نظير قانون لايمانهم عديم التغيير
وكل من لا يعلم هذا التعليم. حالاً يعرف
فساده ويقاصص لاجل كبرياءه. وهكذا لما
اشكى المبدعون بوصويت بقلته
لاستقامته في شرحه التعليم الكاتوليكي
قالوا انه لا يقدر يفر من تاديب جماعته
لانهم كانوا موكدين ان في الكنيسة
الرومانية لا يستطيع احد ان يبتعد عما حتمت
من دون قصاص *
البروتستان * انا اعرف انهم لا يقدر ان

ان

ان يشرموا تعليمهم بخلاف ما تحدد من
الكنيسة لان حتمها هو قانون لايمانهم
واذا ابتعدوا عنه يخلون حالاً *
المعلم * فلنتكلم عن القضايا التي علمها
يوجد الكاتوليكيين والبروتستانتين
مقسومي الرايات * فهذه القضايا تلاحظ
اكرام القديسين والافخاريسيا وباقي
الاسرار والمطر والغفرانات والطاقوس
الكنائسية * ولكن اسالك اولاً هل انت
مرتاب مما فحصناه لانى ارجب ان لا اترك
شيأ يريبك فقل بثقتي ما تريد *
البروتستان * كلاً لانك برهنت لى
واضحاً ان الكنيسة الرومانية هي وحدها
كنيسة المسيح لانها تأسست منه ومنقادة
من خدام مرسلين من قبله وهي وحدها

الحاوية

الحاوية على الاربع الصفات والخصوصيات
المميزة والواجبة لكنيسة المسيح . والنتيجة
هي وحدها تقدر تصير ايمان المومنين
اكيداً وكاملاً * ولكن توجد قضية مقترنة
بما قلت فانا مرتاب بها لانى سمعت
خدماً يتكلمون عنها امراراً وهي رياسة
البابا . فانت قد برهنت لى ان المسيح قام
وثبت بطرس راساً لكنيسة . ونظير ذلك
هل دخل اسقف روميه على هذه السلطنة
واختصت به . وهل رياسته هي بترتيب
الهي . وهل ان ربنا بهذا النوع اعطاه
صفته راس كنيسة سوماً * فبالعكس
تناضل خدماً بان هذه الرياسة هي
صفواً بترتيب بشرى فكيف يجب
ان يجابوا *

المعلم

المعلمه فمن الضرورة بان المبدعين
يجازون ضد رياسه البابا لان البابا لاون
العاشر و خلفايه بصفه روسا الكنيسته في
المجمع التريدنتيني حرم غلطاتهم. وكذلك
يضاد المبدعون للكتاب المقدس
وللتسليم اللذين يثبتان ظاهرًا بان المسيح
قد اقام بطرس راس الكنيسته وبشخصه
كل خلفايه الي انقضا العالم * وهذا قد
اوضحته في خطابنا الثاني. ولكن انت
ترغب ذلك وانا اجابك واضعًا امامك
براهين ساطعه لك القاعك الجوهريه
ومقتطفًا اياها من التوراه والتسليم * فقد
قلت لك كلمات المخلص المتجهه نحو
بطرس من بعد ان غيرته اسم سمعان
وكيف اللذين سُمي بهما قبلا. قايلًا

يا بطرس

يا بطرس انت الصخر وعلي هذه الصخره
ابني بيعتي و ابواب الجحيم لا تقوى عليها.
ولكى يوضح عظمتها هذا السلطان الذي
منحه لراس كنيسته قال له انا اعطيك
مفاتيح ملكوت السموات وما ربطته علي
الارض يكون مربوطًا في السموات. وما
حلته علي الارض يكون محلولًا في
السموات * ومن بعد قيامته قتر بطرس
ثلاث مرات بانه يجب اكثر من الرسل
وجعله راعيًا لجميع اغنامه الذين هم
المؤمنون و رعاهم. فعلى هذه الصفة رتب
المسيح كنيسته ووضع لها راسًا وما صنع
ذلك الا في ايام حياته علي الارض ولا
نزل ثانيًا من السما بعد قيامته ليغير
شيًا مما رتبته. وحيث انه كان واجبًا ان

هذه

هذه الكنيسة، ندوم سر ملكا فكان لازم
لها راسا ليدبرها علي الارض معلم
الشعب الممند في كل العالم وجامعا للجامع
العامة، وخاصة الدعاوى الخ. فلذلك
كان ضروريا جدا ان يكون لها راسا
مسند يما. واخير ان المسيح ما سلم
كنيسته لاحد الا لاسقف روميه خليفته
بطرس الرسول * وان اساقفته روميه
استعملوا هذا السلطان دائما ولا احد
ادعي به * فاذا قد ثبت القديس بطرس
كرسيه في روميه. وقد دبر اساقفتها من
بعده كنيسته ويدبرونها دائما * فنعم
ان هذا كان ترتيب مخلصنا بان يضع
راسا معروفا وظاهرا ودايما كنيسته
كما فعل لما منح سلطان الاسقفية للرسول

الاخرين

الاخرين وليس لهم فقط بل وللذين
يتخلفونهم في كل العالم. قايلا انتم اذهبوا
وعلموا جميع الامم وانا اكون معكم الي
انقضى الدهور. فقد اوضح المسيح
وثبت بكلمته انتم جميع الرعاة الي اخر
العالم * وبالمعونة اليومية التي وعدهم بها
ثبت ان كل الاساقفة المتخلفين للرسول
يقومون مقامهم ويتسلطون عوضهم
والذي يحدث بهم يحدث لراسهم الذي
حينئذ كان ايضا يخاطبه. وعلى هذه
الصفة من الرسول اليينا قد عرفت ذلك
الكنيسة الكاتوليكية واعقدته من دون
انقطاع ولا تغيير ولا خاصة. والكتاب
المقدس مع التسليم يتحدن سوية ليثبت
هذه القاعد الدينية براهين ساطعة.

وايضا

وايضاً واضح ما قاله القديس ايرينوس
في الجيل ٢ فهذا بنوع خاص قد حارب
اراقطه زمانه وكان استناده على رياسة
البابا قايلنا نحن نجلهم كل من يريدعدون
عن الكنيسة الرومانية التي لاجل رياستها
يجب عليهم ضرورة ان يتحدوا معها .
وفي مجمع افسس العام سنة ٤٣١
امام الجميع قال فيلبس نايب البابا انه ما
وجد من ارتاب بهذا القاعك ودايماً نعرف
بطرس الرسول راساً للرسول وعاموداً
للايمان واسماً للكنيسة وانه اخذ مفاتيح
السمان المسيح ويحيي في خلفايه دايماً .
وهكذا تكلم جميع اباة الكنيسة . نظير
اوريجونوس وترتوليانوس والقديسين
اثنا سيوس وباسيليوس والذهبي الفم

واغو

واغوستينوس ومكسيموس وتابعيهم .
فقد دعاهوا لاجل جمعهم كرسي روميد كرسي
القديس بطرس . وهذا قد اوضحه القديس
اغوستينوس ببلاغته عن حتم القديس
لاون ضد البيلاجيين قايلنا ان بطرس قد
تكلم بغم لاون . وعلا ذلك معروف دايماً
ومثبت من الرسل اليينا بان اسقف روميد
وخلفايه وحدهم قد ترأسوا على كنيسة
المسيح باسرها من دون انقطاع ولا تغيير
ابداً * فاذا هم راس هذه الكنيسة والا
يجب ان يقولوا بان ليس لها راساً لا قبلاً
ولا بعلاً * فهذا شي غير ممكن لانه اذا ما
كان لها راساً فلا لها الوحدك التي صرحتمها
لك حين خاطبتك عن صفته الوحدك *
وكذلك يتحد الكتاب المقدس وجميع

الاجيال

الاجيال ليثبتوا بان البابا لة التقدم علي
الكنيسة والترأس برسم المسيح وترتيبه
وانها صرحت وخصمت ذلك في الجمع
التريدنتيني. وبعد ذلك واضح انه اضيفت
السلطنة الزمنية علي سلطان الباباوات.
فمن حيث ان بيدينوس ملك فرانسوا
وهبهم التسلط علي رافينا وهكذا هم اضعوا
ملوكا * وكما ان انتخابهم هو شي عظيم
هكذا الذين اقيموا باباوات كانوا يوقرون
من جميع المومنين وقد اخص بهم تكريس
الاساقفة وغير انعامات عظيمة. ولكن
هك التخصصات ليس لها مناسبة مع
اسمهم الخاص راس الكنيسة الذي
نذرعوه برتبة الهية وثبتوه بشهادة
العالم جميعه في ساير الاجيال *

البرو

البروتستان * انا امدحك على هذا
التعليم لانه يدكرني ما علمتنيه قبلا. ولكن
ما كنت فهمته جيدا فلان قد
تحققت ذلك *
المعلم * فلمفحص الان القضايا الفاصلة
الكاتوليكيين عن البروتستانتين ولبندين
من كرامنا القديسين * فمن حيث ان
المبدعين ارادوا ان يظهروا ذواتهم
عادلين بانفصالهم عن الكنيسة الرومانية
فصوروها بالوان شديعة حتى انهم
اشكوها بالاصنامية وهكذا تمثل بهم
تابعوهم * فيقرا في صورة ايمانهم ان في
الكنيسة الرومانية يُعبر كل نوع من عبادة
الاثوان وان السجود للمسيح في الافخارستيا
وتكريم القديسين المستعملين منها هما

شي

شي اصنامي * فكرامة القديسين تتوقف
على الاتجا اليهم وتكريم صورهم * فاولا
يلزم ان نلاحظ بان المبدعين يوافقونا
على تكريم القديسين كما يقول الخادم
دومولين في تاليفه المدعوم بارب امروز
(ولكن نحن نلتجى اليهم) فاذا هذا
الاتجا يستوجب ان يدعي عبادة الازنان
فواضح انه من الاجيال الاولى آمن
المؤمنون ان القديسين في السما يتشفعون
بمن يطلب شفاعاتهم * وان الخادم داليه
يقتر ان عادة الاتجا للقديسين كانت
قديمت من الجيل الرابع ومع ذلك اشكى
القديسين كأنهم حرّفوا تعليم الثلثة اجيال
الماضية بهذه القضية مثل باسيلوس
وامبروسوس وباقي قديسي ذلك الجيل

الذين

الذين كانوا اعدت الكنيسة * ولكن من
يصدق ان هذا الخادم للكتاب في الجيل
١٨ قدر يفهم احسن ابا الاجيال الاولى
من كانوا في الجيل الرابع. ويجب ان نلاحظ
بان ابا الجيل المذكور الذين قدم داليه
شهاداتهم يوضحون ان بالاتجا لهم للقديسين
قد تمثلوا بالابا الذين تقدموهم. فاذا كان
غريباً القول عنهم بان تكريم القديسين
كان شئ حديثاً * وما كان مفيداً لداليه
الفحص عن شهادات ابا الثلثة اجيال
لاولي ولكن وجد من فحص عليها مدققاً.
ونعرف ان القديس بوليكر بوس اسقف
ازمير وتلميذ القديس يوحنا الانجيلي
احرق حياً بالنار لاجل الايمان بالمسيح
وكنيسة كتبت اعمال استشهاده

وارسلتها (١٤)

وارسلتها لغير كنيائس وخاصة للقديس
 ايرينيوس اسقف ليون قايلنا نحن نكرم
 الشهيد وتلاميذ المسيح ونبتهج اليهم لكي
 بعدة نشترك بواسطتهم بالمجد الفايزين به *
 والقديس كبريانوس يقول فلندكر
 اخوتنا بصلواتنا وان كان احد يتقدم امام الله
 لا يغفل عن ان يحرك رحمته لاجل
 الاخرين * وقال اوريجينوس في الجيل
 الثالث بان لا يوجد من يرتاب ان
 القديسين يعينونا في السما * والمورخ
 اوزابيوس في الجيل ذاته يقول نحن
 يوميا نذهب لقبور الشهيد القديسين
 ونطلب منهم عارفين ان شفاعتهم امام
 الله مفيدة جدا فلاحظ ان هؤلاء المؤلفين
 لا يخبروننا عما كانوا يؤمنون به ويمارسونه

بل

بل عما كان يؤمن ويجهل في الكنيسة كما هو
 والنتيجة ان عادة الالتماس للقديسين
 مؤسسها علي قانون الرسل وشركتها
 القديسين التي لاجلها اعضا الكنيسة
 المحاربة علي الارض والغالبه في السما
 بالصلوة والاعمال الصالحة تسعف بعضها
 بعضا * والصديقون الما لكون في السما
 يفهمون باخوتهم الطالبين شفاعتهم لانهم
 اعضا كنيسة المسيح مراسلهم * ليس
 العجايب المصنوعة من الله لخير المومنين
 الملتجئين اليه والمنظورة من القديسين
 امبروسيوس واغوستينوس لا تكفي
 ليتبرهن ان كرامات القديسين هي مقبولة
 عند الله * البروتستان *

اصغ ليما سمعته من خلاصنا دائما ان

المسيح

المسيح هو الوسيط بين الله والناس
 كقول الرسول * فيجب ان تثق به وحدك
 ولا تلجئ الى القديسين *
 المعلم * ان كنا نحن بالتجانيا للقديسين
 الموجودين في السما نحقر المسيح وسيطانا.
 فنحقق اكثر احتقاراً حينما نطلب من
 القديسين العائشين معنا ليستمدوا لنا
 النعم المقصودة. كوننا نلتجئ للذين علي
 الارض بالنوع ذاته * وهكذا كان يصنع
 الرسول بطلبه صلوة المومنين الذين
 اوصاهم ان يصلوا لاجله * ويعقوب الرسول
 يقول صلوا على بعضكم بعضاً لتعملوا
 خلاصكم لان صلوة البار الدائمة ثمينة
 عند الله. ويقرأ في اعمال الرسل انه لما
 كان بطرس مستجوناً في اورشليم فكانت

الكنيسة

الكنيسة تصلي لاجله. وحينما نتكلم الصلوة
 الربية نصلي لاجل جميع المومنين. ولا
 نقول ابي بل ابانا الذي في السموات. ولا
 اعطني بل اعطنا خبزنا الجوهري. ولا
 اغفر لي بل اغفر لنا خطايانا * فان كنا نصلي
 يوماً لاجل بعضنا بعض ونطلب من
 اخوتنا العائشين معنا ليصلوا لاجلنا لم
 لانقدر نستغيث بالقديسين الذين هم
 اخوتنا ايضاً ومتحدون معنا بالمحبة
 ويعتقون بنا نظير ارميا وعونيا اللذين
 بعد موتهما كانا يصليان لاجل خلاص
 اليهود من العبودية * اخيراً لما حتمت
 الكنيسة بانه يجب تكريم القديسين
 خصصت للمسيح وحده اسم الوسيط بين
 الله والبشر. واذا خصصنا هذه اللفظة

بالقد

بالقديسين فلا تفهم الا عن الشفاعة
 كما قيل عن موسى انه الوسيط بين الله
 وشعبه. ولا نطلب من القديسين الا
 الصلوة المصنوعة باسم المسيح كما تفعل
 يوميًا لاجل بعضنا بعض * وتعليم الجمع
 التريدينتيني يشرح الفرق الموجود بين
 طلبنا المعونة من المسيح والقديسين.
 فنطلب من الله ليعطنا الخيرات وينجنا من
 الشرور. ولكن كما ان القديسين هم اكثر
 قبولًا منا عند تعالي. هكذا نطلب منهم
 ليستمدوا لنا ما نحتاجه. فمن هنا ينتج
 اننا نستعمل في الصلوة نوعين متميزين.
 وحينما نتخاطب الله نقول ارحمنا واصغ
 لنا. واما للقديسين فنقول صلوا لاجلنا
 ولو انه علي نوع ما يمكن القول لهم

ارحمونا

ارحمونا لانهم رحومون ولعلمهم بضعفنا
 فنقد ونطلب ان يتشفعوا بنا امام
 الله * فاذا تبعنا لتعليم الكنيسة الرومانية
 الالتجاء للقديسين هو طلب شفاعة لهم
 بنا علي اسم المسيح. لاننا نعرف ان كل
 ما نستمدك بالقديسين فناله بالمسيح لانهم
 لا يصلون باسمهم بل باسمه حتي ولا
 يسمع لهم الا باسمه. فهذا هو تعليم الكنيسة
 الكاثوليكية المصرحة من الجمع
 التريدينتيني بهذه الكلمات وهي ان اسئد ما
 القديسين هو جيد ومفيد لانيل
 الاحسانات من الله بالمسيح مخلصنا
 وفادينا الوحيد * وايضًا لما تقدم الذبيحة
 اكرامًا لذكر القديسين فلا تطلب لهم بل
 لله وحده * ثم ان الكنيسة كقول الجمع

التريدي

التي تريد نتيقي اعتادت ان تقدم بعضا
من القلا ديس اكراما للقديسين ونذكارا
فمع ذلك هي لا تعلم بان القلا ديس تقدم
لهم بل لله وحده الذي كللهم * ولهذا
السبب لا يقول الكاهن انا اقدم لك هذه
الذي بيحنا يا ايها القديس بطرس ام بولس
كنه يطلب شفاعتهم شاكر الله على
انتصاراتهم ليتشفعوا بنا في السماء نحن
الذين نعمل نذكارا لهم على الارض *
البروتستان * انا لا اعرف شيئا مما
علمتنيه يقدر يخفف رجانا بالمسيح ولا
ينزع عنه اسم الوسيط الوحيد. ولكن هل
ان القديسين الذين في السماء يفهمون
الصلوة المقدمة لهم واذا ما سمعوها هل
يجب ان توجهها نحوهم *

المعلم

المعلم * ان التوراه تعلمنا بان القديسين
يصلون لاجلنا ويعرفون احتياجنا والصلوة
المقدمة لهم منا * وكان الملك رافايل
يقدم لله صلوة طوبيا. فاذا كان يعرف
صلوة المذكور. ومثل ذلك كان ارميا
وعونيا بعد الموت يصليان لاجل اليهود
المستعبدين. فاذا كانا يعرفان ضيقهم
والمسيح يعلمنا بان المليك والقدسين
في السماء يسمعون بتوبتنا خاطي واحد اكثر
من تسعة وتسعين بارا. فاذا يعرفون
دوام البار برة وتوبتنا الخاطي. ولربما
تسالني كيف يحدث ذلك * فهذا شي ما
ارتضى الله ان يعمله لانه ليس ضروريا
ان نعرفه. بل يكفيننا ان نعرف ما يعلمنا
الايمان بان القديسين هم ملجأنا عند الله

والالتجا

الاتجا اليهم مفيد * ولو ان الله ما اراد ان يعلن لنا كيف تاتي المعارف للانفس بعد انفصالها من الجسد. فمع ذلك ماكد عندنا بان هذه المعارف وخاصة تلك للانفس القديسة المتبعة بالله بمعونته. تفهم كلما يلاحظ اتحادها معنا الاتحاد الذي يجعل شركتنا القديسين ظاهرة في قانون الايمان *

البروتستانت * ان لفظات الكاتوليكيين وسجودهم يفوق الحد فهذا ما يوجبونهم به خلاصنا لانه يلوح لي انهم يسجدون للقديسين نظير الله *

المعلم * كلا لان الكاتوليكيين بهذا لايزيدون عن الحد لانهم يسمعون الكنيسة كلها في جميع احتفالاتها تصرخ

قائلة

قائلة " يا الله تحن علينا. وللقديسين صلوا لاجلنا. ولا يوجد احد احق بهذا المقدار حتى يقول يا مريم العذرا ويا بطرس ويا بولس انتم خلقتوني وافليتوني * وعلا ذلك الرعاة الكاتوليكيون يوضحون لرعيهم هذا التعليم المصرح جدا من الجمع للتريد نذني وتعليمه *

البروتستانت * فلننظر لان ما يلاحظ اكرام صور القديسين وتمثيلهم لان بهذا خاصة جعل المبدعين ان يشكوا الكاتوليكيين بعبادة الاوثان مدعين ان هذا التوقير هو ضد الوصية الاولى من العشر الوصايا *

المعلم * فذهب الوثنيين المحترم من الوصايا الالهية كان ان الاصنام المستجود

لم

لهم والموثوق بهم كانوا الهة كذبة. ولكن نحن لانسجد الا للاله الحقيقي واذا كرّمنا نحن القديسين لانسلب عنهم حق المخلوقات ونطلب منهم ان ينالوا لنا النعم المحتاجينها من الله باسم المسيح واستحقاقه * ونسجد لايقونات المسيح والقديسين ولكن نؤمن بما امتت به الكنيسة وما علمه المجمع التريدينتيني في المجلس ٢٥٠ قايلا انه لا يوجد في الايقونات من الالوهية او قوة باهرة تكرم لاجلها ويطلب منها المعونة ويضع بها الرجا كما فعل الوثنيون الذين كانوا يضعون رجاهم بالاصنام. بل الكرامنة المقدمة لها من انسب للحقيقة التي ترسمها. فمن هنا انت تعرف ان كان يعقدرون يشكون بالالوثانية. لان

الكرامنة

الكرامنة المقدمة للايقونة ترجع للموضوع المرسوم لها فقط. وان المثال ليس هو الا رسمه. كما ان الالهانة المصنوعة ضد الايقونة ترجع لم ترسمه. ولذلك اقول انه يجب تكريم الايقونات الراسمة شيئا مقدسا ومن حيث ان هذه الكرامنة راجعة للشئ المرسوم فلا يوجد سبيل للوم استثناء عن الحوادث الذي به يعطى للايقونات نوعا من الالوهية ام قوة نظير الوثنيين فهذا شئ بعيد عن الكاتوليكيين. فالتماثيل والايقونات هي كتب للشّدج وتعليم للذين لا يعرفون القراءة لانها تحرك قلوبهم لمحبة ما ترسمه * فايقونة المسيح المصلوب نذكرنا باننا احبنا حتى الموت ليفدينا. وهذا الذكر الصادر من الايقونة يقيدنا للحبنة

والمعرفة

والمعرفة نحو مخلصنا الذي احقنا او جاعاً
 بهذا المقدار وفاة عن خطايانا. وايقوننا
 القديس النايب نذكرنا ما صنعة ليفي للعدل
 الالهي ويرجى السما. وايقوننا احد الشهيد
 نذكرنا ما احتملة حب بالمسيح وما يجب علينا
 ان نحتملة ولا نخسر الايمان. وصورة ايوب
 البار الجالس على المنزلة والحامل او جاعاً
 لا توصف تجعلنا ان نصبر على الام حياتنا
 لمجد تعالي. فاذا التماثيل والايقونات
 المزيينة بها كائس الكاتوليكيين هي تنبيهات
 صالحة تتحرك بنا محبة الله. فهوذا البرهان
 الذي لاجله يعلم الجميع التريدين تنبي بان
 اخبار سر افتقارنا المرسومه بصور و بغير
 تشابيهه تقدم لتعليم الشعب وتثبيته بذكر
 قواعد الايمان ويجني منها اثماراً جزيلاً

و يحفظ

و يحفظ ذكر الاحسانات الموهوبه
 له من المسيح لان معجزات الله والامثلة
 الصالحة المصنوعة بقديسيه بواسطته
 لا يقونات تضع بازا المسيحيين ليذكروا
 الله لاجلها و يشقوا سيرتهم و حياتهم
 مقندين بالقديسين وساجدين لهم
 و عايشين بالمحبة *
 البروتستان * هل استعمال التماثيل
 والايقونات هو شي قديم لان خلاصنا
 يقولون انه اختراع محدث للكنيسة
 الرومانية *
 المعلم * ان هذا الاستعمال قديم بقدر ما هي
 النصرانية. فهوذا انا اقدم لك امثلة ما
 ما سمعتها ابداً. فالامراة المخبر عنها
 الانجيل بانها تعافت من نزف الدم كونها

لمست

لمست ثوب المسيح قد عملت له في مدينتنا
 بانيد تمثالاً من نحاس وعلي قدميه رسمت
 ذاتها متضرعة * واوزابيوس في الجيل ١٤
 في الكتاب ٧ من تاريخه يقول انه نظر هذا
 التمثال وبقر به كانت تتم وحشيشته تشفى
 المرض الذي كان المسيح اشفى نازفة الدم
 منه. وفيلوسطور جيوس يجبر عن ذلك
 قائلًا ان المسيحيين كانوا يوقرون هذا
 التمثال بزيادة وان الوثنيين في ملك
 يوليانوس الجاحد سحبه في الشوارع
 فتحن جسده واخذ المسيحيون راسه
 وحفظوه باحترام. واستيريوس ونيكيفور
 وغيرهما كثيرون يجبرونا ان يوليانوس وضع
 تمثالاً له علي قاعد التمثال الاول فانحدرت
 نار من السماء واحرقته * والحادمرداليه من

حيث

حيث ما قدر ينكر هذه التواريخ فاحقر مرأى
 القداما وعبادة الامراة رافعه التمثال.
 وايضاً اوزابيوس يشهد باننا نظر ثلاث
 تماثيل برسوم المسيح والقديسين بطرس
 وبولس * وترتوليانوس في الجيل الثاني
 يقول انه كانت تصور علي كاسات
 لا فخار يستديا صورة المسيح بهيئة الراعي
 الصالح حاملاً النجمة علي كتفيه. فحقيقى ان
 المسيحيين في الاجيال الاولى ماكثروا الايقونات
 لان الخنفا كانوا املاوا كل مكان من تماثيل
 الهتهم الكاذبة. ومع ذلك يقرداليه ان
 الملك قسطنطين في الجيل الرابع حجز
 الاصنامية فاضح استعمال الايقونات
 بين المسيحيين عموماً. الذي تجرد اليه علي
 ذمه كان افتكاره هذا يجب ان ينتصر علي

اعتقاد (٢٠)

اعتقاد الكنيسة واستعمالها في الجبل المذكور
 فالقديس كيرلس الاورشليمي يعذر
 المسيحيين المشلوبين من يوليانوس الجاحد
 لانهم يرفعون صلباناً في كل مكان
 ويصورونها في بيوتهم * والذهبي الفم في
 ميم ٦٦٠ يقول ان الملوك قد رسوا الصليب
 علي تاجاتهم وبرفيرهم واسلحتهم وان الصليب
 ارتفع علي الهياكل المقدسة في جهات
 الارض كلها واضحى ابهى من الشمس
 واذا كان لاجل استعمال الايقونات يحق
 للمبدعين ان يشكرونا بالاصنامية فيجب بان
 يشكروا الاكبر من وجدوا في كنيسة المسيح
 البروتستان * ان خدام المبدعين
 يقولون بان الكاتوليكيين يكرمون الايقونات
 والثابتين نظير تكريم الوثنيين لاصنامهم *

المعلم

المعلم * فتكبر بصورة الامم الموضوعه في
 مكان معتبر في يوم عيدها تحفي لانام لها
 اعناقها. وانت توقرايقوننا صديقك
 واضعاً اياها باحسن ما يوجد بحملك واذا
 احققت مرسم اقبراك ومحسذيك فتقدم
 وانا لا اقدر اكرّم القديسين حباً بالمسيح .
 البروتستان * فانت تركع امام ايقوننا
 المصلوب والقديسين وتضي لها الشموع فهذا
 يحترم من خدامنا * المعلم من لا يعرف
 انه حينما ركع واصلى للمصلوب لا اركع
 ولا اصلى للصورة والحجر بل للذي حمل
 خطايانا علي العود كقول بطرس الرسول .
 واذا قبلنا الصليب نذكر الابن الله فذلك
 علامه الحب الذي تحركه في قلوبنا ايقوننا
 من احتمال الموت لاجلنا * واذا صليت

امام

امام ايقونية مريم البتول وغيرها فاننا لا اوجه
صلاحي للايقونية بل لما ترسمة . واذا
وضعت شمعاً امامها ام غير فذلك علامة
الاكرام للمرسوم بها *

البروتستان . انتم تصورون لاب الازلي
بشبه انسان عتيق لا يامر والروح القدس
بشكل حمامة اما تحشون بان تكدسوا
السذج في الغلط زاعمين ان الله لاب
والروح القدس هما حقاً كما ترسمون .

المعلم . نحن نرسم لاب بشبه شيخ لانه
هكذا اظهر ذاته للانبياء والروح القدس
بشبه حمامة لانه هكذا ظهر في عماد
المسيح من يوحنا . ومع ذلك فالاغشم ما
يوجد بين الكاتوليكين يعرف ان
اللاهوت خال من الجسد والصورة . وانه

ليس

ليس هو اللاهوت المرسوم منا بل نرسم
الانواع التي ظهرت بها لا قانيم الالهية
للبشر . وهذا يعرفونه الكاتوليكون من
صغر سنهم ويتعلمونه . وانا لا اظن بانة
يوجد احد منا هكذا كتيف العقل ليعتقد
انه يوجد في الايقونات قوة ما ولاجلها
نحن نكرمها . واذا احدنا غلط فلا يجب ان
ينسب غلطه للكنيسة الكاتوليكية لانها
تحرمة . والمجمع التريدنتيني يعلم بانة يجب
ان تكون الايقونات وتحفظ في الكنائس
وخاصة ايقونات المسيح ووالدته وسائر
القديسين وتكرم كما يليق بشانها . لا كانة
يعتقد بانها تحوى بعضاً من الالهية امر
قوة باهية لتكرم لاجلها ويطلب منها
شي امر يركز الرجاها كما كان يفعل الوثنيون

الوا

الواضعون رجاهم بالاصنام بل من حيث
ان الاكرام المسدى اليها ينسب للحقيقة
المسوخة عنها وهي ترسمها. حتي ان
الايقونات التي نقلها ونكشف روسنا
لما هم فانكون سجدنا للمسيح وقرنا قد يسميه
المرسوم شبههم فيها. وقد سنت رسوم
الجامع لاسيما الذي قاوى ضد محاربي الصور
ولا يوجد شيئا اكثر ايضاحا من هذا الشرح
ومن كونك ذكرتي في الوصية الاولى
من العشر وصايا فجد انك تعرف ذنب
المبدعين باعتراضهم لنا بها * فهوذا ما
يقرا في سفر الخروج. انا هو الرب الهك
الذي اخرجتك من ارض مصر من بيت
العبودية فلا يكن لك اله غيري ولا تصنع
لك ايقونة منقوشة ولا ثالا كما في السما

والارض

والارض والامياة. انا هو الرب الهك القوي
الغيور * فواضح ان الله بهذه الوصية لا يحترم
الا السجود للاصنام كما فعل الخنفا الذين
احاطوا باليهود. فلو ان الله كان حرم
لايقونات لما كان امر لموسي بان يصنع
حيتا من نحاس ويضع كاروبين علي قبة
العهد ولا كان سليمان بني الهيكل بامر الله
ووضع به الكاروبين علوهما اثني عشر
شبرا وزينه بالايقونات والتاثير. فاذا
الله لا يحرم لايقونات ولا التاثير بل يحرم
تقدمنا الكرامنة الالهية لها *
البروتستان * انا لا افهم لاي سبب ضا
المبدعون الكرامنة التي انتم بها تكرمون
صور القديسين *
المعلم * انا اشرح لك كيف انهم يثلبوننا لاجل

تكريم

تكرم الذخاير من دون اسي بالكلية فنحن
نتحقق يوميا بان حبنا للغير لا يجد لشخصه
فقط بل يمتد نحو اقرباه ومحبيه ولما يجد
ذكره . فلذلك توقيرنا لله يحثنا على تكريم
القديسين محبيه واكرامنا هذا لهم يجذبنا
طبعاً لتوقير ايقوناتهم . ولكن اذا وقرنا
ايقوناتهم فكما بالحري يجب ان نكرم ذخاير
اجسادهم الكريمة التي مجدوا الله بها
على الارض وكانوا اعضاءه للمسيح وهيكل
الروح القدس * فهوذا برهان ساطع
لتبرير ذخاير القديسين . وهو ان الله الحق
بالذات لا يمكن ان يعلم الغلط ولا يقبل
به . والنتيجة لا يستطيع ان يثبت
بالعجايب عبادة خيالية وباطلة . وهذا
واضح ولا يحتاج لبراهين . ولكن هن

الكل

الكرامة المقدمة منا للذخاير المدعوة
من كلفينوس عبادة باطلة قد تشبنت
بعجايب لا تحصى . فنعرف من الانجيل
ان الامراة قالت اذا انالست ثوبه شفيت .
فلمسته ولم يونها كانها كهانة بل قال لها
ثق يا ابنة ايمانك خلصك . والقديس
لوقا يقول في اعمال الرسل ان الله كان
يصنع عجائب مذهلة بواسطة بولس
الرسول حتي انه كان يوتي باثوابه وتضع
على المرضى فيشفون وتطرد الارواح
النجسة . وحيوة القديس اغناطيوس في
اول الجيل ٢ تجبرنا انه لما افتتست السباع
جسمه فتركت منه العظام الكبيرة فاحدها
رفقاه من روميه الى انطاكية بكل كرامته
فكانت يذبح النعم ايضا مرت . ونظير

ذلك

ذلك حدث بالقديس بوليكر بوس الذي لما
 اُحرق حياً بامر نايب القنصل فجمع
 المومنون جزءاً من عظامه السالمة من
 النار وحفظوها نظير كنز اثنى من الذهب
 والزمرد وهكذا حدث بالجبل ١٤ في
 ذخير اندراوس الرسول باخذها من
 بلد بتراسول القسطنطينية فصنعت عجائب
 عزيزة في ايتها جهنم مرت بها وكقول
 القديس ايرونيموس كانت الشياطين ترتجف
 بازايها وماذا نقول عن وجود ذخير القديس
 استقانس اول الشهيد فكانت ينبوع
 العجايب في الكنيسة كلها ويشهد لذلك
 القديس اغوستينوس قايلاً انه اخذ منها
 عظماً لكنيسة في ايونا فكان ينبوعاً
 لعجايب شاهدها بعينه وكتبها بيده مخبراً

عن

عن اخ واخت باذيهما كانا منذ زمن مديد
 تايهان هنا وهناك ومرتجفان في اعضاهما
 لانهما كانا لعنا من امهما فشفيا من ذخير
 القديس استقانس يوم الفصح امام
 الشعب كله . فلذلك عمل عظماً على
 الشعب في ذلك اليوم مقووماً بهذا المعجز
 العظيم بحضور الناظرين له * والقديس
 امبروسوس يخبرنا عن العجايب المصنوعة
 من الله بوجود ذخير القديسين
 جرفاسيوس وبروطاسيوس لانها كانت
 وافرة جداً وما قلناه عن ذخير الشهيد
 يقال عن ذخير باقي القديسين التي
 صنعت عجائب هذا هظم مقدارها .
 واعدل عما صنعه الله من العجايب علي قبر
 القديسين فيقول اوس اسقف ميرا ايكيا

و مردينو

ومرتينوس اسقف تور لانها وافق جلاها
 وجميع تواريخ البيعة ممتلئة من العجايب
 التي كلل الله بها قدسيه الذين موتهم كريم
 بين يديه. وهذه العجايب ما وجدت الا
 في الكنيسة الكاتوليكية ولعد موجودها
 في شمع الاراتقة فابتلاوا من الاجيال
 لاولي يحقرون الذخاير اخيرا يكفي
 لتثبيت الكرامه لذخاير القديسين ما
 حقه المجمع النيقاوى العام سنة ٣٢٥
 المعروف من المبدعين. فيقول ابا هذا
 المجمع نحن نامريان عظام الشهلا القديسين
 وكل من جاهد لاجل المسيح وايمانه
 تضع في الكنايس والادين لكي تبرز الصحة
 منها للمرضى ولكل محتاج للمعونة ولا
 تضع هذه العظام في بيوت العلمانيين.

والشعب

والشعب المسيحي يعيد لذكرها سنويا.
 وان لا يعبدوا القديسون نظير باقي
 الاموات بل فليكرموا باحتفال عظيم
 لانهم اصدقا الله وتاج كنيسته. وقد
 بشروا بعظمته لجميع لامم فهناك خاصة
 يتميزون الكاتوليكيون ليس عن الحنفا فقط
 بل عن الاراتقة الذين بعد انفصالهم
 عن الكنيسة قد بغضوا ورددوا عظام
 الشهلا القديسين التي شرفها ربنا بهذا
 المقلار من العجايب ودعوها نجسة. ولكن
 لتجليل هولا الاراتقة وعظم ذنبهم يدع
 الله من ذخاير القديسين عجائب كثيرة لشفا
 جميع الامراض وطرد الشياطين. واذا
 احد ما خضع لهذا الامر يحرم من المجمع
 المقدس. اولا فانظر ان هذا المجمع لا اول

العام

العام قد حتم بان الكرامة المقدمة منا
لذخاير القديسين هي موسسة علي ما ثبته
الرسول الملهم من الله . ثانيًا ان الله قد
ثبتها بكل نوع من العجايب * ثالثًا في اول
اجيال الكنيسة ما احد نكر الكرامة
الواجبة للذخاير الا الاراقمة * ومن حيث
ان الكلفيين ورثوا روحهم فحاربوا
الايقونات وسحبوا عظام القديس
ايريديوس في شوارع ليون التي كانت
محفوظة في الكنيسة وطرحوها في مكان
دنس * وهكذا عملوا بعظام القديس
يوستينوس وبكل الذخاير التي
وجدوها * البروتستان
فانالافهم كيف ان الاراقمة اتصلوا لهذا
الحمد من الغباوة لانه من دون شك

لا يجب

لا يجب ان تلاس ام تضع علي النار
عظام القديسين حتي ولا باقي الانام ومع
ذلك قد كرهوا لي قايلين انه لا يجب ان
يعطى الاكرام التقوى للذخاير كما يفعل
الكاتوليكيون ولكي تتمتع تعليمي بما يلاحظ
القديسين . اتريد تشرح لي ما هو الاكرام
الذي تريد الكنيسة الكاتوليكية بان
يعطى للذخاير *

المعلم * فسهل جدًا الجواب على سؤالك
ومحقق عندي انك ستقتنع مما اقوله لك .
اولًا يجب ان لاكرام الذي تستحقه
الذخاير المقدسة يدعي تقوى ولا يوجد
مانع لذلك لانه لا يمكن تكريم الذخاير الا
لاجل اسباب منسوبة للديانة اي
موسسة على النعم الممنوحة لها من الله

والمجد

والمجد السماوي الذي زفعت اليه
واستحقاقاتها امامه * ثانيًا ما هو الاكرام
الذي تامر الكنيسة به فهي لا تقرض شيئًا
خصوصيًا ولا تامرنا ان نشق بهن
الذخاير امر نحفظها امر نذهب حيث ما
توجد مصودة في الكنائس لنكرمها
ظاهرًا ونقبلها ونركع امامها * فهذه
الاشياء لا تامرنا الكنيسة بها. ومع ذلك
لا يجب ان تحتقر لا الذخاير ولا من
يكرمها. وايضا المجمع التريدينيني يوصي
الرعاة ليعلموا المومنين انهم ملتزمون
بتكريم اجساد الشهداء والقديسين الاحياء
مع المسيح التي كانت اعضاء حية له
وهياكل الروح القدس وعيتك ان تقوم
وتتجد بالله دائما وان الله يمنح للبشر

بواسطتها

بواسطتها مواهب كثيرة بنوع ان الذين
يرتاون بان ذخاير القديسين لا تستحق
لا اكراما ولا توقيرا. ونظيرها اللحد المقدسة
او انها باطلا تكرم وتزار من المومنين في
اماكنها المقدسة لنيل الشفاعة. فهو لا
زرلوا من الكنيسة ولان قد حرموا منها *
البروتستان * ان الحق معك
بقولك اني ساقنتع من هذا الشرح. فحقا انا
لا اجد شيئا بهذا التعليم ما يلا لعبادة
الاصنام ومقدم اسبغ البدعين ليدنوا
الكرامة التي انتم لها تكرمون ذخاير
القديسين *

* الخطاب التاسع *

في حقيقة وجود المسيح في الافخاريسديا *

فلنبرهن

(٢١)

فلنبرهن ذلك اولاً من التوراه . ثانياً من
التسليم . ثالثاً من الرسم المبرهن من الالتزام
على ان المومنين من زمن الرسل قد امنوا
بالحضور الحقيقي لانه غير ممكن ايراد وقت
اخر الذي به ابتدأت الكنيسه بان تؤمن
بدك *

المعلم * يجب علي اليوم ان اخاطبك عن
سر الافخار يستيا . فهنا يا صاح ارفع عقلك
عن الارضيات والسمويات لان هذا السر هو
العجب العجيب . اى ان العقول لاكثر علواً
لا تقدر تدركه واقله لا تعتقد . اى انه شئ
غير مستطاع فاراده واستطاع عليه الاله
القوى ورتبه لانه احبنا حباً لا يوصف ولذلك
علمنا واحدك لا تكفى لتعليمك مما يعلمناه
لايمان بهذا السر . فانا اليوم الكملك عن حقيقته

وجود

وجود المسيح في الافخار يستيا لان هذه
القاعده هي اس لقواعد كثيره التي اشرحها
في جلسه اخرى *

البروتستان * انا كنت منتظراً جداً هذا
التعليم العظيم فارغب ان تعلمني ما تعلمه
التوراه علي الحضور الحقيقي الذي هو من
اخص تعليم الكنيسه الكاثوليكيه *

المعلم * فلا توجد في التوراه قاعده اكثر
ايضاحاً من هذه . حتي ان لوثيروس وجد
الشهادات المبرهنه لذلك هكذا خاصه
بنوع انه ما قدر ينكرها ولو انه كان
يرغب نكرانها والاتحاد مع الاسرارين *
فالشهادات الانجيليه هي صوريه حاويه
وعده ورسم الافخار يستيا . والرسول
بولس يتكلم عن الشركه بها وعما ينتج منها

ولا

والاستعداد اللازم لمن يقدم اليها. فقبل
ايرادى هذه الشهادات لمنع كل ريب يجب
عليك ان تلاحظ بان الكلفيين لا يعرفون
في الافخاريسيتيا الازهم جسد المسيح ودمه
واكن كما ان كلفينوس وتلاميذك اقتدروا ان
هذا التعليم لا يرضى الشعب المومن بان
المسيح يوجد حقا بالافخاريسيتيا بل
رهم جسد ودمه. فزادوا قائلين من يقبل
الافخاريسيتيا بامانة سليمة. فهذه الامانة
تتحدنا مع المسيح وبواسطتها نحص لنا
استحقاقات الامانة وهكذا نشترك بجسد
ودمه الاقدسين. ويقرا في صور ايمانهم
ان المسيح في الافخاريسيتيا يشركنا وبقيةتنا
ويحيينا بجوهر جسد ودمه * فواضح ان
هذه الكلمات لا تشرح في تعليمهم وانهم

ما

ما استعملوها الا ليجشوا السدج. ولكن
شي اكيد انهم يعلمون واضحا بان
الافخاريسيتيا حقا لا تحوى جسد المسيح
ودمه. وان لا يجب بان تفهم حرفيا
الكلمات لاتية هذا هو جسدي هذا
هودمي *

البروتستان * هذا التعليم قد علموني اياه *
المعلم *

ان الجمع التريدي نتيني
يعلم والكنيسة الكاثوليكية امت دائما
بان بعد ما يكون الكاهن قدس الخبز والخمر
فربنا يسوع المسيح يوجد حقا اله تام
وانسان تام وباهية وجوهرا تحت اعراض
الخبز والخمر * فهذه القاعدة التي ابرهنها لك
لان فاولا اثبتها من وعد المسيح بان يعطى
جسد ودمه في الافخاريسيتيا قايلا لليهود

الملتزمين

الملائمة في كفر ناحوم حينما خرج من
 القفر حيث كسر الخبز واشبع الوفاء *
 انا هو خبز الحياة اباكم اكلوا المن في البرية
 وماتوا هذا هو الخبز الذي نزل من السماء لكي
 لا يموت كل من ياكل منه. انا هو ذلك الخبز
 الحى الذي نزل من السماء ومن اكل من هذا
 الخبز يحيى الى الابد. والخبز الذي انا اعطيه
 هو جسد الذى سوف اعطيه لاجل
 حياة العالم. فخاصة اليهود بعضهم بعضا
 قائلين كيف يقدر هذا ان يعطينا جسدا
 لناكله. فقال لهم يسوع الحق الحق اقول
 لكم ان لم تاكلوا جسدا ابن البشر وتشربوا
 دمه فليس لكم حياة فيكم من ياكل جسدى
 ويشرب دمي فله الحياة الالامية وانا اقيم
 في اليوم الاخير لان جسدى ماكل حق ودمي

مشرب

مشرب حق. من ياكل جسدى ويشرب
 دمي يثبت في وانا فيه كما ارسلنى الاب الحى وانا
 حى لاجل الاب ومن ياكلني فانه يحيى لاجلي
 هذا هو الخبز الذى نزل من السماء ليس كالمن
 الذى اكله اباؤكم وماتوا. من ياكل من هذا
 الخبز فانه يعيدش الى الابد. قال هذا في الجمع
 وهو يعلم في كفر ناحوم روان كثرة من
 تلاميذ سمعوا فقالوا هذه الكلمة عسرة من
 يستطيع سماعها فعلم يسوع في نفسه ان
 تلاميذ يتراطنون علي هذا. فقال لهم اهذ
 شككم فكيف اذا رايتم ابن البشر صاعدا
 الي حيث كان اولا انما الروح يحيى والجسد
 لا يفيد شيئا والكلام الذى كلمتكم به روح
 وحياة هو. فلنخصص الان كلمات الخالص
 هذه. فاولا يعودنا باعطاء جسدي لناكله ودمه

لنشرب

للشرب به . ويراجع ذلك بكل آية مما نظرنا
 و يوضحة بنوع انه لم يقل كلمته واحدة تعلن
 ان هذا يجب ان يفهم بالعبارة والمجاز
 لا حرفياً * ثانيًا لا يقول انه يعطينا جسده
 ما كلاً ودمه مشرباً فقط بل يعطينا حقه
 و يحقق لنا ان جسده سيكون ما كلاً حقه
 و دمه مشرباً حقه فاصغ هذه الآية اى
 جسدى ماكل حق ودمي مشرب حق * فان
 كان بعد هذا كله يريد ايضا الكافيين ان
 المسيح لم يعدنا هنا باعطاء جسده ودمه .
 فليقولوا لنا كيف كان يجب ان يتكلم ليؤكد
 لنا باننا حقه سناكل جسده ونشرب دمه
 لانه كان غير مستطاع استعمال كلمات اكثر
 ايضا حقا من هذه * ثالثا هنا يشبهه
 المسيح النوع الذى يوكل به جسده مع النوع

الذى

الذى به اكل المن في البرية فاذا جسده ماكل
 حق . رابعاً لقد اندهل اليهود من سماعهم
 هذا الكلام فقال بعضهم لبعض كيف يقدر
 هذا يعطينا جسده ما كلاً فاذا فهموا هذه
 الكلمات حرفياً وطبعاً كان يجب ان
 يفهموها هكذا . ويسوع عدلان يقول لهم
 انهم ليسوا فهموا معني كلامه فثبتهم به قايلاً
 الحق الحق اقول لكم ان لم تاكلوا جسده
 ابن البشر وتشربوا دمه فليس لكم حياة
 فيكم فمن هنا ينتج بانه اذا كان لا يجب ان
 تؤخذ كلماته حرفياً فيكون غش التلاميذ
 و ثبتهم في الغلط . خامساً ما اقوله لك
 مستوجب للاعتبار وهو ان كثيرين من
 تلاميذ المسيح ما قدروا يفهموا سراً هكذا
 عظيماً فتركوه ورجعوا فحينئذ التفت

لا

للاثني عشر رسولا من دون ان يلطف ما
قالة ام يصلحه ام يرزبه لشي اخر. وقال
لهم لعلكم وانتم ايضا تريدون المضي. فاجابه
سمعان بطرس ياسيد الي من نذهب
وكلام الحيوه الدايمة عندك. فهكذا يبان
بان الخالص كان قريبا ان يباين رسله لولم
يقبلوا كلما قالة بالمعني الحرفي *

البروتستان * فماذا يجاب المبدعون
على هذه البراهين *

المعلم * يجابون ان القديس يوحنا
في هذا الفصل لا يتكلم مطلقا عن
الافخارستيا. بل عن الايمان بالمسيح وان
هذا الايمان هو الماكل الروحي والخبز
السموي الواعد به لليهود *

البروتستان * فعلى اى شي موسى

جوا

جواهم هذا * المعلم

انه موسى على عدم تصديقهم بالحضور
الحقيقي. ولكن انا الان اثبت لك هذا الحضور
باكثر ايضاح من كلمات ترقيب
الافخارستيا. فالقديس متي يقول ان
المسيح في العشا لاخير اخذ خبزا وباركة
وقسمه واعطاه لرسله قايدا. خذوا فكلوا
هذا هو جسدي. ثم اخذ الكاس وقال لهم
اشربوا من هذا كلكم هذا هو دمي العهد
الجديد الذي يهراق عن كثيرين لمغفرة
الخطايا وهذا ذاته يقرأ في بشاره القديسين
مرقص ولوقا وفي رساله القديس بولس
لاولي لاعل قرنتيه. فقد اتضح ان هذه
الكلمات. هذا هو جسدي هذا هو دمي.
يجب ان تفهم حرفيا لانها قد تبرهنت من

النوع

النوع الذي تكلم به المسيح ومن كفيته
 السامعين له لاجل عظيمة الموضوع الذي
 خاطبهم عنه والظروف الذي وجد بها .
 واخيرا اتفاق الانجيليين والرسول في تحييرهم
 عن ترتيب الافخاريساتيا ، فاولا النوع
 الذي تكلم به المسيح لا يمكن ان يفهم معنويا
 لان الخبز والخمر ليس لهما مناسبة مع
 جسد المسيح ودمه . فلذلك لا يقدر ان
 ان يكونا رسما له * فان انا قلت لاحد مظهر
 احدي الصور وقايد لا هوذا الملك . ام
 اعطيه ارتسام البلدان واقول له هاهنا مملكة
 فرانسا . فكلامي هذا لا يغشه لانه نظير ما
 اقول له هذه صورة الملك وهذه الورقة
 ترسم مملكة فرانساهذا لا يحدث في الاشيا
 التي الواحدة ليست هي علامة للاخرى

وشروط

وشروط الكلام لا تسمح بان يدع الواحد
 باسم الاخر ما لم يكن علامة له اما طبيعيا
 واما عمليا فلذلك لما بارك المسيح الخبز
 والخمر وقال خذوا فكلوا هذا هو جسد
 هذا هو دمي . فكان يجب علي الرسل
 ان يفهموه بانهم قد احال الخبز الي
 جسد والخمر الي دمه وانهم حقا اعطاهم
 جسد ودمه الكريمين . ثانيا ما علمه
 الخلدس لرسله كان حينئذ يطلب بان
 يخاطبهم من دون رمز بالكلية لان الذي
 رقبه كان السر العتيق ان يكون رباط ديانته
 المشتهر والعهد الجديد وارادته لاخيرة .
 ثالثا لمن قال المسيح هذا هو جسد هذا
 هو دمي للرسل المختارين ليثبتوا ديانته
 وكنيسته في العالم اجمع ولذلك كان يجب

عليهم

عليهم ان يعرفوا ما هي الاسرار وحقايق
 الايمان كلها ليعلموها لغيرهم وهم الذين
 قال لهم في اخر تعليمه ان لا عاديكم بهم بامثال
 والذين في كفرناحور وعدهم انه سوف
 يعطيهم جسداً ما كلكا ودمه مشروباً.
 رابعاً اي متي قال خذوا هذا هو جسدي الخ
 في بارمون موته حيث كان قريباً بان يترك
 رسله وبعد ما قال لهم شهوة اشتهيت
 ان اكل معكم هذا الفصح الاخير مريلاً
 بذلك ان يعلمهم بانه كان يشتهي قبل
 موته يعطي الناس ثمة عظيمة لحيه فهل
 يقدر احسان هكذا عظيم يتوقف علي
 صورة ورسم جسده ودمه كلاً. خامساً
 تحبير الرسول والانجيليين الموافقة بعضها
 لا يمكن ان يتحدسوا سوياً بالمعنى

المعنى

المعنى المنسوب من الكافيين
 لكلمات المسيح المصرحة بتدقيق من
 القديسين متي ومرقس ولوقا والمستعملين
 منهم حرفياً وهذا التحبير ذاته يوافق وعده
 المسيح المصرح من القديسين يوحنا ومن
 عادة الانجيليين والرسول لما يقولون
 شيئاً عسراً ففهمه وخاصته بالاسرار
 والحقايق المعبرة. فاحدهم يوضح ما الهللة
 الاخرى ولكن بهذا القاعك يتحدون كلامهم
 سوية حتى بالانفاظ ذاتها بنوع ان ولا
 واحد منهم يشير انه لا يجب ان تؤخذ
 حرفياً كلمات المسيح. فاذا على اي شيء
 يقدر يستند تفسير الكافيين لها *
 البروتستان * يقول الكافزيون بانه
 كان يجب على الرسل ان يفهموا كلمات

المسيح

المسيح معنويًا. لأنه كان يستعمل الأمثلة
 أمرًا عديك وعلا ذلك واضح ان الخبز
 والخبز لا يقدر ان يكونا جسد ودمه*
 المعلم* انت تقول انه غير مستطاع بان
 كسنة من الخبز وقليلًا من الخبز يكونان
 جسد الرب. فنعم ان هذا غير مستطاع
 هكذا المسيح لم يقل ان هذا الخبز هو
 جسدي وهذا الخبز هو دمي بل قال هذا
 هو جسدي هذا هو دمي اي ما اعطيتكم
 الذي من دقيقتي كان خبزًا وخبزًا فالان
 هو جسدي ودمي. وهكذا كان يجب
 علي الرسل ان يفهموه وبالاكثر يومنوه
 الذين كانوا شهداء العجايب عظيمة مصنوعة
 منه. وكانوا يعرفون ان كل الاشياء مستطاعة
 له. وعلا ذلك معني كلمات المسيح يظهر

بانه

بانه حقا اعطى جسد ودمه. واذا كان
 حقا ما اعطاهم جسد فيلزم القول (الذي
 هو تجديف عظيم) بانه قد اغش الرسل
 والكنيسة كلها التي دائما فحمت كلماته
 بمعناها الحرفي كما كان يعرف انها هكذا
 تفهمها دائما* وهذا لا يكفي بل ضروري
 ان نقول بان المسيح قد اغشنا كلنا من
 ذون ان يدع لنا واسطة لنفر من الغلط
 ونجد الحق. لانه لا توجد شهادة واحدة في
 للتوراه تشير لنا بان الكلمات المقولة من
 المسيح بتقديده الافخارستيا يجب ان تؤخذ
 معنويًا. وعلا ذلك فالكنيسة المفسون كلام
 الله قد علمت دائما ان المسيح اعطى
 حقا لرسله ويعطينا جسد ودمه في
 الافخارستيا. فاذا ان كنا نحن غلطان

بذلك

(٢٢)

بدلك فليس لنا واسطه لتعرف الحق .
 وازيد قابلا اذا كنا بالغلط فالمسيح ذاته
 يقيدنا اليه ويتبنا به لانه يامرنا بان نطيع
 الكنيسة ونذبح تعليمها وتفسيرها لكلام
 الله . واذا انغشنا نقدر ان نضع غلطنا
 على المسيح فهوذا يصاح نتائج تعاليم
 الكفيعيين * البروتستان

لا يوجد شيئا مقنعا نظير البراهين المقولة
 منك * ولكن هاما ما يعترضون به خلاصنا
 قائلين ان المسيح بعد قوله خذوا هذا
 هو جسدي قال اعملوا هذا لذكري
 فلذلك يخفون بان الافخاريساتيا ليست
 شيئا اخر الا ذكرا ورسمها لجسد
 المسيح ودمه *
 المعلم * هذه النتيجة بذاتها فاسدة لان

المسيح

المسيح يامرنا بان نذكروا موته باقتربنا
 للافخاريساتيا وايضا هذا الذكر ليس هو بعيدا
 عن منع حضرة ورجسك فقط . بل يذريه فلوان
 الافخاريساتيا لا تتضمن الا الخبز والخمر
 اللذين ليس لهما مناسبة مع جسد ودم
 ربنا لما كانت تستطيع بان نذكرنا ما
 احتمله لاجلنا وبالعكس لا يوجد شيئا يقدر
 ان يذكرنا ما احتمله ربنا لاجلنا نظير هذا
 السر حيث نقبل به مخلصنا كانه مجال
 الموت تحت اعراض الخبز والخمر . هذا السر
 الذي به حقا نأخذ الجسد الذي علق على
 الصليب والدم الذي اهرق لاجل خلاص
 البشر * البروتستان

يشرح ايضا كفيعيون جيفرا شرحا
 ثانيا لكلمات المسيح بترتيبه للافخاريساتيا

وقد

وقد علمونيه في تعليمهم حيث يسأل
هكذا * لكن المسيح لم يقل هذا هو
جسدي هذا هو دمي. فيجواب ان هذه
الكلمات تعني ان الخبز يرسم جسد العتيد
ان يموت من كون الرسل قد سمعوه
في الفصح قايلان ان الخبز الذي كان يُوزع
وقتئذ كان خبز الوجع *

المعلم * فواضح ان هذا الجواب لا يطابق
علي السؤال المقدم فان كان الخبز الذي
اكل بالفصح دُعي خبز الوجع فايها مناسبة
يقدر يعطيه هذا الاسم مع جسد الرب
الليس يجب ان تكون خالين من الجواب
لنجواب هكذا *

المروستان * فانت عدا شهادات
التوراه التي تتكلم عن الافخارستيا فذكرتني

بكلام

بكلام بولس الرسول حيث يتكلم عن
شركته الاسرار ومفاعيلها *
المعلم * فيها ما كتبه بولس الرسول في
رسالته الاولى لاهل قرنتيه قايلًا لهم بوا
من عبادة الاصنام. ولا تكمر عقلا اخاطبكم.
ميزوا انتم ما عنيته. كأس البركة التي نباركها
الليست هي شركته دم المسيح. والخبزة التي
نكسرها الليست هي جسد المسيح * فاصح
جيبًا لقوة كلام الرسول هذا. لانه يقول
ان الخبزة التي نكسرها الليست هي شركته
جسد المسيح. ويحقق ذلك كانه شي خال
من الرب ومعروف عند جميع المومنين.
ولكن اذا نحن تناولنا رسم جسد المسيح
ودمه في الافخارستيا اليس واضح ان كلام
الرسول هذا يضحى كلام باطل موجهًا للغش

المومنين

المؤمنين . لانهم يزيد قابلاً ان من ياكل هذا
 الخبز ويشرب كأس الرب بغير استحقاق
 فسيكون غريماً بطاياً جسد الرب ودمه .
 فليختر الانسان ذاته وهكذا فلياكل من
 الخبز ويشرب من الكأس لان من ياكل
 ويشرب خلواً من استحقاق فانما ياكل
 ويشرب دينونةً لنفسه اذ لم يميز جسد
 الرب . فالان قل لي هل ممكن اتحاق تعليم
 الكلفينيين مع تعليم الرسول القليل باننا
 مستطاع اكل جسد الرب بدون استحقاق
 واكن اذا كنا لاننترك الا بالايان فقط
 فكيف يفهم باننا نقدرنا كل من غير
 استحقاق . لانه اما نحن مومنون فوقتميدنا كما
 باستحقاق واما اسنا بمومنين فلا ناكله
 ابداً . ثانياً يقول من يتناول الافخار يستايا

بدون

بدون استحقاق فيكون غريماً بطاياً
 جسد الرب . واكن حسب تعليم الكلفينيين
 لا يدنس الانسان بها الا الرسم . ثالثاً
 يقول من ياخذ الافخار يستايا خلواً من
 استحقاق فياكل ويشرب دينونةً لنفسه .
 فالفاظ هكذا قوية تقترض ذنباً ثقيلاً .
 واذا اعتقدنا نظير الكلفينيين ان يتناولوا
 الافخار يستايا بدون استحقاق لانتناول الا
 كسرةً من الخبز وقليلاً من الخمر . فانت
 لاندي فاق العقل الواعظ الذي في
 هيجان النفس يقول من لا يوجد بحال
 النعمة . ياكل كسرةً من الخبز المقدس
 الذي يوزع في القلاس فهذا يرتكب نفاقاً
 عظيماً . ياخذ دينونةً لنفسه . وبرهان
 ذلك هو لانه لم يميز جسد الرب اى انه لم يميزه

ويفرقه

ويفرقه عن الماكل لاعتيادي. فان كانت
القدسات لا تحوى الا خبراً وخبراً. فابن
هو التمييز العظيم بينها وبين الماكل
الاعتيادي وانت طلبت براهين من التوراه
فهل اقتعت مما قلته لك *

البروتستان * فكل من البراهين
يقنعني. ولكن متي قاربتها لبعضها بعض
تظهر عديمه المراجعة. وعلا ذلك فخطاب
المسيح ارسله بوعن اياهم انه يعطيهم
جسد ودمه ما كلاً ومشرباً في
الاخاريسديا وكلام الرسول عن الشركه
بها. وصمت الانجيليين عن المعنى المعنوي
فمن كلها تعطي براهين ساطعه لحضور
المسيح في الاخاريسديا. ولكن كيف نطقت
الكنيسه عن هذا السر بعد الرسل وماذا

قيل

قيل للذين احتضنوا الديانه المسيحيه وما
هي الاعتراضات التي اعترضوها عن
هذا السر الغير المدرك وكيف جاوبتهم
لانه كان ضرورياً التكلم عنه كونه ليس
هو قاعه دينيه نظريه فقط بل سر
حاضر وضرورياً اخذ ليس من واحد
بل مرات كثيره وماذا تجبرنا توارخ كل
الاجيال عن هذا الموضوع *

المعلم هنا يتحد التسليم مع التوراه
فيصنعان براهين هذه القاعه واضحه.
وقد تكلم ايضاً مولفنا الوارخ المقدسه
عن الوجود الحقيقي فاننا لا اقدم لك كلما قيل
منهم بهذا الصدد لانه اذا جعت شهادتهم
فتضحى صحف وافرق وقد اقتطعت من
بعض معلمي اللاهوت وخاصه من

صاحب

صاحب التلخيص المدعو ابدية ايمان
الكنيسة الكاثوليكية علي الحضور الحقيقي
فانا اورد لك بعض شهادات من ابا الازبع
اجيال لاولي حيث يقر البروتستانتون
بان ايمان الكنيسة كان وقتئذ نقياً *
فالقديس اغناطيوس الشهيد اسقف
انطاكية في الجيل الاول يقول لاهل
ازمير ان البعض من الارثوذكس لا يعرفون
لافخارستيا ولا التقدم لانهم لا يعرفون
ان افخارستيا هي جسد ربنا الذي
مات لاجل خطايانا واقامة الاب الازلي *
فالافخارستيا اذا هي جسد الرب كقول
القديس اغناطيوس والقديس يوستينوس
في الجيل ٢ بمناضلة عن المسيحيين يقول
عن افخارستيا باننا لا نأخذها كأنها

كسرة

كسرة من الخبز او مشرباً اعتيادياً. بل
كما ان ربنا اعطى جسدك ودمه لاجل
خلاصنا * فمكذلك تعلمنا ان الماكل الذي
يقال عليه الكلمات المسلية اليانمته فهو جسد
المسيح المتجسد. والقديس ايرينيوس يعلم
بكل ايضاح وجود المسيح الحقيقي في
لافخارستيا وهما ما كتبه في تاليفه الرابع
ضد الاراطقة. قايل ان المسيح بلغظه
علي الخبز هذا هو جسدك وبتوكيد لنا بان
الكاس هو دمه قد اظهر لنا التقدم
الجديد للعهد الجديد * والي كنيسة
باقتبالها باعما من الرسل فقدمها لله لاجل
العالم * وايضاً قد ناقض الغاليتيين
القايلين ان المسيح ليس هو ابن الله الخالق
العالم. قايل كيف يقدر ان يحققوا ان

الخبز

الخبز بفعل الشكر يضحى جسد الرب
والكاس دمه اذا لم يقرء ابانه ابن خالق
العالم ونابي الاشجار ومنع الينابيع وصانع
كافة الاشياء . كيف يقولون ان اجسادنا
تنبت . اولا تقویر حينما تكون اغذيت بجسد
المسيح ودمه . فليغيروا اذا رايم ويتكروا
اختراعهم . اما نحن فتعلمنا يناسب
لافخار يستيا وهي تثبتة . كيف يقولون
ان اجسادنا ليست قابله لنعمة الله لما
تكون اقتاتت من جسد المسيح ودمه *
ونظيره و منج تروبايوس المسيحيين صانعي
اصنام الوثنيين فلكي يظهر شناعه ذنبهم
قال كيف يتجراون علي لمس جسد الرب
بتلك لايدى العاملة اجساد الاصنام وشبهه
ذنبهم لذنب اليهود الذين وضعوا ايديهم

المنافقة

المنافقة علي جسد المخلص . وقال يتجراون
علي لمس جسد الرب بايدي مخصصة
لاجساد معينه للشيطان * فياله من ذنب
لان اليهود من واحد رفعوا ايديهم علي
المسيح . وهو لا يوميا يحقون جسدك .
فياله من ايدي مستحقه القطع *
فهنا هذا المعلم يشير عن عادة المسيحيين
الاولين باخذهم لافخار يستيا بيدهم
ووضعها بفمهم . وايضا يقول ان جسدنا
قد اغذى من جسد المسيح ودمه فلن
الواضح ان هذا لكان فاسدا لو اننا لانقبل
في لافخار يستيا جسد الرب الا بالايمان .
فلنسمع قول اوريجينوس علي سفر الخروج *
انتم القايمون بازاء لاسرار الالهية . انتم
تتناولون جسد الرب باحترام عظيم . انتم

تعتنون

تعتنون بان لا يسقط منه شي ابداً انتم
تؤمنون بان اقل اهمال به سيكون ذنباً
وعلي الانجيل يقول انتم حينما تأخذون هذا
الماكل المقدس والفاقد البلي وتتناولون
ماكل ومشرب الحيوه فانتم تأكلون جسد
الرب وتشربون دمه. ووقتيديد دخل
الرب فيكم فيجب ان تقولوا مع قايد
المائمه يا الهى لست مستحقاً ان تدخل
تحت سقف بيتي. لانه اذا دخل لعند احد
خلواً من استحقاق فيدخل لدينونته. وفي
مبهم علي سفر العدد يقول ان المن قبلاً
كان رسماً واما الان جسد الرب هو ماكل
حق لانه قال جسدي ماكل حق. والذي
ارتسم قبلاً بالصورة فالان قد كمل بالحقيقه.
واما الكلفينيون لا يقولون مطلقاً ان

اوريجينو

اوريجينوس كان ينظر لافخارياستيا كانهما
رسم سادج لجسد المسيح ودمه. والغديس
كبير يانوس بشرحه الصلوه الربيه يقول باننا
نلمس وناخذ جسد الرب ودمه. وجسدك
هو خبزنا. وفي خطابه علي المسيحيين
اللامبجيين للاصنام والطلالين الغفران
ولا شتراك حالاً بالتقدمه المقدسه. يقول
هولاً اذا يريدون بان يخطفوا غصباً
جسد الرب ويرتكبون اكثر ذنباً باخذهم
اياه بعد انهم مجدوه. ولكن اذا كنا باخذنا
لافخارياستيا لاناخذ الارسم جسد الرب
وليس الجسد ذاته. فهل ممكن تصور
ذنب اكثر من تناول خلواً من استحقاق.
ومن جملان الرب. وشهادات معلمي
الجيل ١٥ بهذا المعني كثيره جداً. فيكفينا

ان

ان نورد ما يقرا في اعمال المجمع النيقاوى
 لاول العام * فيقول ابا هذا المجمع نحن
 نقبل من الايمان بان في التقدم المقدسة
 يوجد حمل الله المحامل خطايا العالم *
 والمذبح بنوع غير دموى من الكهنة *
 وباعدنا حقا جسدا ودمه نومن انهما
 عربون قيامتنا * واوزيبوس الكبادوك
 يقول ان الروح القدس يقدر المواهب
 المقدسة * والخبز يضحى جسدا الرب الكريم
 والخر دمه العظيم * فهل تريد براهين
 اوضح من هذه لاننا عدا ان ننظر بانه قد
 تبهرن الوجود الحقيقي فننظر ايضا
 الاستحالة العجيبة واضحا * ولذلك اعدل
 عن ايراد باقي شهادات القديسين نظير
 اثاناسيوس وباسيليدوس الكبير والذهبي

الفر

الفرم وغريغوريوس نيصص * فهو لا * فتكلموا
 عن الافخاريسيتيا بكل ايضاح مبهرهين
 الوجود الحقيقي لهما بنوع خال من الرب *
 واما القديس ابيفانيوس يقول ان المسيح
 قال هذا هو جسدى وليس احد ارتاب
 بذلك * لان من لا يومن انه جسدا فقد
 سقط من نعمه الخلاص * فنحن نومن بانه
 هو قال * والقديس ايلاريوس يثبت ذلك
 نظير مبعلا * خال من الخاصة قايلا * نحن
 نأخذ حقا الكلمة المتجسد والمستقر معنا
 بواسطة جسدا * وماذا اقول عن القديس
 كيرلس لاورشليمي الذي برهن واضحا
 الوجود الحقيقي في الافخاريسيتيا * فقط
 اورد لك ما اقتطفه من تعاليمه المعلم
 ميلسون الذي بعد رفضه مذهب

البرو

(٢٣)

البروتستانتين واعتناقهم الديانة الكاثوليكية
 ووضعها في تاليفه قايلاً. بأنه يكفي لتعليمك
 ما يجب ان تؤمنه، بالاسرار الالهية الذي
 اخذته لان جعلك جسداً واحداً ودماً
 واحداً مع المسيح لانه حينما قال علي الخبز هذا
 هو جسدي من يتجراً بان يرتاب بذلك.
 وبعد ان قال هذا هو دمى من يتجاسر علي
 مقاومته جاحداً انه ليس هو دمه. فقد
 احوال قبلا في عرس قانا الجليل الماء خمر
 فكيف لا نؤمن به لما احوال الخمر دمه. فان
 كان بحضوره علي غداً اعتيادي صنع
 هذه الاعجوبة. فباكثر عدل يحق لنا ان
 نؤمن به لما اعطانا العرس ولهمنا
 جسدي ودمه. فلنتناولن اذاً بايمان ثابت
 جسدي المسيح ودمه، لانه اعطانا تحت

اعراض

اعراض الخبز والخمر لكي بعد اخذنا هما
 نضحى معه جسداً واحداً ودماً واحداً.
 وهكذا نحملة فينا. كون جسدي ودمه
 نرعا وتوزعنا باعضائنا. ولوان جواسنا
 لا تظهر لنا الا خبزاً وخمراً فمع ذلك ياكد
 لنا للايمان توكيداً تاماً باننا قد نلنا
 للسعادة باخذنا جسدي المسيح ودمه
 ولنتحقق ان الذي يلوح لنا بانه خبز
 وخمر ليس هو خبزاً وخمراً بل جسدي
 المسيح ودمه * والقديس امبروسيوس
 بتعليمه للمعتدين حديثاً يقول. اننا
 نأخذ جسدي المسيح في الافخارستيا. ولو
 ان اعراض الخبز والخمر تشير لنا بالعكس
 وان تقديس الخبز والخمر يستطيع اكثر
 من الطبيعى لان بواسطته التقديس قد

تغيرت

تغيرت طبيعتها الخبز والحجر. ويرد ف هنا ذكر
بعض عجائب نظير عصا موسى التي استحالت
لحية. وانهار مصر لدمي. فاذا كانت بركة
الانسان وحدها استطاعت علي تغيير
الطبيعة. فاذا نقول عن القديس حيث
كلمات المخلص هي تفعل ما يحدث. واذا كانت
هذه الكلمات الالهية او جدت من العدم
ما لم يكن. فكيف لا تقدر ان تغير جوهر
الاشيا الموجودة. فالجسد الذي نحن
نقدسه هو الذي ولد من العذراء. وصلب
ومات لاجلنا وبعد القديس هو جسد
المسيح ودمه وانتم تجاوبون امين. اي
هنا هو حقا. فاذا نحن نؤمن بما
نشاهدك باعيننا. فهل يمكن شرح
اكثر ايضا كما من هذا. والقديس

اغوستينو

اغوستينوس يقول. ان المسيح اعطانا
جسدا مأكلا وليس احد ياكله ان لم
يسجد له. ونظير القديس ابرونيموس
يقول. ان ما اعطاه المسيح في العشاء الاخير
لرسله كان جسدا ودمه العهد الجديد
الذي يهراق لمغفرة الخطايا. وفي رسالته
للبابا داما سو يقول اننا يوميا نغذي
بجسد المسيح ونشرب دمه. فهذه
الشهادات تكفي لتثبيت راينا لانه اذا اردنا
ان نورد كل ما قاله القديس ابرونيموس
ويوحنا الذهبي الفم واغوستينوس الخ.
مع كل موافق الاجيال التالية علي حقيقة
حضور المسيح في الافخارستيا فيطول
بنا الشرح جدا. فهو لا ليس قالوا باننا
ناخذ في الافخارستيا رسم جسد المسيح

ودمه

ودمه بل كلهم قد ثبتوا بايضاح قائلين
باننا ناكل جسد المسيح ودمه. فهل ممكن
لافتكار لو ان هؤلاء المعلمين ما امنوا بالوجود
الحقيقي الاكان وجد ما يدينهم من نصيح
الشعب قايلا اننا لا نأخذ في الافتخار يستيا
الارسم جسد المسيح. فلذلك لا ينبغي ان
نسجد له بها. فلكي يبين معلمي الكنيسة
وجود المسيح الحقيقي في الافتخار يستيا
التجوا للعجيبه التي بها استحال الخبز
لجسد والخمر لدمه. واما اذا نكرنا الوجود
الحقيقي فلا يحدث تغيير ما عجيب البتة.
وان كان الخبز هو رسم جسد المسيح
ودمه سيكون دائما خبزا وخبزا فقط.
وعلا ذلك شهادات الحنفا تبهن لنا ان
المسيحيين الاولين كانوا يؤمنون بالوجود

الحقيقي

الحقيقي كوفهم اشكوا منهم باكل طفل.
وذلك ظاهر في تواريج تر توليانوس
والقديس ايرينوس اسقف ليون. فالان
ليس واضح ان هذا الاشتكا ما كان مؤسسا
الا على ايمان المومنين لانهم كانوا ياخذون
جسد المسيح ودمه في الافتخار يستيا التي
ما كانت مفهومة من الوثنيين لان
المسيحيين في الاجيال الاولي ما كانوا
يتكلمون عن هذا السر بايضاح الا امام
المعتدين لكي لا يهان من الحنفا. ولذلك
استعمل ابا الكنيسة امراراهن الكلمات
يعرف المبتديون ماذا اعنى بقولي
يفهموني فان كان نوع التكلم هذا لا يوجد
في تعليم القديسين كيرلس وغير غوربوس
نيصص وامبروسيوس فهذه ات من

قبل

قبل معرفته من المعقدين *
 البروتستان يتضح مما قلته لي انه
 في الاجيال لاولي كان يوم من الوجود
 الحقيقي نظير ما يوم من الكاتوليكيون به
 لان وكن هل الكلفينيون هم لاولون
 الذين اخترعوا بان لافخاريسنيا هي
 رسم جسد المسيح ودمه وكيف حدث
 حتى تجرأوا علي قاعك تعليم جوهرية
 بهذا المقارروعلما في الجيل ١٤ تعليمًا
 مضادًا لما امنت به الكنيسة دائما
 المعلم فالان اورد لك مثلا معتبر
 جلا الذي يكون برهاننا اخر لوجود المسيح
 الحقيقي في لافخاريسنيا في الجيل ١١
 للكنيسة قد حارب هذه القاعك العظيمة
 بيورينكا ريو س شماس كنيسة انكرس تاركا

ذاته

ذاته علي جسانفو وكبرياه وكان قبلا ضادا
 قاعك اخرى للايمان الكاتوليكي، ولكن
 لما تجرأوا علي مضادة هذه القاعك فمنض
 ضدك كل مسيحيين فرانسوا وايطاليا
 وانكتارا وجميعوا ضد غلطه خمسة عشر
 مجمعا في روميا العظمى ونور وباريز
 وفيرينسا الخ فهو ذاته التزميران بحرق
 كتبه في الجمع الملتيم بروميا سنة (١٠٥٩)
 المترايس عليه البابا نيقولاوس الثاني، وفي
 جمعين آخرين في روميا عبرضو
 برياسنا البابا غريغوريوس السابع سنة
 (١٠٧٩) رفض غلطاته وعمل صورة ايمانه
 اصح من المصنوعة منه قبلا وانطلق الي دير
 وتنج هناك بتوبته ناديا غلطاته الماضية
 وهكذا اندفنت معه ارتقته للجيل ١٤ حيث

وجد

وجد كارلوس تاد وزوينكليوس وكلفينوس
الذين جددوها. فإذا كانت الكنيسة
كلها تومن وقتئذ بالوجود الحقيقي وقد
اتضح ببراهين ساطعة. أنها امنت به دائماً
وبالحقيقة لوان الرسل وثلاميذهم كانوا
علموا بان الشهادات المقدسة المقولة
عن الافخارستيا كانت معنوية وامنت
الكنيسة هكذا لكان من المستحيل انها
بعد تغير ايمانها وتومن بالوجود الحقيقي
واقول لمن الضرورة بان الرسل وخلفائهم
قد علموا الكنيسة احد هذين المعنيين
لان هذه القاعدة كانت استعمالية التي
ليس كان ضروري لايمان بها فقط بل
العمل ولاخذ ولاكل وكان ايضا
ضرورياً علي الاطلاق ان كل يعرف

ماذا

ماذا كان يتناول وياكل لانه لكان ضد
العقل قول الرسل وغيرهم خذوا فكلوا
لان المسيح يامركم بالاكل. ولكن ماذا
تاكلون. انا لا اعرف. فقد قدمت لك
شهادات ابا لاجيال لاولي والتالية
المبرهنة بان الكنيسة علمت دائماً
الوجود الحقيقي. فالان ابرهن لك بنوع
ثاني قديماً. اذا كانت الكنيسة كلها منذ
الجيل الامت بهذا التعليم فينتج ضرورة
انها امنت به دائماً. واذا كان الرسل
وخلفائهم الاولون علموا ان المسيح لا يوجد
بالافخارستيا الا بالرسم فقط لكان من
المتنع بان الكنيسة كلها غيرت رايها فيما
بعد وامنت بالوجود الحقيقي. وذلك لاجل
علتين. اولاً شي حسن جداً لايمان

بالوجود

بالوجود الحقيقي لان حواسنا تضادة
والعقل يضحى متعربسا. فاذا للايمان
به ضرورية جدا النعمة لاكثر فاعلية.
والنتيجة لو ان بعد وعظ الرسل ابتلات
الكنيسة تشرح كلمات المخلص معنوية
فمن كان يتجمل ويومن بالوجود الحقيقي
من قبل ذاته ويقنع الكنيسة كلها بذلك
لان هذا الامر بذاته ليس هو غير مستطاع
فقط بل كان ضروريا بان تغش الكنيسة
كلها وتقبل غلطا هكذا فظيما للحصول
عليه فلذلك كان يجب ملاشات وعظ
الرسول وامانة لاجيال الاولي. فمن الواضح
ان هذه الاشياء هي ضد مواعيد المسيح
لكنيسته. وبالاكثر لكانت ضرورية
نعمة الله الغير ممكن منحها لتثبيت الغلط

واخير

واخير نقول انه لقد كان ضروري عملا
هكذا عجيبا من دون مخاصمة ومن
دون اظهار المؤلف والزمن وخلوا من
ان يشهر احد بذلك بنوع ان الكنيسة
كلها تغير ايمانها حال ابقاعك هكذا عظيمة
واستعمالية ومن دون معرفة الزمن
وكيفيته وظروف هذا التغيير المستعرب
فكيف من الرسل الي بيرينكار يوس لا توجد
في تواريخ البيعة علامتها ولا حقا على
الوجود الحقيقي. وكيف ذلك حيث
ان كل شي يلاحظ لايمان فهو جوهرى.
فان كان علي القضايا النظرية مثل تسمية
البول مريم ام الله او ام المسيح وان كان له
مشية ام مشيتين وان كان الروح القدس
منبثقا من لاب وحده ام من الاب

ولابن

ولابن فحالما وقع اختلاف الرايات بهذا
اصطربت الكنيسته وتبسجت الارواح
وتوزعت الرسائل في المسكونه كلها
فلذلك اضحي ضروريا ان تجمع مجامع
عامه وخاصه لتدبير الايمان ونييل السلام
وعلى الافخاريس تيا الكاينه بازاء الاعين
واللازمرتنا ولها. فقد غيرت الكنيسته
كلها الايمان بها من دون معرفه احد
بالكلييه. وايضا لما اراد بيرينكار يوس ان
يجارب الايمان العام بالافخاريس تيا. فحالما
نفض ضد العالم كله وهاجت الكنيسته
وما ارتاحت الا بعد خمسه عشر مجمعا
لحينما رفض بيرينكار يوس مذهبه واحرق
كتبه وناح نادبا غلطه. فهلك الايمان
عينه الذي جيليد ناضلت عنه الكنيسته

باجتهاد

باجتهاد عظيم. لقد امنت به ضد الايمانها
لاول بل من دون ان تعرفه. فياله من
افتكار ضد الصواب. فاذا واضح من
حيث ان في الجيل ١١ كانت الكنيسته كلها
تومن بالوجود الحقيقي. بانها امنت به
دائما وزد على ذلك ان برهاننا هذا
يكتسب اكثر قوة مما حدث بعد
بيرينكار يوس فكما انه لم يترك له تلاميذ
هكذا استمر رايه مدفوناً خمس سنين.
واما في الجيل ١٤ تجمل زوينكليوس علي
ان يعلم نظيره فليس حاربه لوتيروس
وارتعب منه كلفينوس فقط. بل قد
تثبت بالشهادات المجموعه بامر الملك
لويس ١٤ المضافه للتاليف المدعو ايمان
الكنيسته الابدي في الافخاريس تيا بان

الكنيسته

الكنيسة الشرقية أنت دائما بالوجود
الحقيقي كما تومن لأن . فإذا قد تأكد أن
هذه الايمان هو ايمان كنيسة المسيح
الذي قد تثبت بحتم ظاهر في الجمع
للتوحيديني العام الذي ما كان قبلا مختلفا
عن هذه . ولذلك ينتج انه قبلا لم تحدث
مخاضها في الكنيسة علي هذه القاعدة .
وانها قد علمت هذا التعليم ذاته دائما *

البروتستان * مدحا لك علي ما
علمتني لان الافخاريستيا هي من اخص
القواعد الدينية ويلوح لي بان الوجود
الحقيقي قد تبرهن تماما . ولذلك يلزم ان
نخضع تعلمنا لتعليم التوراة والكنيسة
ولين كان ذلك غويصا علينا وفاق
لادراك *

المعلم

المعلم * نعم ذلك ولكن ينبغي ان العقل
يخضع للايمان . لان الاسرار كلها غير
مدركة * لانه اذا قصد احد بان لا يومن
بقاعدة ما ان لم يدركها فلا يبقى وجود
للهيئة المسيحية كليا * فالوجود الحقيقي
غير مدرك . ولكن عدم ادراكه يضحى
برهاننا لتثبيت حقيقته . واخيرا هو سر
ومع قلنا ادراكه فقد أنت الكنيسة به
منذ ثمانية عشر جيلا . ووجد ويوجد
المسيحيين الحسنى العبادة بالاستعداد
ليسيحوا حتي حياتهم لاجل هذا السر وكامل
للاسرار الالهية * فاذا يومنون به ايماننا
ثابتا ولا يقدر ان علي ذلك الا بواسطة
نعمنا الله حيث ان شهادته هي الحق
بالذات . فمن هم الذين يومنون بهذا

السر

(٢٣)

السري ليس هم السدج فقط بل المعلمون
 الاكثر حكماً وقداسةً. ولكن بقدر ما
 نحن نبتعد عن طريق الله فبقدر ذلك
 يضعف الايمان وبقدر ما نمهد بحبه الله
 فبقدر ذلك يتضاعف الايمان فينا. واخيراً
 اقول انه من عدم ادراك هذا السري شرق
 النور الاكثر بهاءً. اى نعر هذا هو نطاق
 جميع الاباء والقديسين. وان كنت ما اخترت
 ذلك فاطلب من الله الذى حرك لكى
 تخبره. فيصرخ القديس كبريانوس قايلًا.
 يا ايها المسيحي اذا صغرت نفسك فتوجد
 الافخاريسميا التى تقويها وتحييها وهى
 جسد ربنا الذى نعطيه للشهلا الفطاحل
 ليجعلهم ان يظفروا بعذبات الظلمة*
 والقديس امبروسيو يهتف نحو القديس

لورنسيو

لورنسيوس قايلًا. من اين هذه الحبة*
 اه لقد اتت من كاس دم المسيح الذى قبل
 الكل سكرت به ووزعته على الآخرين*
 وماذا اقول عن باقى الشهلا الذين بعد
 اخذهم الافخاريسميا كانوا يخرجون من
 ثقوب الارض. كقول الذهبى القمري نظير
 السباع ممتلين من نار الحبة ومتايدين
 بالقوة الالهية. حتى ان الشياطين كانت
 ترهبهم* وماذا اقول عن عبادة المسيحيين
 اليومية بتقدمهم لهذا السر بدموع الحب
 المشجع اياهم والمصيرهم ان يحتملوا كل
 الالهات ويحيوا لله وحده وكما حدث
 للثلاميذ حين عرفوا الرب عند كسر
 الخبز. هكذا هذا الخبز ذاته يومياً يقيت
 انفسنا وينيرها ويقدمها. والمسيحيون

المتنا

المتاويلية بحجة يختبرون به اللذ السماوية
ويضحون ظافرين بجميع التجارب * فاذًا
اليس هنك الاشيا هي براهين ساطعة
لوجود المسيح الحقيقي في سر محبة*
البروتستان * فحقًا ذلك ولكن يا الهى
لست مستحقًا ان احصل على هنك
السعادة واشترك بهذا السر العظيم*
فيا معلم جميع ما قلته لي قد اقنعني داخلا
لعق قلبي . فصلى لله لينيرني ويصيرني
مستحقًا للاشتراك باحساناته*

الخطاب العاشر

يتضمن نتائج الوجود الحقيقي في
الافخارستيا والاستحالة وحضور المسيح
اللام فيها وضرورة السجود له لها وتوزيعها

تحت

تحت شكل واحد وحقيقة ذبيحتها*
المعلم * فمن حيث انه قد تثبت الوجود
الحقيقي . فلننظر لان القواعد لآخر اللاتي
هو مبدلاها * فهنا يتحد مقاومونا ليعطوا
اقلة اكرامًا للتعليم الكاتوليكي حيث ان
لوتيروس ما قدر يعتمد على مضادة الوجود
الحقيقي ، فاذًا قد استقر بان راينا اثبت
من راي الاسرارين خاصه على
الافخارستيا * وايضًا استقر الاسرارين
بان نحن بوضعنا الوجود الحقيقي نبرهن
اوضح من اللوترانيين . فبند البدء اخذ
المبدعون تبعًا لتعليم كلفينوس يناقضون
ذواتهم على هذا السر العظيم واضعين
على الكلمات المعنوية غير كلمات التي
تشير واضعًا عن الوجود الحقيقي . ويشهد

بذلك

بذلك الاسقف بوصويت قايلك بان تعليمهم
 كان شكلين فاحدهما يشير عن صورة
 الجسد والدم والاخر عن حقيقةهما. فالاول
 لا يحتاج اليه براهين * واما عن الثاني
 فيناقضهم بوصويت من صورة ايمانهم
 القايلين ان المسيح بالعشا السرى يشركنا
 بجوهن وقيمتنا ويحيينا بجوهر جسك
 ودمه. وجسك المعطى لنا بالعشا يوكد
 بان لنا جزءا بدبيحته وموته * وفيما بعد
 يقولون ان هذه الشركمة تصير بالروح
 والايمان. فهذا التعربس اليس هو شهادة
 واضحة بانهم بكلمات جوهر وجوهن
 يقولون اكثر مما يريدون * واخير لا يجب
 ان نتعجب بان المبدعين لا يقدر
 ان يتكلموا كما يرغبون لانهم يجدون قواعد

مشبتنا

مشبتنا تلزمهم بان يجوزوا كلامهم وراياتهم
 ولا يتجروا علي تعكيس الاشيا جميعها.
 واكن لما تظاهرنا بمعني الصورة قد
 تقوهوا باكثر ايضاح كما يقول بوصويت
 وانفقوا وجمعوا الشهادات قايلين باننا
 اذا اخذت هذه الكلمات حرفيا اي هذا
 هو جسدي. فالكاتوليكيون يبرهنون اثبت
 من اللوترانيين * وبالنتيجة كما ان المسيح
 بترقيده السر الفائق الوصف. قال هذا هو
 جسدي * فهكذا تختم قايلين بان الذي كان
 خبزنا وخمرا فهو جسك ودمه بنوع دائم
 وايس في التناول فقط. لان الخبز والنجر
 ما عاد لهما وجودا بل اضحلا بالقوة الالهية.
 وحيث توجد الافخارستيا فهناك يوجد
 جسك المخلص ودمه. ومثي وجدت يلزم

المسجود

السيود لها. لانه لا يمكن تصور برهان
يعفينا عن تقدمنا الكرامة الالهية الواجبة
لها * وكان المسيح قام من واحد ولا
يموت بعد وجسد لا يمكن ان يفصل
عن دمه. فمهما كانت ضرورة يوجد كاملا تحت
الحس من الشككين. فهذا الذي جعل
الكنيسة ان تسمح للمؤمنين بان لا يتناولوا
القربان المقدس الا تحت شكل الخبز
واما المسيح يستمر دائما في الافخاريس تبا
ليواصل تقدمنا ذاته الله ابيه كذبيحة
خلاصنا وخلص البشر العتيدين الى
انتهى العالم. وليخصص لكل منهم استحقاق
الذبيحة العظيمة التي قدمها لاجلهم علي
الصليب. فهذه نتائج الوجود الحقيقي *
البروتستان * فاننا اذا قد سمعت

نتائج

نتائج الوجود الحقيقي الي خمس اجزاء *
اولها الاستحالة فارغب منك ان
تعلمها * المعلم * نعم لان لفظنا
لاستحالة تعني تغيير جوهر واحد الى
جوهر ثان. وبالمحصر تعني ان الذي كان
قبلا خبزا وخمرا لم يعد بعد خبزا وخمرا
سادجا بل جسد المسيح ودمه * ولو انه
بقدره الله يمان لنا ايضا كانه خبز
وخمر * وهذه القاعدة قد تثبتت من
التوراة والتسليم وراى الكنيسة الشرقية
ومن تعريس لوتيروس * واخير من حتم
الكنيسة العام * فاولا يقول المسيح
بالتوراة هذا هو جسدي المعطى لكم. فلو
انه استمر خبزا. والخبز يحوى جسد المسيح
ويتخذ به فلما كانت هذه القضية حقيقية.

بل

بل لكان يلزم القول مع هذا الخبز واما
داخلة هو جسدى * وليس هذا هو
دمي * فهوذا البرهان لذلك * فلكي
يمكن القول بصدق ان ما يحوى هو غير
المحتوى به فيلزم ان الحاوى يكون
مصنوعاً لاجل المحتوى. واما انه يكون
علامةً معروفةً له * فيمكن القول ها
الخبز اذا اظهرنا قنينته ممتلئة منها. وها
ماينة ذهب اذا اظهرنا كيساً للدرهم *
وكن فلنغرض ان رجلاً ما وضع ساعته
في تمثال مثقوب وقفل عليها. هل يقدر
يقول مظهر التمثال ها ساعتى الذهبية *
واما الخبز لم يصنع ليحوى جسد الانسان
ولا هو علامة له البتة. فاذا ان كان
يبقى الخبز ضمنه لم قدر المسيح يقول عنه

هذا

هذا هو جسدى. وهكذا فهمة جميع
المسيحيين وثبتةً لاها بعد الرسل والكل
يدعون الافخار يستد يا جسد المسيح
خلاً من ان احد هم يقول بان الخبز والخبز
يبقى ان بل ان اكثرهم يظهرون في الفاظهم
الاستحالة العجيبة * وفي خطابي عن الوجود
الحقيقى قلت لك شهادات القديسين
ايريديوس ويوستينوس ونظيرهما تكلم باقى
الاه * واما ترتوليانوس يقول ان المسيح
باخذ الخبز قد صنعه جسده. والقديس
كيرلس لاورشليمى يقول ان بعد
القديس لا يوجد خبزاً ولا خمرًا وانها
استحالة لجسد المسيح ودمه كما حال الماء
خمرًا في عرس قانا الجليل * والقديس
غريغوريوس نيصص يقول. ان المسيح

قد

قد غير جوهر الاشياء الظاهرة نظير ما حال
 الخبز والخبز لجسد ودمه . والذهبي الفم
 يشير ان بعد القديس لا يوجد خبزاً ولا
 خميراً . والقديس بولس كيساريوس
 داريس يقول . ان قبل اسنعا لاسم
 المقدس كان الجوهر خبزاً وخميراً وبعد
 جسد المسيح ودمه . ومن يرغب ان
 ينظر غير شهادات فليظر تاليف فويتاس
 علي الافخارستيا . ثالث الشهادة الخاصة
 فهي الكنيسة الشرقية التي بيضا انفصلت
 عن الكنيسة اللاتينية في الجيل ٤ لاجل
 انشقاق فوتيوس ولو انها منذ ذلك الزمن
 ما عادت اخذت شيئاً منها . فمع ذلك
 امنت دائماً بالاستحالة كما تومن بها الان
 حيث انها قبل الانشقاق قد امنت بها

ايماناً

ايماناً يصعد للرسول . وذلك واضح مما قلناه
 لك . رابعاً ينتج انه لما امتلا لوتيروس من
 الغضب ضد الكنيسة الرومانية واخذ
 يحارب هذه القاعة فاضطر يصاد العالم
 جميعه وحينئذ ظهر تعريسه وضعفه . لانه
 في البدء لم يبال عن حفظ وملاشات
 الخبز بل ترك بان كلاً يعتقد ما يريد .
 واخيراً دعا للاستحالة نفاقاً واخذ يقول
 بالخبز ومع الخبز وهكذا لم يعتمد علي راي
 واحد . خامساً قد حدثت الكنيسة اعتقاد
 المومنين علي هذه القاعة وغيرها لانها
 وحدها تقدر تصنع ذلك . ولو انها كانت
 في مجمع روميه سنة ١٠٥٩ حكمت ضد
 غلط بيروينكار يوس بان الخبز والخبز قد
 استحالا جوهرياً لجسد المسيح ودمه .

وايضاً

وايضاً المجمع اللاترانى الملتيم سنة ١٢١٥
استعمل هذه اللفظة. قايلاً ان الخبز استحال
جسد المسيح ودمه * واما المجمع
التريدنتيني قد شرح هذه القاعدة بتدقيق
وحددها في الجلسة ١٣ قايلاً كل من قال
ان في الافخارستيا يستقر جوهر الخبز
والخمر مع جسد المسيح ودمه وانكر
الاستحالة العجيبة من الخبز الى جسد الرب
ومن الخمر الى دمه مع ابقاء اعراض الخبز
والخمر فقط فليكن محروماً *

البروتستان * انه لضرورى لاقرار بان
كلمات المسيح . اى هذا هو جسدى الخ
توضح الاستحالة وانت زدت على التوراه
التسليم وحتم الكنيسة الذى يوكد ويدبر
ايمان المومنين * فلذلك ليس باق لى

صعوبه

صعوبه على الاستحالة. ولكن قد قلت
بان هذه القاعدة متحد مع حضور المسيح
في الافخارستيا. فاشرح لى ما هو هذا
الحضور الدائم *

المعلم * كما ان الحق سليم ومتفق مع ذاته
هكذا تعليم الكنيسة الكاتوليكية * فمن
حيث ان المسيح حاضر في الافخارستيا
والخبز والخمر لم يوجد بعد * فهم من
الافخارستيا ليست هى الالمسيح ذاته
وهكذا تستمر * وهوذا البرهان لذلك.
ففي الاجيال الاولى كانت تؤخذ الافخارستيا
للذين لم يحضروا تقديسها . ويشهد
بذلك القديسين يوستينوس وكبريانوس
وغيرهما كثير ون الذين يوكدون لنا انه
في زمن الاضطهاد كانت الافخارستيا

تعطى

تُعطى للمسيحين ليحملوها معهم ليتشجعوا
 بهذا الغدق المقدس في السجون وبارا
 الظالمين. وفي كل الاجيال كانت تحفظ
 الافخاريسميا لتؤخذ للمرضى وخاصة
 لمن كان في خطر الموت * ولما ان
 الكنيسة حصلت على السلام فرتبت
 الاستعمال التقوى بان تصمد الافخاريسميا
 على الهياكل المقدسة لتكرم من المومنين
 وترجى باحتفال وبلات هذه الطقوس
 تصنع باكثر لها بعد ما ترتب عيد الجسد
 المقدس * فاذا الكنيسة امنت دائما بوجود
 المسيح السرمدى في سر الافخاريسميا.
 واما لوتيروس حيث انه في البدء وضع
 ملاشات الخبز والخمر وفيما بعد صمت عنها
 واخير مجدها فوقع بتعريس عظيم. ولكن

هذا

هذا السؤال. اى كم من الزمن يستمر جسد
 المسيح مع الخبز * كان سبب الانقسام
 بين تابعيه. فلكي يجاربوا استعمال الكنيسة
 بحفظها لافخاريسميا اخترعوا قائلين بان
 جسد المسيح لا يوجد مع الخبز الا في
 استعماله. فاما هذه اللفظة كانت غير ثابتة
 فاتفق ميلانتونوس مع لوتيروس هكذا
 حتى انه قال كما ان الاسرار كافة كانت
 تتوقف على الفعل. هكذا جسد المسيح
 لا يوجد الا بفعل العشاء * وزاد على هذا
 النص كمنيسيوس وقال. انه يوجد بقدر ما
 يستمر العشاء ادبيا. واخرون غيرها لانذها لهم
 من استعمال الكنيسة الكاتوليكية وحفظها
 لافخاريسميا لانجما اليها امرار. قالوا ان
 جسد المسيح يوجد بالخبز لثلاث ايام. وقال

اخرى (٢٥)

اخرون مع دومينيس بانہ يستقر من
 بعد القديس المشتري ليمينا يصير غيره وهلم
 جرأ . ولكن كلفينوس تفوه كعادته ناطقا
 كما ان المسيح قال بهذه العبارة خذوا فكلوا
 هذا هو جسدي . فهكذا الافخارستيا لم
 تكن جسدي في اى معنى كان الا لمن ياكلها .
 والنتيجة في وقت العشاء ذاته والمشارك
 به . اليس هو واضحا ان هذه كانت حيلة
 غاشية لا تحوى شيئا حقيقيا حيث يدعي
 المبدعون بوضع ورفع المسيح من
 الافخارستيا كما يشتهون . فماذا تعني هذه
 القضية اى يوجد المسيح بوقت الاستعمال
 ولاجل الاستعمال . فاذا لا يوجد الا بالوقت
 الذى يوكل به . ولما يلغى الخادم كلمات
 المخلص اى هذا هو جسدي هذا هو دمي .

فلا

فلا يكون جسدي لان الكلمات فاسدة .
 وان لفظت هذه الكلمات علي عشر كسر
 من الخبز لانه يوجد عشرون انفار للاشتراك
 بالعشاء فاخشى اثنان منها بان يتناولوا
 بوقتها . فجسد المسيح اقل ما يكن مع كسر
 الخبز التي كان واجب اقتبالها واما كان
 اهملها لما غيرا عزمها . افما هو واضح ان
 هذه الاشياء كلها كانت اختراعات باطلية *
 وماذا نقول عن كلفينوس الذى استقر
 في البدء بان في الكنيسة الاولى كانت
 تؤخذ الافخارستيا للمرضى وبعد احتقر
 هذا الاستعمال واحتسبه غير مفيد . لانه
 يقول لا استطاع اخذ الافخارستيا ولا
 مفعول السر الا بفعل تقديس العشاء .
 ولكن كيف يقدر بان يفتر من البرهان الناتج

ضد

ضك من شهادة هكذا واضحة. فهكذا
يقول ان الذين باتون بالاخاريستيا
للمرضى يستندون على شهادة
الكنيسة الاولى. وانا ارضخ لذلك (فكان
يجب ان يقول كنيسة الاجيال كلها)
ولكن علي موضوع هكذا معتبر حيث
يوجد سبباً كبيراً للانغشاش لا يوجد
شيء اكثر توكيداً من الاقتلا بالحق ذاته.
فاذا اى حق له بان يدعي بمعرفة الحق
اثبت من كنيسة جميع الاجيال فقد
تثبت اذا باقرار كلفينوس ان الكنيسة
الاولي كانت تحفظ الاخاريستيا وتأخذها
للمرضى بنوع انها استعملتها دائماً وهذا
لاستعمال يثبت صريحاً دوام المسيح في
الاخاريستيا التي كما ارى لا يلزم لها اكثر

شرحاً

شرحاً* البروتستان

فحقاً ان المسيح يوجد في الاخاريستيا
ويستمر بها افما يجب علي خلاصنا ان يعرفوا
بان المومنين ملتزمون بالسجود له*
المعلم ان الذين يشكرون وجود المسيح
الحقيقي يقولون انه اذا كان المسيح حاضراً
في السرفيلزير السجود له. وهذا هي الفاظ
الاكبر فيهم. فيقول زوينكليوس اذا كان
المسيح في العشا فالسجود له ليس هو
خطأ. وبيزا يقول اذا انا اعتقدت ان
المسيح يوجد حقاً في الخبز اظن بان
السجود له ضروري. واما داليه يقول اذا
كانت الاخاريستيا جسد الرب فواضح
انه يجب السجود له. ولكن لوتيروس ولو
انه وضع الوجود الحقيقي فمع ذلك لا يريد

ان

ان يسجد له في الافخارستيا لاجل
برهانين موسسين علي غاياته * فاولا
يقول اذا استقر الخبز في الافخارستيا يخشي
بان السجود المقدم له يقع علي هذا الخبز *
ثانياً من حيث ان المسيح ليس هو دايماً
في الافخارستيا فيضحي السجود له خطراً
ولكن هذا الوجود الحالي في الافخارستيا
المخترع من لوتيروس هوشي خيالي. فعلي
هذه الصفة قد انتهت جميع صعوبات
هذه القاعدة *
البروتستان * حتي ولا انا اجد صعوبات
عليها. واما انا قد سمعت خلاصاً يتكلمون
ضد الكنيسة الرومانية لانها منعت
الشعب عن اخذ الكاس. فارغب ان تعلمني
هذه القضية *

المعلم

المعلم * فلمن الواضح ان لوتيروس
وكلفينوس وتلاميذهما حيث اهم انفصلوا
عن الكنيسة الرومانية يفتشون علي ما
ينمونها به. ولكن بيستاصنعوا ذلك.
فلدحض اقويدهم يكفي ان اورد لك ما
استعملته بتوزيعها الافخارستيا في جميع
الازمنة والبراهين العادلة التي لاجلها
امرت بالاستعمال الحاضر * فحقق بان
الكنيسة من الاجيال الاولي حتمت بتوزيع
الافخارستيا حسب اختلاف الظروف
اتاحت شكلي الخبز والخمر واما تحت شكل
واحد. وايضاً واضح بان الكنيسة كانت
قبلاً توزع المعمودية والافخارستيا
سويئاً علي الاطفال الذين ما كانوا يقدر
ان ياكلوا تحت شكل الخمر وحده. وهكذا

استلامت

استلامت علي متعهم اياها زمنا كثيرا *
 والقديس كبريانوس يخبرنا عن طفل قد
 شاهد عيانا قابلا بان شماسه ما كان
 يقدر يجعله ان يبلع دم المخلص لانه كان
 اشترك بذبيحة الحنفا * وفي غير ظروف
 كانت تتوزع الافخاريسمتيا تحت شكل الخبز
 وحسب . ويشهد بذلك القديس
 ديونيسيوس الاسكندري بان الانبا
 سيرابيونوس في مرضه تناولها هكذا لان
 ذلك كان مستعملا في عصره . والقديس
 امبروسيو يوس يخبر في عظم صنعها علي
 موت اخيه القديس سانيروس انهم حسب
 استعمال ذلك الزمن سهوا لئلا يخذ
 الافخاريسمتيا معة في الطريق . ومن حيث
 ان المركب الذي كان فيه قارب الغرق

فري

فري ذاته في البحر . وبواسطة المديل
 الذي كان يلف به الافخاريسمتيا وقتئذ
 كان ملفوفا به عنقه فخلص ناجيا .
 والقديس لاون في مرسوم لئلا امر بان
 تعطي الافخاريسمتيا للمؤمنين في القلاسات
 الكبيرة تحت شكل الخبز والخبز ليظهر
 المانيكيين الذين كانوا يمشعون عن
 شكل الخبز * فمن هنا يتضح بان استعمال
 التناول تحت الشكلين ما كان عموما .
 والقديس ابرونيوس يخبر بان كان بعض
 بتولات في روميه وكن يخفن من رايحة
 ولق الخبز فكن يتناولن تحت شكل الخبز *
 وتعرف انه في الجيل ١٥ قد ثبت من
 جميع اللادقية استعمال التناول من الكهنة
 الغربيين تحت شكل الخبز من واحد في

السنة

السنة يوم الجمعة المقدسة وامراراً في
الكنيسة الشرقية * وهنا عدل عن ايراد
امثله وافق تبرهن التناول بالشككين الي
زمن كثير . ومع ذلك الان علي نوع ما
اضحى اعتيادى التناول تحت شكل واحد .
وايضاً اقول ان الكنيسة قد حصلت علي
براهين قوية جداً لتعيين العادة الحالية
تحت شكل واحد . ومن دون ريب تقدر
علي صديق ذلك لان هذا شي تهذيبي
لا يمكن ان ينتج منه ضرر للمؤمنين كلياً
ومن حيث ان المسيح يعطينا ذاته
بجمال قيامته . فلذلك ضرورة يوجد كاملاً
بكل من الشككين * والنتيجة نحن نتناول
كاملاً باشتراكنا به تحت شكل واحد واما
تحت شككين . واخيراً تقدر الكنيسة بان

تغير

تغير هذا الاستعمال كونه طقسى كما منعت
اعطاء الافخاريس تيا للاطفال وللمسافرين
وللمسيحيين المضطهدين * وعدل ذلك
تعيين الاستعمال الحالي مناسب جداً .
وذلك لاجل صعوبة حفظ الخمر من دون
تشويش . واكثر صعوبة هو توزيعه من
دون خطر اهراقه . وايضاً توجد اماكن
كثيرة حيث ان الخمر نادر الوجود وثمان
جداً والكنائس فقيرة . فهنك البراهين مع
غيرها رويلاً رويلاً جعلت بان استعمال
التناول تحت شكل واحد يضحي عموماً .
والقديس توما اللاهوتي معلم الكنيسة
في الجيل ١٢ يعلم بان مسموح التناول
تحت شكل واحد وهنك كانت عادة كنايس
كثيرة في زمانه * واخيراً كان واجباً ان

هذا

هذا الاستعمال يكون موافقا لبعضه علي
 قاعدتك هكذا معتبرة. فلذلك لما ضا ديوحنا
 هوز وتلاميذك للتعليم الكاتوليكي قايدين
 بان المومنين ملتزمون ان يتناولوا
 الافخاريسيتيا تحت شكلي الخبز والخمر
 فحرمهم مجمع كوستنزا العام الملتيم (سنة
 ١١٤١) ومنعهم عن الكاس واشهرهم
 اراتقة ومن ذلك الزمن تثبت توزيع
 الافخاريسيتيا تحت شكل الخبز. والمجمع
 التريدينتيني في الجلسة ٢١ بعد مجاوبته
 علي اعتراضات المبدعين بهذا القاعدك
 قد حرم في قانونيه كل من يقول ان المومنين
 ملتزمون بان يتناولوا الافخاريسيتيا تحت
 شكلي الخبز والخمر او ان الكنيسة
 سهت لهم بالتناول تحت شكل واحد

من

من دون براهين لايقنة * ولكن ما
 يستحق الاصغافه وان المبدعين رجعوا
 للتعليم الكاتوليكي بهذا القاعدك كما صنعوا
 بغيرها. ولذلك قالوا بان يجب ان يوزع
 خبز العشاء على الذين لا يقدر ان
 يشربوا الخمر وذلك ليس احتقارا.
 ويعتوا بان يقدموا الكاس علي شفاهم
 ليفتروا من الشك. ولكن كيف يقدر
 سينودسهم يصنع هذا الندبير. والكنيسة
 لا تستطيع ان تعين هذا الاستعمال
 الطقسي * البروتستان
 انت قلت ان المجمع التريدينتيني قد
 جاءوا علي اعتراضات المبدعين بما
 يلاحظ المنع عن الكاس * فعلمي ما هي
 هذه الاعتراضات وكيف يجاب عليها

المعلم

المعلم * ان هذه الاقاويل المتخذة من التوراه لا تحوى صعوبتها ما البتة . فيعترض المبدعون قائلين ان المسيح بترتيبه الافخارستيا قال لرسله خذوا فاكلوا الخ . اشربوا من هذا كلكم . فيجب اذا ان يتناولوا الشككين . وايضا قال ان لم تاكلوا جسد ابن البشر . تشربوا دمه فلا يكون لكم حيوه فيكم * فاذا لنيل هذه الحيوه ضروري التناول تحت الشككين * فلنخصص هذه الاعتراضات * اولها ان المسيح بترتيبه الافخارستيا قد رتب ذبيحته جسده ودمه وجعل رسله خلاصا لها . فلذلك ضروري بان خلفاهم يقصدسون الخبز والخمر ويتناولونها * واما في هذا النص لا يشير عن توزيع الافخارستيا على المومنين . لان

هذا

هذا التوزيع تحت شكل اما شككين ياتي حالما يُقر بالوجود الحقيقي * ومن حيث انه طقسى . فالكنيسه لها سلطان ان تدبر حسب اختلاف الازمنه والظروف * ثانيًا قد تكلم المسيح من واحد في الفصل ٦ من يوحنا عن الماكل والمشرب لنيل حيوه الابد . واربع مرات في هذا الفصل قد خص حيوه الابد بالاكل وحده . فيقول في الايه ٢٥ من ياكل من هذا الخبز يحيى الى الابد والذي اعطيكوه هو جسدي لاجل حيوه العالم . فمن ياكل من هذا الخبز يحيى الى الابد ومن ياكلني يحيى لاجلي * فاذا كيف لتوفيق هذه الشهادات يجب ان تفهم كلمات الايه ٢٥ المسببه الاعتراض . فيجب ان تفهم نظير

غيرها

غيرها حيث ان حرف (و) يوخذ بمعني
حرف (اما) مثلاً كقول الشريفة من يضرب
اباه وامه فله ميت . فلكي يُقاصّ ليس
هو ضروري ضرب اثناهما فواضح ان
الكنيسة دائماً فهمت هذه الكلمات هكذا .
ومع ذلك باعطاها للمرصو شكل الخبز
وحن لم كانت تريد تجزهم عن حيوة
الابد * فلاجل ذلك استعمل بولس
الرسول في رسالته الي اهل قرنتيه الحرفين
(و واما) فاولهما يحوي معني الثاني قايل كل
من تاكلون هذا الخبز وتشربون هذا
الكاس تموتون بموت الرب . فلذلك كل
من ياكل هذا الخبز اما يشرب كاس الرب
بلا استحقاق فيسكون غريماً بطايلته
جسد الرب ودمه . واقدر ايضاً ان اورد

لك

لك آيات اخر من التوراه تبرهن لاشترك
بالافخاريسستيا تحت شكل واحد * فيتفق
الابا والمفسرون على ان كسر الخبز في
عمواس حيث عرف التلميذان المسيح
كانت لافخاريسستيا . هو ذا ما يقول الانجيل
ولما اتكى معها بارك وكسر واعطاها .
فعند ذلك انفتحت اعينهما وعرفاه وللوقت
غاب عنهما * فاذا قد اخذت لافخاريسستيا
من يد المسيح ذاته تحت شكل الخبز وحن .
وايضاً يقرأ في اعمال الرسل بان القديس
بولس لما كان في طرويا نهار الاحد فكسر
الخبز * فيستقر كل فينوس هنا بان ذلك
كان لافخاريسستيا وفي هذا النص لم
تذكر الخبز * البروتستان

ليس باق علي صعوبته عما يلاحظ التناول

تحت

(٢٦)

تحت شكل واحد فلنخصص لان ذبيحة
 القدس التي هي قاعدت من الايمان
 الكاتوليكي لاني سابقا تلقت ضدها
 كثير *
 المعلم
 انا لا انتجب من كلامك لانك اعندت علي
 ان تعتقد بانه لا يوجد شيئا في الافخارستيا
 الا الخبز والنخمر فقط * ولكن ان كان
 المسيح يوجد حقا فيها فهو لها يقدم ذاته
 لله ابيه لاجل خلاص البشر وتقدمته تحوي
 جميع انواع الذبيحة الحقيقية. وقد تثبتت
 هذه الحقيقة بواسطة تقدس الافخارستيا
 وتقدمتها * فاولا قلت لك بواسطة
 القدس الخبز والنخمر الذي يذبحه الذين
 وحدهم مندهم المسيح السلطان ليجلوا
 الخبز والنخمر الي جسد ودمه وحقا ذلك.

لانه

لانه لما يلفظ الكاهن كلمات القديس
 فحالا يوجد المسيح حاضر على الهيكل
 وحضوره وحده فهو مبدا تقدمته حيث
 ان الذبيحة تعد مقدمته لما تكون علي
 الهيكل * واما ما يتصور تقدمته فهو النوع
 الذي تقدم به اي حال الذبيحة. فلا يوجد
 هو في الافخارستيا بحال طبيعي نظير ما
 هو في السما. وهذا النوع الموجود به علي
 الهيكل فهو الذبيحة الأكثر كمالا * فاذا
 حقا يقدم ذاته في الافخارستيا وهذه
 التقدمة تحوي جميع صفات الذبيحة.
 فالذبيحة تدعى لما يحدث بها التغيير وتقدم
 لله بنوع خصوصي. والمسيح هو على
 الهيكل كانه بحال الموت وكانه تلاشى
 تحت اعراض الخبز والنخمر ويقدم في

الذبيحة

الذبيحة الجسد الذي قدمه على الصليب
 ولا فخار يستيا هي ملا ومثا الذبيحة
 الد موية التي قدمها لاجل اقتلا جميع
 البشر. وهكذا انت هذه التصورات
 من قبل ذاتها في عقول ابا مسيحيي جميع
 الاجيال. لانه من حينما ابتدا التكلم عن
 الافخار يستيا فدعيت بلاطمة التقديس
 هيكلًا. والحادم كاهنًا والفعل ذبيحة*
 ثانيًا تناول الافخار يستيا يبرهن ايضًا
 بانها ذبيحة. ولكي يشركنا المسيح بجسده
 الفايق الوصف فهو ذاته امرنا بان نتناوله.
 وكان اليهود ياكلون لحوم الحيوانات
 المذبوحة والمقدمة لهم. فهذا كان علامته
 ما يخصهم من الذبيحة. واما الله لقد كان
 حرم عليهم اكل الذبايح المقدمة لاجل

الخطايا

الخطايا مريدًا ان يعلمهم بان ذبايح الشريعة
 القديمة ما كانت تقدر تغفر الخطايا
 بذاتها. وبالعكس لقد اراد المسيح بان
 نحن ناكل جسده المذبوح والمقدم لاجلنا
 ليوضح لنا بان مغفرة الخطايا قد كملت
 بالعهد الجديد بواسطة ذبيحة* وعلا
 ذلك افما هي ضرورية للديانة المسيحية
 هذه الذبيحة* فكيف ذلك اذ ان ابناء
 البشر لكي يعرفوا علو سلطان خالقهم
 ويقدموا له ذواتهم كانوا يرفعون هياكل لهذا
 الاله العظيم بحق الديانة الطبيعية وحد
 وينحون له ذبايح نظير هابيل وقايين
 وخطايا نوح وملشيشاداق وابراهيم
 واسحق ويعقوب وايوب الذي كان يقدم
 ذبايح متكاثرًا عن اهل بيته* وايضًا لما

اراد

اراد هذا الاله ان يعطى الشريعة المكتوبة
 لشعبه المنتخب فرتبوا الخدمة المقدسة
 مع ذبايح كثيرة * والعهد الجديد يبقى فيما
 بعد خالياً من الذبيحة. هذا العهد
 الشريف المصنوع من يد الله الذي يكمل
 ويقم الشرايع كلها. وهل يكفي لتابعيه
 ذكر ذبيحة الصليب الساج الى انتم
 الدهور * وهل ما كان يجب بان الله يرتب
 لتابعيه خدمة ظاهرة وعملا مشتتاً ليجدد
 يومياً امام اعينهم ويتحدوا سوية
 ويقدموا ذواتهم لاله كافئ الاشيا بواسطة
 ذبيحة الخالص * وهكذا يصيرون معه
 شيئاً واحداً *

البروتستان * ان هذه البراهين هي
 مقنعة. ولكن اسالك هل ان ذبيحة

الافخا

الافخا يستياحي موسسه على التوراه *
 المعلم * اى نعم وهوذا البراهين. فيقول
 الملك والنبى داود متجهماً نحو المسيح انت
 هو الكاهن الى الدهر على ترتيب
 ملشيصاداق. والمسيح ذاته يعلم ان بدء
 هذا المزمور اى قال الرب لربى اجلس عن
 يميني يخاص به. ولكن هذه الشهادة لا ترمز
 عن شي اخر الا عن ذبيحة الافخا يستيا
 التي قدمها المسيح في بارامون موته
 ويقدمها يومياً حيث انه كاهن ومحرقة.
 والكتاب المقدس يخبرنا عن ابراهيم لما رجع
 منتصراً على الملوك اعلايه فباركة
 ملشيصاداق مقدماً الخبز والخمر لانه
 كان كاهن الاله العلي. فاذا الخبز والخمر
 المقدمان من ملشيصاداق كانا محرقة

قدمت

قدمت شكراً لله لاجل انتصار ابراهيم .
 افها هو واضح ان الذبيحة الدموية المقدمة
 من المسيح على الصليب ليس لها
 مناسبة كلياً مع محرقة ملشيسا داق
 بما داومة الي انتها الدهور بواسطة
 الكاهن ذاته الذي هو المخلص الالهي . ليس
 بنوع دموي بل تحت اعراض الخبز والخمر
 اللذين كانا مادة ذبيحة ملشيسا داق .
 والا كيف امكن ان يدعى المسيح كاهناً
 علي ترتيب ملشيسا داق * ثانياً قد كلم
 الله لليهود بغم ملاخيا النبي قايلاً . ان حيي
 ليس هو فيكم ولا اقبل منكم ذبيحة لانه
 من المشرق للمغرب اسمى عظيم بين الامم
 وتقدم لي الذبيحة في جهات الارض كلها
 تقدمته نقيته وخاليته من العيب . لان اسمي

عظيم

عظيم بين الامم كافياً . فهنا يذكر النبي
 ملاشات ذبايح العهد القديم قايلاً * بان الامم
 الذين كانوا وقتئذ وثنيين سيرجعون
 ويدبحون للاله الحقيقي في كل العالم . وان
 الذبيحة التي ستقدم تكون نقيته وعدميتها
 العيب * ولكن ماذا يجب ان تكون هذه
 الذبيحة المقدمة من جميع الامم التي كان
 واجباً بان تتخلف علي ذبايح العهد القديم
 ذبيحة هكذا نقيته وقديسه . ولا هي
 احدى ذبايح اليهود لان النبي تقوه عن
 ملاساتها . وعلا ذلك ذبايحهم ما كانت تقدم
 لاجل جميع البشر . ولا هي ذبيحة الصليب
 لانها ما تقدمت الا في اورشليم . ولا هي
 ذبيحة الشكر والصلوة المقدمة لله من
 المسيحيين . لان تقدمته الشكر والصلوة

ليست

ليست هي حقاً ذبيحة ولا هي دائماً نقيّة
 فإذا يلزم بان نقر ان النبي ملاخيا قد
 تكلم عن ذبيحة القلاس التي هي التقديم
 الاكثر نقاوة المقدم من الالم في اقاصى
 الارض * وهكذا ايضاً فهم كلمات ملاخيا
 النبي القديسون ايريدوس ويوستينوس
 والذهبي النعم. وبعدهم جميع المفسرين *
 ثالثاً يذكر اشعيا النبي العهد الجديد
 فيقول * ان في ارض مصر سيكون هيكل
 الرب الذى ينتخب من الالم المرندين
 كهنة ولاويين. ولكن الهيكل والكهنة
 يفترضون الذبيحة * فإذا بعد ملاشات
 الذبيحة الموسوية كان واجباً ان يكون
 للالم المرندين ذبيحة تقدم لاله الحقيقى.
 حيث كان لازم لهم الهيكل باسم الرب.

وكان

وكان يجب بان ينتخب منهم كهنة
 ولاويين * رابعاً يقول بولس الرسول في
 رسالته للعبرانيين بان لنا هيكل ولا يمكن
 الاشتراك به لخلام شريعة موسى. ولكن
 الهيكل يفترض الكاهن والمحرق. ولو
 لانجيلي بايراد كلامات ترتيب
 لاخاريستيا يقول هذا هو جسدى
 المعطى لكم اى المقدم عنكم حالياً * لانه
 لم يكن ايضاً تقدم على الصليب. وفي
 اعمال الرسل يقرأ بانهم كانوا يقدمون
 الذبايح للرب *

البروتستان * كما فعلت في قضايا التعليم
 المختلفة بوضعك شهادات التسليم على
 التوراه. هكذا لان اطلب منك ان تعلمني
 هل توجد براهين ساطعة لحقيقتنا ايمان

الكنيسة

الكنيسة الرومانية في ذبيحة الافخاريس تيا *
 المعلم * اى نعر لان تسليم الكنيسة
 يثبت هذه القاعدة بنوع خال من الريب .
 فالجمع النقاوى العام الملتيم (سنة ٣٢٥)
 يدعو الافخاريس تيا تقدمه مقدسه *
 ويعلم بان سلطان تقديمها قد خص
 بالكهنة . فاذا يفترض انها ذبيحة . والجمع
 لافسسي العام الملتيم سنة ١٥٣١ يسمى
 الافخاريس تيا ذبيحة مقدسه وحيية
 وغير دموية وحاوية جسد ودم ابن الله .
 والجمع الخلكيدونى سنة ١٥٥٠ يدعو
 الافخاريس تيا ذبيحة مرهبة وغير دموية .
 وجمع تولودس سنة ٦٨١ يامر الكاهن
 بان يشترك بالذبيحة العظيمة كل دفعة
 يقدم جسد المسيح ودمه * وان يتناول

حينما

حينما يقدر * وهنا اقدر اورد لك
 شهادات ابا ومعلمي جميع الاجيال *
 ولكن اى لزوم لايرادها . حيث ان
 البروتستانيين يعفون منها *
 البروتستان * كيف هذا الامر *
 المعلم * لان لوتيروس وكلفينوس
 واخص تلاميذها قد اقرؤا بان التسليم
 جمعة يويد الكاتوليكيين بهذه القاعدة .
 فلما نظر لوتيروس الابا جميعهم يتكلمون
 عن ذبيحة العهد الجديد . اى ذبيحة
 جسد المسيح ودمه الغير دموية * فاولا
 قال لهم يتكلمون عن ذبيحة الشكر
 المقدمة من المسيحيين لله * وبعد زاد
 قائلا اذا ما وجد شيئا اخر لنجاو بهم *
 فالاليق ان ندع جميع هؤلاء الابا من

ان

ان نقر بالقلاس انه ذبيحة . وبث ليفه
علي ملاشات القلاس من حيث ان
انريكوس الثامن ماك انكلمترا قد برهن
ضرورة القلاس لاجل الذبيحة . فجاوب
لوتيروس قايلًا * ان الملك التجي الي
شهادات الابا لبيروهن ذبيحة القلاس .
زاعمًا بانى لا اقدر ادعي من دون جنون
بان انا وحدي اعرف اكثر منهم جميعهم *
وهكذا هولاء الحميمير تابعي القديس توما
ليس عندهم الا ان يجوعوا كثيرة من
البشر مع الاستعمال القديم . فانا اقول
ولو انهم كانوا ضلالي الف كبريانوس
والف اغوستينيوس . فبح ذلك انا اضحك
بهم * اخيرًا قال بث ليفه عن الذبيحة
فليصيحن الباباويون بقدر ما يشاؤون الكنيسة

الكنيسة

الكنيسة الابا الابه . فكلام البشر واعمالهم
ليست هي شيئًا لاجلنا في هذه القضايا
الكبيرة . نحن نعرف ان الانبيا والرسل
ايضًا قد انغشوا بكلام الله واما نحن
نحكم علي الكنيسة والرسل والمليكة
ايضًا ، واما كلغينوس كان يعرف نظير
لوتيروس ان ذبيحة القلاس احدثت
دائمًا من اخص قواعد الديانة المسيحية .
وكان قد تكلم عن تسليم الكنيسة بالفاظ
اكثر عمالة اقله ظاهرًا وامراد بان تقديس
لافخاريسديا يدعي العشاء . ولو انه اقر
ان في جميع الاجيال دُعي ذبيحة وليس
لابنا البشر * حتي ان لاسلطان بشرى
ولا رسم السنين يقدر يبعدنا عن اسم
العشاء * وكنيسيويس يقول ان القداما

كانوا

كانوا يتكلمون عن تقديس الافخاريس تبا
 فقد استعملوا هذه الالفاظ اي ذبيحة محرقة
 تقدم من الخ. فاذا قد اتضح بان الاولين
 جميعهم استعملوا الالفاظ التي تستخدمها
 الان الكنيسة الرومانية كما ان الايمان
 هو ذاته. ولكن يكفي ان اورد لك كلمات
 القديس ايريديوس القايل ان المسيح
 بقوله علي الخبز هذا هو جسدى. وعلي
 الخمر هذا هو دمي قد اظهر لنا التقدم
 الجديد للعهد الجديد. والكنيسة باخذها
 اياها من الرسل تقدمها لله من اجل
 كل العالم * البروتستان
 اعلمني ما هي شهادات الكتاب المقدس
 المعتمدون عليها المبدعون ليحفظوا تعليم
 الكنيسة الكاثوليكية ومعلي جميع

الاجيال

الاجيال *

المعلم فهوذا اخصها المتحد من
 رسالة القديس بولس الي العبرانيين حيث
 يقال. ان المسيح لن يحتاج نظير باقي
 الاحبار بان يقدم الذبايح يوميا. لانه
 قدم ذلك دفعة واحدة لما قدم ذاته
 على الصليب ودخل دفعة واحدة الي
 المقادس. ليس بدم الثيران والثيروس بل
 بدمه الخاص فوجد فداء موبدا وما
 ظهر الا من واحدة في اخر الازمان ليصح
 الخطية. مقربا ذاته ذبيحة ومقدما
 ايانا بتقدمه جسدك التي صنعها دفعة
 واحدة. وبتقدمه واحدة تمر المقدسين *
 فمن هذه الشهادات يختم الكلفينيون بان
 المسيح ما قدم ذاته ذبيحة الا دفعة

واحدة

(٢٧)

واحدة ولم يحتاج الي ذبيحة اخرى سوى
ذبيحة الصليب وانها كافية لاقتلنا .
وان كل الذبايح الاخر تتفرض شرف ذبيحة
الصليب * والنتيجة لا يجب ان نعد
الافخاريسمتيا نظير الذبيحة التي بها قدم
المسيح ذاته لخلاص البشر. هذا ما نتجته
الكثفيديون من رسالة بولس الرسول الي
العبرانيين فلنخصص ذلك * وانت ذاتك
ستنظر انه بتعليم الكاتوليكيين عن ذبيحة
القلاس لا يوجد شيًا مضافًا لتعليم
الرسول * فالمسيح ما قدم ذاته الا دفعنا
واحدة اعني على الصليب. وما احتمل
الموت الا مرة واحدة لاجل خلاص
البشر. هذا ما تعنيه كلمات الرسول.
وكان يريد يظهر لليهود المحتضنين الديانة

المسيحية

المسيحية بان الذبايح الموسوية قد تلاشت
وانها لم تكن تقدر تصالح البشر مع الله.
ومن حيث ان المسيح احتمل الموت لاجلنا
فنقدمته كانت كافية لوفاء العدل الالهي
واعطا ثمن اقتلنا * ولا ما د احتياج
ليحمل ثانية وتعاد ذبيحة الصليب
الدموية كما كانت تعاد ذبايح العهد القديم
وانه لا يجب ان تقدم ذبيحة اخرى عدا
التي قدمت على الصليب. فهكذا نحن
نؤمن. ولكن من حيث ان المسيح مات
دفعنا واحدة فلا ينتج باننا لن عاد يداوم
تقدمنا ذاته لاجلنا في ذبيحة
الافخاريسمتيا بنوع غير دموي * فيقول
المبدعون لا يجب بان نعرف الا ذبيحة
الصليب. ولكن ذبيحة الصليب وذبيحة

لافا

لافخار يستياهما ذبيحة واحده. والمسيح
 هو الكاهن والتقدم في كل منهما.
 وذبيحة الافخار يستيا هي دوام ذبيحة
 الصليب وليست مختلفة عنها الا بهذا *
 اي ان المسيح يقدم بها بنوع مختلف.
 ثم يقولون ان ذبيحة الصليب كافية
 لاقتلا الجنس البشري. فحقاً ذلك * ولاكن
 القول انه لا يجب ان يعرف في الافخار يستيا
 فهذه نتيجة غير عادلة * وان كان ذلك
 كذلك فيلزم ان نقول بانه لا يجب ان
 نقر ولا بسر من الاسرار المرتبة لتقديس
 الانفس. ونحن لانفضل ذبيحة القلاص
 على باقي الاسرار كما انها تتميم ذبيحة
 الصليب وثمر افتلاينا. بل نومن بان
 المسيح يقدم في الافخار يستيا ليخص

لنا

لنا استحقاقات ذبيحة الصليب * وايضاً
 قد ترتبت لاسرار نظير وسايط بها اراد
 الله بان يخص لنا استحقاقات القادى *
 فيقولون ايضاً ان ذبيحة القلاص تحقر
 شرف ذبيحة الصليب * فلو كان ذلك
 حقيقياً لكان يلزم القول ان المسيح
 قد كرس ذاته وقدم عوضاً عن تقدمات
 العهد القديم وبهذه التقديمه لاشي ما
 صنعه بعد علي الصليب. وبشفعه بنا في
 السما يشكى بعدم كفاية الذبيحة التي تمها
 بموته لاجل البشر. فكل حيوة المسيح كانت
 ذبيحة متصلة لاجل خلاصنا وكل عمل
 صنع من ابن الله كان كافياً * واخيراً اراد
 بان يتحد ثمن افتلا العالم على موته كما
 اراد بان الاستحقاق يخصنا بالتقدمه

المعادة

المعادة يومياً على هياكلنا وبالإسرار
المرتبة لتقدسينا فيها نحن أمّا بتقدمنا
ذبيحة القلاس . وأمّا باخذنا الأسرار
لا نشكى بعد من الكفاية ذبيحة الصليب
المقدمة لاقتلا البشر فيختم البروتستانتيون
قائلين . تبعاً لتعليم الرسول بأن كهنوت
المسيح هو ابدى وان ليس له خلفا نظير
هارون * والنتيجة لا يوجد كاهن ولا
ذبيحة في العهد الجديد . أمّا نحن نقرر بان
المسيح ليس له خلفا . ولكن كهنة العهد
الجديد قد تسلموا بالسلطان الأكبر مما
يُعطى لاحدى المخلوقات وكهنوتهم اعظم
من كهنوت هارون ويقدمون الذبيحة
التي ذبايح العهد القديم كانت صورة لها .
وليس هم خلفا المسيح بل خلاصه وهو

يدوم

يدوم علي ان يقدم ذاته بهذا السر
العظيم * البروتستان *
فيبان لي مذهلا ان بولس الرسول قد
برهن كهنوت المسيح في رسالته الى
العبرانيين ولم يتكلم ظاهراً عن ذبيحة
القلاس * المعلم * لان
الرسول قد قصد بان يظهر لليهود عظيمة
ذبيحة الصليب وعدم كفاية ذبايح
الشريعة الموسوية التي كانت اضحلت
وانه لن عاد يوجد ذبيحة اخرى الا التي
تقدمت علي الصليب * وبالاكثر لان
الرسول كان يكتب لليهود المرندين حديثاً
فكان يخشي لئلا تقع رسايله في ايدي
يهود المجمع الذين لم يشا بان يشهر عليهم
سر الافخارستيا *

البروتستان

البروتستان * انا انظر بان المبدعين
باحترامهم كل التسليم كان يجب عليهم
ان يفهموا بانهم لا يستفيدون شيئاً من
الكتاب المقدس *

الخطاب الحادى عشر

يتضمن عدد الاسرار عموماً وترتيبها
من الله وضرورة الاقرار بسر التثبيت
والمسحة لاختيرة والكهنوت والزيجة *
المعلم * لقد شرحت باتساع قواعد
التعليم الملاحظة لافخاريستيا. فلننظر
الان باقى الاسرار * فلدينا استقرت
الكنيسة الكاثوليكية بالسبع اسرار * اى
المعمودية والتثبيت والافخاريستيا والتوبة
والمسحة لاختيرة والكهنوت والزيجة *

واما

واما روسا البدعة قد عرفوا هذا العدد
وفيما بعد اختلفوا فيما بينهم ورفضوا من هذا
ومن ذلك. لكن لوتيروس يقول انا لا نكر
السبع اسرار بل اقول انها لا تبرهن من
التوراه. واما سيلدان يخبر في تاريخه بان
السينودس الملتئم في ليبسيا سنة ١٥٤٨
قد امر بقبول السبع اسرار * ولكن
لوتيروس ولو انه فيما بعد رفض بعضها
فمع ذلك استقر بسر التوبة قايلاً * ان
التوبة هي سر بقوة المفاتيح لان لها الوعد
والايمان من المسيح بالغفران *
وميلانتونوس يرى قايلاً. بانها ممكن
وضع الكهنوت. اى الدعوة للخدمة
لانجيلية. وزوينكليوس ارتاى بان يحفظ
سر الزيجة * وكلفينوس اقر بسرين

عموميين

عموميين للكنيسة كلها * ولو ان الفاظه
كانت تعد بمقاومات مختلفة وعلني نوع
ما وضع الدرجه. وداليه بمناضله المثبتة
من الخلام رفاقه. يقول ان عدد الاسرار
الحقيقية لا يعتبر كلياً * كانه شي مباح
وضع ورفض الوسائط المرتبة من المسيح
لتقديس البشر. فلا نجب من ذلك * لان
الذين اضحوا بلا قانون اكيد فيختلفون ما
بينهم وكل منهم يرتاي ما يشاه بهنك القاعة
كما في غيرها. وبالحققة ان الكلفينيين لان
لا يعرفون الا المعمودية والعشا * ولكن
هل ممكن اعطا برهانات عموميا للسبع
اسرار * نعم وهوذا البرهان * ما هي
السبع اسرار * فهي اشارات حسيه
وطقوس ظاهره قد رتبها الله ليمنح

نعمته

نعمته للناس. وهذا التحديد عمومي على
الكاتوليكيين والمبدعين ويوجد في تعاليمهم
كوجوده في الجمع التريدينيني * واما
المعمودية والتثبيت ولا فخاريسستيا
والمسحة لاخيرة والدرجه والزيجه * هي
اشارات وطقوس ظاهره مرتبه من الله
ليمنح نعمته للناس * فاذا هي سبع اسرار.
فالعمودية ولا فخاريسستيا هما سران باقرار
المبدعين. واستعمال الكنيسة اللاتيم
وحقها الظاهر ورضى الكنيسة الشرقية
يبرهنون الخمس الاسرار لآخر * فاذا
محقق بان من الرسل الي لوثيروس ومن
بعده الينا استعملت الكنيسة هذه الخمس
اسرار الظاهره كأنها مرتبه من الله لمنح
نعمته للبشر. وذلك واضح من كتب ابا جيم

لاجيال

الاجيال ومن الجامع وقوانينها الخ * وساورد
 لك شهاداتهم لما نتكلم عن كل سر
 بمفرده * ثانيًا قد حتم الجمع التريدي فثبني
 بان الاسرار هي سبعة موضحة بان كل
 من قال ان اسرار العهد الجديد ليست
 مرسومة جميعها من المسيح اما انها
 اكثر اما اقل من سبعة فليكن محرومًا *
 ثالثًا استعمال الكنيسة الشرقية يوضح
 ذلك ولو كانت يبيها انفصلت عن الكنيسة
 الرومانية بانشقاق فوتيوس. فمع ذلك
 اقرت كما انها تقرر لان بالسبع اسرار
 لانها تسلمتها من الرسل بسلسلتها
 غير منقطعة *
 البروتستان * انت قلت في تحديدك
 للاسرار بانها مرسومة من الله * فهل

ذلك

ذلك اكد *

المعلم * نعم ان هذا اكد جدًا لان الانجيل
 يخبر بكلمات صورية عن ترتيبها المصنوع
 من المسيح. والاكثر ضرورة. فهي
 المعمودية والتوبة والافخارستيا. ولو
 انه لم يذكر ترتيب الارب اسرار الاخر فمع
 ذلك حقيقي ان المسيح هو مرتبها * وذلك
 واضح لان المسيح وحده يقدر يوضع النعمة
 على طقس ظاهر بنوع اكد وثابت.
 فهذا يفوق على سلطان البشر اجمع.
 ونحن نعرف من اعمال الرسل انهم كانوا
 يوزعون درجة الكهنوت والتثبيت.
 والقديس يعقوب يعلمنا ان المسحة الاخيرة
 تغفر الخطايا. والرسول يعلمنا بان الزيجة
 هي سر * فاذا هنك الاسرار كانت وقتين

موجودة

موجودة. ولكن اما هو ضد الصواب
القول بان الرسل اخترعوها وثبتوها
في الكنيسة. وكأنه مختص بهم وضع النعمة
علي الطقوس المنتخبة منهم. والحال شي
اكيد بانهم لم يستطيعوا علي ترتيب
وتثبيت الاسرار. بل قد علمونا ما تسلموه
من معلمهم الالهي * ولكن يعترض
المبدعون قائلين ان ترتيب هذه الاربعة
اسرار لا يوجد في التوراه مصنوعا من
المسيح نظير الثلث اسرار المصححة في
الانجيل * والحال ان كافة الاشيا لا توجد
ظاهرة في التوراه كما قلت لك سابقا. لان
المسيح لم يرد بان تكتب الاشيا كلها بالتوراه
وانها وحدها لا تكفي لتدبير المومنين.
فذلك هي لا تتكلم عن الخادم الموزع

المجودية

المجودية باستقامتها ولا عن مقتبليها ولا
عن توزيعها للاطفال قبل بلوغهم سن
التمييز. ولا عن الطقوس اللازمة نظير
التعطيس والسكب والرش. وهكذا
قل ليس عن باقي الاسرار الالهية فقط
بل عن قواعد اخر جوهريه. ولو ان
هذا الجواب كاف فيج ذلك اورد لك بعض
براهين مقنعة واقول * اولا من حيث ان
هذه الاربعة اسرار هي اقل ضرورة ولم
تكن تتوزع الا بعد العنصر * وان
المسيح لم يرد يتخدر ويتردد علي الارض
ظاهرا. فلذلك لانجب اذا ما وجدنا في
التوراه ما يلاحظ ترتيبها * ثانيا نحن
نعرف من التوراه ان المسيح بعد قيامته
بقي اربعين يوما مترددا على الارض

معلم

معلمًا الرسل ومسلّمًا إياهم أو امن لندبير
الكنيسة * لان الكتاب يقول بانه كان
يخاطبهم عن ملكوت الله. وكانه وقتين
رتب سر التوبة فهكذا يرتأى الابا
والمفسرون بانه حينئذ رسم للرسل ما
يلاحظ بقية الاسرار الاخر * ثالثًا لقد
استطاع على عمل ذلك بعد العنصرة *
وعوذا البرهان * فبينما كانوا يخدمون
الرب (كقول الكتاب) ويصومون. قال
لهم الروح القدس افرزوا لي بولس وبرنابا
للعمل الذي دعوتهما اليه وارسلوهما.
وكتب بولس لتلميذ تيموثاوس قائلا له.
لاتتوان في الموهبة التي اعطيتها بذوبة
بوضع ايدي القسوس * فاذا الله هو
المرتب لاسرار. ولو ان ترتيب بعضها

لا يوجد

لا يوجد ظاهرًا في التوراة. فمع ذلك محقق
ان الله هو مرتبه * فالان نأخذ بشرح
ما يلاحظ سر التثبيت والمسحة الاخيرة
والدرجة والزينة. واخيرًا نتكلم عن سر
التوبة * لانه يوجد متحلاً بتعليم المطهر
والغفرانات التي اشرحها لك في
الخطاب الاتي *

البروتستان * فانت قلت ان هذه
الخمس طقوس هي اسرار. فيلزم لتثبيتها
بان يخص بها التحديد المبرهن بانها خمس
طقوس ظاهرة مرسومة من الله لمنح
النعمة للناس *

المعلم * فهنا سهل جدًا لان اعمال
الرسل توضح ذلك. فقد ارسل فيلبس
احد السبعة شامسة الي السامرة ليبشر

بالانجيل (٢٨)

بالانجيل فردة وعمد كثيرين من اهلها.
 وحيث انه كان شماساً فقط وحسب
 ترتيب المسيح قد خص وضع الايدي
 بالرسول والاساقفة خلفاهم لاختد الروح
 القدس * وهكذا ارسل الرسولان بطرس
 ويوحنا الي السامرة فلما اتيا صليا عليهم
 مبتهلين لياخذوا الروح القدس . لان
 الروح لم يكن حل ولا على واحد منهم .
 بل كانوا اصطبغوا باسم الرب يسوع
 فوضعا حينئذ ايديهما عليهم واخذوا
 الروح القدس . واما نحن نجد هنا سرين
 اى طقسين ظاهرين . اللذين يهبان
 النعمة وهما المعمودية ووضع الايدي . فهذان
 الطقسان مختلفان جدا لان السامريين
 كانوا اخذوا الواحد . ولذيل الثاني كان

لازم

لازم انتظار الرسولين . فاذا اعدا المعمودية
 قد تبرهن سر التشبث المانح الروح القدس
 والشهادات لاتيها توضح ذلك * فالرسول
 بولس باخذاره الي افسس وجد اثنا
 عشر رجلا معتمدين بمعمودية يوحنا
 فوعظهم القديس يوحنا الانجيلي واعتمدا
 باسم الرب يسوع ووضع يده عليهم
 فاخذوا الروح القدس * فها اذا السران
 واضحان . اي المعمودية والتشبث *
 والرسول ايضا يثبت ذلك بقوله تعاليم
 الصبغات ووضع الايدي والقيامه من
 الموتى والدينونة * لانه غير ممكن بان
 الذين اعتمدا دفعة واحدة واخذوا
 الروح القدس الخ والذي كان حينئذ مستعلا
 في الكنيسة لقد استعملته دائما من دون

انقطاع

انقطاع كانه من اخص الطقوس حتي
انه لا يوجد في التسليم الابوي عملاً اكثر
ايضاحاً منه. وتابع فويتاس في خطاب
له عن الكنيسة يجمع شهادات ابا جميع
الاجيال. فيكفي ان اورد لك واحداً من
الاكثر قدمية * فالقديس ايرينيوس
يخبر عن الغنوستيشيين باهم كانوا يحترفون
سر التشبث * وتقوليانوس بتكلمه عن
الاسرار يقول. ان الكنيسة امراراً تغسل
ابناها بالماء وتوشحهم بالروح القدس
وتغذيهم بالاخاريسمتيا. واوريجينوس
بخطابه عن مسحة الزيت المقدس التي
زادتها الكنيسة منذ الزمن الاول على
وضع الايدي يقول. بانها صنعت ذلك
لتظهر كالروح القدس * ولكن كما ان

التشبث

التشبث ليس كان ضرورياً للاطفال بقدر
ما كان ضرورياً للبالغين المتسومين
للاضطهاد وحيث ان هذا السر لم يكن
يوزع الا من الاساقفة. فمكلاً كان
ضرورياً وجود من يمتحه. فلذلك حدث
بان المومنين المعتمدين يتهاونون احياناً
باخذ التشبث. فلذلك قد وُجِع هذا الالهال
في الجيل الثالث من البابا كرنيليوس *
والقديس كبريانوس يقول نحن دائماً
نعمل ما صنعنا الرسل. فبعد المعمودية
نصلي ونضع الايدي لاخذ الروح القدس.
وفي تابع فويتاس توجد قوانين الجيل ١٤
وشهادات الابا القديسين كيرلس
الاورشليمي وايرونيوس واغوستينوس
الخ. فهذه كلها تثبت ما قلناه * وايضاً

وجود

وجود التشبث في الاربع الاجيال الاولى
 كان معروفا بهذا المقدر حتي ان جميعه
 المبدء عين تتكلم عنه هكذا قايله بان يجب
 علي الاساقفة ان يمنحوا التشبث كل
 ثلث سنين مرة واحدة. لانه هكذا يوجد
 في قوانين الرسل واستعمال الكنيسة *
 فالان اسالك هل يظهر لك ان هذه
 الحقيقة قد تبرهنت وهل يحق للمبدء عين
 ان يلاشوها *

البروتستان * فحقا يا معلم ان التشبث
 هو طقس ظاهر ويمنح الروح القدس .
 فكيف لا يكون سر الهيأ وقد وزعة
 الرسل واستعمله الاساقفة خلفاهم خلوا
 من انقطاع بحفظه اللام من الكنيسة .
 فاذا من يقدر بان يتعارضها بهذا القاعدة .

ولكن

ولكن هل تقدر تبرهن لي جيلا بان
 المسحة الأخيرة هي سر *

المعلم * اي نعم لان يعقوب الرسول
 يعلن ذلك واضحا بقوله ان مرض فيكم
 احد فليستدع قسوس الكنيسة
 وليصلوا عليه ويدهنوه بزيت باسم الرب .
 وصلوة الامانة تخلص المريض ويقمه
 الرب . وان كان عمل خطايا تغفر له *
 فهوذا طقس ظاهر مستعمل من الكنيسة
 يمنح النعمة لانه يغفر الخطايا * وبالنتيجة
 هو سر * واما لوثيروس من حيث انه
 لم يستطع بان يهرب من هذه الشهادة
 القاطعة فنجراة بسلطانه الذاتي ورفض
 رسايل القديس يعقوب من الكتب
 الجامعة واما كلفينوس لم يتجاسر علي

صديع

صديق ذلك . بل ادعي بان يضع مفعول
 هذا الطقس بالاعمال العجايبه حيث انها
 كانت متكاثرة بزمن الرسل التي لا تفعل
 اقله ظاهراً بايمان . فلذلك يجب افعال
 المسحة لاختيرة * ولكن باى حق يقدر
 لوتيروس على رفض هذه الرسايل
 المعروفة دائماً جامعه من الكنيسة
 الشرقية واللاتينية . حتى من بعض
 البروتستانتين كما يوجد في تعليم جينفرا .
 واما كلفينوس لا ينكر واضحاً شهادة
 الرسول حيث انه لا يتكلم عن صحة
 الجسد بل عن مغفرة الخطايا . وهنا اعدل
 عن ايراد التسليحات الابوية المبرهنه
 هذه القضية ولو ان الابا ما تكلموا امراً
 عن هذا السر الذي لا يوزع نظير باقى

لاسرار

الاسرار مشتهراً بل في اماكن خصوصية .
 فمع ذلك توجد شهادات قاطعة نظير
 شهادة البابا اونيشنسيوس لاول في
 رسالته الى ديونيسيوس حيث يوضح
 الفرق الكابن بين هذا السر وبين سر
 التوبة ولا فخاريسقيا اللذين يوزعان علي
 المرضى * والقديس اغوستينوس يقول
 بانه يجب علي المريض ان ياخذ المسحة
 المتكلمة عنها التوراه . وهكذا يستحق
 التعزية وغفران الخطايا * ونظيره قال
 الذهبي الفم . واما تاليف القديس
 غريغوريوس الكبير في الاسرار فهو
 شهادة اكية لايمان الكنيسة بهذه
 القاعة * البروتستان

فشهادة يعقوب الرسول واستعمال

الكنيسة

الكنيسة اللاتيم بتوزيعها المسحة لآخرة
 واتفاق الكنيسة الشرقية وحتم الجمع
 التريدينني يثبتون وجود هذا السر *
 فلذلك انا انظر باننا عديم المضادة. فاذا
 اعلمني ماهي درجة الكهنوت *
 المعلم * ان الكتاب المقدس والتسليمات
 الابوية ورضوخ كثيرين من روسا البدع
 يبرهن حقيقة هذا السر * فنحن نقرا في
 اعمال الرسل بان السبعة شمامسة
 احضروا امام الرسل الذين صلوا ووضعوا
 ايديهم عليهم. فهذا طقس مخصص بالرسل
 ولا ساقفة خلفاهم باستعمال الكنيسة
 اللاتيم * ولما امر الروح القدس بفرض
 بولس وبرنابا ليرسلهم للامم فالرسل
 صاموا وصلوا وساموهم اسقفين بوضع

الايدي

لايدي وهكذا تمثلت الكنيسة بهم .
 وبولس الرسول يذبه تلميح تيموثاوس عن
 درجة الاسقفية قائلا * لاقتوان في
 الموهبة التي اعطيتها بذبوة بوضع
 ايدي القسوس ولا تهمل النعمة التي
 اعطيتها باستعلان النبوة بوضع ايدي
 القسوس * فالان قد اتضح ان هذا
 الطقس الظاهر كان سرا حقيقيا. لانه
 يمنح الروح القدس ككلمة الرسول
 للاساقفة المرتسمين بوضع ايدي الرسل .
 والروح القدس هو الذي رتب الاساقفة
 ليدبروا كنيسة الله * وايضا كل الجامع
 الاولي والا بالقدم يثبتون بان الرسامة
 هي سر وهكذا سموها كما يوجد مصرحا
 في تاليف فويتاس . واعدل عن ايراد

هذه

هذه الشهادات. فقط اورد لك ما قاله
 القديس اغوستينوس ضد الوثاقستيين
 المدعين انه بالارتقاء لا تفقد المعمودية
 بل سلطان التمجيد المعطى بدرجة
 الكهنوت. فليشرحوا يقول القديس.
 كيف يفقد الواحد ويبقى الثاني الخ *
 فالمعمودية والدرجة التي تمنح سلطان
 التمجيد هما سران وليس احد يرتاب بذلك
 فكيف اذا يفقد الواحد ويبقى الثاني
 فلا يجب احتقار اي منهما. فالملك اتركوس
 الثامن بعد انفصاليه عن الكنيسة
 الرومانية قد رتب قوانين لترتيب كنيسة
 انكليتوا * وهذا ما قاله عن الكهنوت لما
 ترسم خلام الكنايس الذين هم الشمامسة
 والكهنة والاساقفة فيجب ان يحفظ

طقس

طقس وضع الايدي لانه يذكر في الكتب
 المقدسة ومستعمل دائما في الكنيسة *
 فانت قد نظرت من الشهادات المقدمة
 بان لوتيروس وميلانتونوس وكلفينوس
 وسينودس لبسوا في البدء قد وضعوا
 الدرجة في عدد الاسرار * ولكن بعد ذلك
 غيروا رايهم حسب ميلهم. فالكتاب
 المقدس والتسليم المثبتان بان الدرجة
 هي سر قد خصا توزيعها بالاساقفة خلفا
 الرسل * واما الان لم يوجد في شيع
 المبدعين سر من الاسرار الالهية لان
 لوتيروس وزوينكليوس كانا كاهنين
 فقط * وبعدهما اصبحت شيعتهما خالية من
 الاساقفة والكهنة. فاذا كيف يمكن ان
 يُقر من تابعيهما بان الدرجة هي سر

فتجروا

فتجرا لوتيروس بادعائه بالسلطان المعطى
 له من الله بغير واسطة بان يرسم
 نيقولاوس ارمغدورف اسقفًا على
 نومبورك. ولكن لم يخطر علي قلب بشر
 انه سيوجد انسانًا هكذا جسورًا ليتبع
 مثل لوتيروس. فلذلك اضطر المبدعون
 بان يذكر واسر درجنا الكهنوت الذي اقرروا
 به سابقًا. وصمتوا عنه كان صمتهم هذا
 يلاشي قواعد الايمان والتهذيب *
 البروتستان * كلا يامعلم لانى انظر ان
 ادعا المبدعين هذا هو فاسد. فالان
 اخبرنى ما هى الزيجته *
 المعلم * ان التعليم الكاتوليكي واضح غايته
 لايضاح فقد بارك الله الزيجته فيما بين
 ابويننا الاولين وفيما بعد ولو انه فقد

بهاها

بهاها الاول لاجل قساوة قلب الانسان
 كقول المخلص فمع ذلك قد احتسبت من
 الذين كان لهم معرفته بالاله الحقيقي نظير
 اتحاد معتبر مختص بالديانة. وخاصة ما
 بين اليهود الذين كانوا يمارسونها بكل
 ورع * واما المسيح قد ردها الي بهاها
 الاول محرمًا كثره النساء والطلاق خارجًا
 عن حادث الزنا. وحرم ايضا الزيجته
 ثانية في هذا الحادث * وشبهه الاقتران
 الصاير ما بين الرجل والامراة مثل اتحاد
 باكنيسة عروسه. فلذلك يهتف بولس
 الرسول قائلًا * سبيل الرجال ان يحبوا
 نساءهم كما يحبون اجسادهم. من يجب
 امراته انما يجب ذاته * لان ليس احد
 يدغض بشرته ابدا. بل يغذيها ويد فيها

كا

كما أحب المسيح الكنيسة لاننا نحن
 اعضا جسده من بشرته ومن عظامه لاجل
 هذا يترك الانسان اباه وامه ويلصق
 امراته. والاثنتان يصيران بشرة واحدة.
 هذا السر عظيم هو. وانا اعني بقولي
 في المسيح والكنيسة * فاذا يجب ان
 تحتم بان زيجة المسيحيين هي اكثر قداسة
 من زيجة اهل العهد القديم. ولذلك قد
 تباركت من الكهننة بعد الرسل. فها اذا
 طقس ظاهر مبارك من خدام الله ويطلب
 من المقترنين به استعدادات مقدسة
 تمهيم بالنعمة المعطاة لهم به. لان مفعولة
 هي المحبة ما بين المتحدين كقول الرسول
 كما أحب المسيح كنيسة. فهذا اذا طقس
 ظاهر ويمنج النعمة فهو سر. والتسليم

يثبت

يثبت واضحا هلا التعليم لان الزيجة برأى
 عمومي احتسبت دائما في الكنيسة سرا
 ودُعيت هكذا من الابا. ولا يعرف مبدلا
 هذا الاسم وهذا الايمان الا من الترتيب
 الصاعد للرسل وللمسيح. وهذا هو راي
 القديس اغوستينوس القايل. انه يجب
 بان يلاحظ ماتستجمل الكنيسة الجامعة
 خلوا من ترتيب خاص في احدى الجماع.
 من حيث انه دائما تستعمل هكذا كانه
 ات من ترتيب الرسل. وهنا نعدل عن
 ايراد شهادات الابا الخاصة المثبتة ذلك
 بكل ايصاح. ولكن ماذا اقول عن كلفينوس
 الذي تجرا بان يقول انه قبل القديس
 غريغوريوس لم تكن الكنيسة تدعي الزيجة
 سرا. وبيزا يقول ان القديسين

اغوستينو

(٢٩)

اغوستينوس وايرونيوس قد سماه
 هكذا. وكمنديسيوس يقول باثما الاولين
 اللذين لقباه بالسري. ومع ذلك واضح
 ان الكنيسة تقتر بالزيجنا انها سر ودعتها
 هكذا من الجيل. وسبب هذا لاقرار كان
 لان الكنيسة عديم الغلط فما قدرت
 بعد هذا تومن بالغلط ولا تغير ايمانها
 بهذا القاعة ولا بغيرها. والنتيجة هكذا
 امتت دائما. لان ترتوليانوس يقول عن
 زيجنا المسيحيين بان الكنيسة تقرهم
 والزيجنا تثبتهم. والقديس امبروسيوس
 يقول ان الزيجنا تقدر ببركة الكاهن.
 فن هنا يتضح بان وقتئذ كانت تحفظ
 طقوس الديانة نظير الان. وان هذين
 الابوين كانا يتكلمان عن طقس الكنيسة

الذي

الذي كان مستعملا في ايامهم. ومجمع
 كارتا جنة الملتيم سنة ٣٩٨ يامر بانة يجب
 تبريك العروس والعروسنة من الكاهن
 وانه اكراما لهذا السر فليستمر ذلك
 الليلدة بالعفة. والقديس لاون قبل
 القديس غريغوريوس يدعو الزيجنا سرا.
 ونظيره القديس اغوستينوس. واما المعلم
 الفاضل بيلارمينوس في تاليفاته المشتمق
 يبرهن ذلك واضحا. وعلا ذلك نقدر
 نزيد على الشهادات الابوية ليس اقرار
 زوينكليوس بل باقي المبدعين. فهذا
 كان يقول انا لا ارتاب بان الزيجنا هي
 سر لانها لامنة اتحاد المسيح مع الكنيسة
 ونحن لانقاوم بذلك. وزد علي هذا اتفاق
 الكنيسة الشرقية وحتم الكنيسة العام

بهذا

بذلك كما في جميع الاسرار الالهية *
 البروتستان * من حيث انه عدل شهادت
 الكتاب المقدس والكنيسة كل شي في
 العهد الجديد هو مقدس فلا يوجد شيا
 اكثر كالا بالله من رفع عقول المومنين
 نحو القلاسة وفتح ينابيع النعم والخلص
 وخاصة في دخولهم هذا العالم الشرير
 المنلى من التجارب. ولما يعينون لاستعمال
 الخدمة المقدسة واما يدخلون تحت
 التزام ماسيما في لاقتران العدم لاخالل
 فيما بين الرجل والامراة. وفي الساعة
 الاخيرة حيث يقضى القاضى العادل بما
 يلاحظ خلاصهم الابدى فوقتيد توجد
 النفس بعدل بات قاسية وظلام داخ
 ولذلك لا تملك الا قليلا من الحربة والقوة.

اها

اها هو واضح انها تحتاج هنا اكثر
 احتياجا للنعمة الالهية فاذا انا من كل
 قوتي اخضع لم تعلمه الكنيسة في الاسرار
 الالهية التي خاطبتني عنها بنوع اتى
 اضحيت خاليا من الاعتراضات بالكليية *
 فلنمخص الان ما هو سر التوبة *
 المعلم ان هذا السر هو ضرورى على
 الاطلاق للكنيسة. لان المسيح قد رتب
 سر المعمودية لمغفرة الخطايا. ولكن كما ان
 المعمودية هي ولودة ثانية للانسان
 راسمة به وبسما لايمسى. فمكذالم يكن ممكنا
 تجديد. وبالاكثر من حيث ان هذا السر
 يوزع على الاطفال العديمي التمييز لمحو
 الخطية الاصلية. فكان ضرورى دواء
 اخر للخطايا المفعولة بعد المعمودية وقد

ترتب

ترتب هذا السر من المسيح بعد ما نفيخ
 في رسلك قايلا لهم * من تركتم له خطايه
 فليترك ومن امسكتموها عليه فليمسك *
 فالان انما هو هذا طقس ظاهر مرتب
 من المسيح ويمح النعمة لانه يترك الخطايا.
 والنتيجه اليس هو سر الهي * واما
 توزيع هذا السر يطلب ممن ياخذ بان
 يظهر للخادم كلما يوجه ضميره عليه
 مقدما علامات التوبه ليقدر الكاهن بان
 يحكم علي استعداد المعترف ان كان يجب
 ترك خطايه اما مسكها. واخير هذا هو
 ايمان الكنيسه دائما * وشهادات الابا
 من جيل فجيل تمنع كل ريب *
 فترتوليانوس يقول ان الله قد رتب
 سر ثانيًا لمغفون الخطايا المفعولة بعد

المعمودية

المعمودية ودعي الدفن الثانيه بعد
 المعمودية * وان ريجينوس يقول ان الخاطي
 يقدر يجد دواء لذنوبه اذا اوضحها
 للكاهن * والقديس ايرونيوس
 يعلم بان الخطايا تغفر بواسطه سرين
 متميزين. وان استحقاقات المسيح تخص
 لنا بسر التوبه كما في سر المعمودية.
 وهكذا زعم الذهبي الفم * واعدل عن
 ايراد شهادات الابا الاجيال التاليه لان رايهم
 مع راي من تقدمهم بتشبهت هذه القاعه
 فهو واحد. واما الاب دي سانتا مرتا
 في تاليفه على الاعتراف قد جمع شهادات
 الابا القداما نظير القديسين ايرونيوس
 وباسيليوس ولاون الخ. ولكن انت ماذا
 تفكر باتحاد هذا التسليم مع التوراه *

البروتستانت

البروتستان * فانا ارغب ان اعرف ما
جاوبه المبدعون بهذه القاعدة اقله
الذين رفضوا سر التوبة *

المعلم * لقد صنع المبدعون بهذا السر
ما علموه بسر الكهنوت. ففي البدء اضطروا
من قبل الحق بان يقرّوا به صورياً وبعد
استعملوا الفاظاً ذات معنيين واخيراً
رفضوه * فلوتيروس يقول ان الاعتراف
السري المستعمل في الكنيسة يسرني
جداً لانه مفيد وضروري ايضاً. فانا
مراض بوجوده في كنيسة المسيح لانه
الدوا الوحيد للانفس الحزينه. وفي
تعليمه يقرأ ان الكاهن بعد استماعه
اعتراف التائب يسأله قايلاً. الاتومن ان
غفرني لك هو نظير غفران الله فيجب

التائب

التائب نعم. والكاهن يقول انا بامر المسيح
اترك لك خطاياك باسم الاب والابن
والروح القدس * فهذا يعلن السر
بايضاح * وميلانتونوس يقول ان الحكمة
التي بها سلطان المفاتيح يغفر خطايا كل
انسان بمفرده. فهي سر ومقبولة امام
الله. فمن حيث الامر هكذا يجب ان ناخذ
لاعتراف الذي به تطلب الحكمة. وقيل
عن الخدام باقرار كل فينوس انهم يغفرون
الخطايا فلن يفكر ان هذا اخص بهم
لا فادتنا. وبعد الاعترافات الخاصة توخذ
المغفر ممن قال لهم المسيح. من حلتكم الخ.
فهذا الحل الخاص هو ذو فاعلية
ومفيد * ودومولين يقول ان اعتراف
الخطايا يصير ايماناً لله وحده واما للكنيسة

مشتهراً

مشتهراً واما لرعاتها باخلاقاً واما للقريب
الموذى فكل هذه الاعترافات المستعمله
في كنايسنا هي جيد * وزاد قايلًا بان
اعتراف الخطايا يجب ان يصنع للذين
يقدررون على شفائها * ولا نحتاج
للكاردينال دى بيرون القايل ان اعتراف
الخطايا هو ضرورى. فنحن هكذا نؤمن
ونعلم * وهذا ايضا اوضحه المبدعون في
كتابهم الطقسي ويوجد لان كما كان
ترتب في بدء شيعتهم حيث يقول. ان
الكاهن بافتقاده المريض فيسمع له اعتراف
خطايه. ويجله اذا طلب ذلك باتضاع
ومحبه * وصورة هذا الحل تشبه صورة
حل الكاتوليكيين وهي هذه بسلطان
المسيح المعطى لى انا احلك من جميع

خطاياك

خطاياك. بسم الاب والابن والروح القدس
امين. والنتيجة ان كل هذه الاعترافات باطله
ولان قد انسخى سر التوبه عند الكلفينيين
بالكليه * فتعليم جينفرا الكبير يسال
كم هي اسرار الكنيسه. فيجيب ان المسيح
ما رتب الاسرار وهما المعمديه والعشا.
وفي التعليم الصغير يسال هل هي كثيره
طقوس كنيسه المسيح. فيجاب كلاً * لان
الديانه المسيحيه هي سادجه جلا. فهذان
التعليمان لا يتكلمان الا عن المعمديه
والعشا فقط. ولكن يتفق المبدعون مع
القدماء ودمولين مع ذاته بواسطه التصنع
والخرف * وقد سمح كلفينوس بوضعه
سررين عموميين للكنيسه. وبوضع اخر
غيرهما. وخاصه سر الدرجه ولكن فيما

بعد

بعد قد تلاشي هذا ايضا. وهكلا حدث
 في سر التوبة. واما دومولين قد اخترع
 الاربع اعترافات المقدم ذكرها. ولما كان
 ينظر ذاته مضطرا للاقرار بضرورة
 الاعتراف فما كان يقر الا بضرورة الاعتراف
 لله * وزاد قايلا ان الله يامرنا بان نعترف
 بخطايانا لرعاة الكنيسة من دون ان
 يلزمنا بان نعترف لهم بكل خطايانا المميته
 التي تقدر نعرفها كما تعلم الكنيسة الرومانية
 لان الله لم يضع هذا النير الثقيل علي
 الشعب * فاذا حسب مذهب المبدعين
 قد اعطى المسيح سلطان ترك الخطايا
 للرعاة * واما الخطاة ليس هم ملتزمين
 بان يلتجوا اليهم اقله بكل الخطايا المميته
 بل يكفيهم بان يعترفوا بها لله * افما هو

واضح

واضح ان هذا المذهب هو فاسد * فاولا
 الخطية المميته تربط للانسان وتحسن
 النعمة وتمنعها عن السماء وتحكم عليه بالحجم
 اذ لم تترك له. افما يجب عليه اذا بان
 يطلب الغفران عنها مجتهدا ويجد علي
 ذيلها * لان المسيح قد رتب هذا الغفران
 واسطفا فيلتر الحاطي بالالتجاء اليه لاجل
 برهانيين واضحين. اولهما ليس مسموحا
 له بان يخاطر بامر خلاصه محققا
 الواسطه المرتبه من المسيح لنيله.
 وخاصه اذا كان مرتكبا خطايا ثقيله *
 لان الله ما رتب سر التوبه الا لاجل هذه
 الغايه * وثانيهما لو يكون ممكن نيل
 الغفران والخلاص من دون هذه الواسطه
 لكان اضحى ترتيب المسيح خلوا من افاده.

وحينئذ

وحينئذ لا احتياج لاحد بان يلبس اليه
لان ذلك ذو صعوبة كما انه حقا قد
تلاشي عند المبدعين ضللا لقول زعمائهم
الاولين * ثانيًا اذا كنا ملتزمين ان نعرف
بعض خطايا مميته وليس كلها فمن
يقدر يميزها * حيث ان الاثقل هي التي
تجشي اظهارها * ومع ذلك يدعي بانه
ينال من الله غفرانها خلوا من اعترافها
لخلامة * ثالثًا كما اننا وقتين نخاطب الله
بغير واسطة. هكذا يلزم لنا توبته ومحبه
اكثر كما لا التي بها نلتجى الى سلطان
المفاتيح الحاوية مفعولية عظيمة. فمن
هو اذا بهذا المقدر جسور البعد ذاته بهذا
الاستعداد. وغايتها لا يريد يخضع لسلطان
المفاتيح المعطى من المسيح لخلامة *

البرو

البروتستان * ولو ان هنك البراهين
مقنعة جدًا فمع ذلك آية تعزيبها وايضا
محبة ونصائح وايضا غير لا يجدون الخطاة
في خدام المسيح. فهذه الاشياء تكفي لتثبيت
ضرورة الالتجاء اليهم حيث ان المسيح
فوضهم سلطان حقوقه * ولكن هل ان
هذا الاعتراف السري المصنوع للراعي
استعمل دائما كما هو لان في الكنيسة
الرومانية *

المعلم * اى نعم كما هو لان. ولكن
باختلاف تهذيبي فقط. وذلك واضح لانه
من الجيل الاول الى الان قد استعمل خدام
المسيح سلطان ترك الخطايا ومسكها. ومن
جرى ذلك التبعي اليهم الخطاة دائما. وهذا
شي مثبت من شهادات الابا ومن

بيلازمينو

بيلازمينوس مع باقي اللاهوتيين. ومن حيث ان في الاجيال الاولى كانت الخطايا الثقيلة نادرة الوجود ما بين المسيحيين فكانت الكنيسة احياناً تضع عليهم قوانين صارمة ومشتهرة وتوخر عنهم الحل الى الموت. وايضاً كانت الاعترافات السرية قليلة لقلتها الخطايا وكانوا يخشون جداً من صرامة القوانين وتأخير الحل. واخيراً لاجل قلته الكهنه كان يعدل عن طولة الشرح بالخطايا العرضية التي الاشتكا بها هو مفيد. لكن ليس هو ضرورياً علي الاطلاق. وحيث ان الكنيسة ما كانت حددت زمن الاعتراف فكان مرتاحاً من لا يشعر بالخطايا المميتة. واما الخطاة فكانوا يستقرون في تعريضهم ويوخرون

حتى

حتى الموت ليس التوبة فقط بل المعمودية ايضاً. فلما نظرت الكنيسة (سنة ١٢١٥) بان سر التوبة قد ائهمل من الاكثرين فحينئذ في المجمع اللاتراني. حتمت بالاعتراف اقله من واحد في السنة. فهذه الوصية لم تنزل محفوظاً حتى الان واضحت ينسبوع النعم للمومنين * البروتستان

لماذا يدعى سر التوبة هذا السر المرسوم من الله لمغفرة الخطايا المفعولة بعد المعمودية * * المعلم *

فانت بسؤالك هذا تسبق وتطلب مني ما بقى لاقوله لك عن هذه القاعة المعترية والمتسعة جداً لانها تحوي قواعد كثيرة فلذلك يجب تأخيرها * الخطاب اخر *

(٣٠) الخطاب

الخطاب الثاني عشر

يتضمن ضرورة الوفا الزماني عن الخطايا
المفعولة بعد المعمودية وتتميم هذا الوفا في
الحياة الاخرى حينما لم يكن تم في هذه
الحياة * والترك من هذا الوفا الذي تقدر
عليه الكنيسة بواسطة الغفرانات *
وتبرير بتولية الكليريكين وندورات
الرهبان واستعمال اللغة اللاتينية في
الخدمة الالهية وباقي طقوس الكنيسة
الكاثوليكية * المعلم * فاجيب علي
سوالك قائلا انه دُعي سرتوبة. لانه عدل
الذلمة الباطنة التي وحدها تقدر تفعل
بالخاطي لارتداد المستحق لله والاعتراف
الضروري لكي يعرف الكاهن ان كان

يجب

يجب ترك خطايا المعترف ام مسكها. فيبقى
عليه الوفا الزماني توبة واجب تتميمها عن
هذه الخطايا. وكما ان الوفا هو جزء من
ثلاثة اجزا السرح حيث ان لة اكثر فاعلية
وحساسنة فدعي توبة * ولكن قد قلت
لك ان هذه القاعدة تحوي غيرها * فاولا
ضرورة الوفا الزماني لاجل الخطايا المفعولة
بعد المعمودية * ثانياً تتميم هذا الوفا في
الحياة الاخرى ممن لم يف في هذه الحياة *
ثالثاً الترتك من هذا الوفا الذي تقدر
عليه الكنيسة بالسلطان المعطى لها من
المسيح. فاذا هذه القواعد هي الوفا الواجب
عن الخطية والمطهر والغفرانات *
البروتستان * قد يلوح لي بانه يجب
تشبيت القاعدة الاولى حيث ان القاعدتين

الاخرتين

الآخرتين هما نتيجتهما. فهل هو حقيقي ان
الله يطلب وفاة قصاصيًا عن الخطايا
المفعولة بعد المعمودية لانى سمعت خدام
شيعتنا يتكلمون امرارًا ضد هذا التعليم
قائلين. بان المسيح قد وفادينا وفاة
تمامًا وحيث ان وفاه ذا استحقاق وثمان
غير متناهٍ فالأدما بزيادة وفاينا على
وفايه هو ناتج من عدم معرفتنا استحقاقات
المسيح *
المعلم
فانا مستعد لبرهن لك هذه القاعدة
الاساسية * فالمسيح بتقدمته ذاته ذبيحة
لله ابيه عن كل الخطايا قدام وفاءة ذا ثمن
لا يوصف * والنتيجة ليس كافياً فقط بل
زاويًا جلا. اما وفا البشر ليس له استحقاق
امام الله الا باتحاده مع استحقاق الخاص.

فهذا

فهذا المبدأ معروف من المبدعين
والكاتوليكين * واما المبدعون ينتجون
قائلين حيث ان المسيح قد وفى وفاة تامًا
وما بقى شي على الخطاة ليغوه حينما تترك
لهم خطاياهم. فهكذا لا تتوقف التوبة الا
بالتعويض واستعداد القلب * ولكن الكنيسة
الكاتوليكية قد علمت دايما بعكس ذلك قائلين
على الاستعداد الباطن الذى هو جزء التوبة
الاخص لاق بان العدل الالهى يطلب من
الخطاى وفاة ظاهرًا ولبين كان غفرلة
يسر التوبة القصاص لالبدى الواجب
على الخطية فلا يحلة من القصاص الرمبى
الذى هو وحن يعرفه ويجدده. وحقيقته
التعليم الكاتوليكي مبرهنه براهين
ساطعه من التوراه والتسليم وغيرها *

فاولا

فأولاً التوراة مفعلة من أنواع القصاصات
المفروضة على الخطايا المغفورة * فقد
أخطى آدم والله غفر له. ولكن كم وكم هي
أعمال التوبة التي مارسها. وقد أخطى
أيضاً ابنا اسرائيل بسجودهم للعجل
ونكسهم على الله بعد خروجهم من أرض
مصر وصفح الله لهم * ومع ذلك نعرف
بأنهم بقوا أربعين سنة تالحين في البراري
وفاءً عن خطاياهم. وماذا نقول عن باقي
بلايا وشدايد هذه الحياة التي هي قصاص
الخطية ونكس ومريد وأم هذا العالم * وهنا
نعدل عن ايراد مثل النبي داود وجاد
وأهل نينوى. فهو لا * ولو ان الله غفر لهم
فمع ذلك قد احتملوا مصائب كثيرة وفاءً
عن خطاياهم المغفورة. ويوحنا السابق

يقول

يقول أعمالوا اثماً تليق بالتوبة. أي
الصدقات وغير أفعال ظاهرة وفاعية.
والرب يقول أرجعوا إلي من كل قلبكم
بالتعهد والعبادات. وبولس الرسول يوصي
بالأعمال الظاهرة نظير الصوم والسهر لانه
كان يستعبد جسده ويخضعه. وفي
رسائله إلى الرومانيين يقول باننا نحن
ورثة الله ووارثون مع المسيح * وإذا
احتملنا معه نتجدد معه أيضاً. فلنتحدث
أعمالنا الوفاية مع وفاة حيث ينتج ثمن
أعمالنا * فإذا واضح من التوراة بان الله
يطلب الوفا عن الخطية المغفورة * ثانياً
من الجيلين الأولين قد أظهرت الكنيسة
علامات اقتناعها بهذه الحقيقة. حتى
ان التوبة الصارمة والمشتهرة أيضاً

أضحت

اضحت بها مشهلاً للحفا. وتشهد بذلك
اعمال اوليك الذين املأوا البرارى والقفار
حيث ذهبوا هناك وابندوا يمارسون
الامانات والتقشفات الوفاية ليرضوا الله
المغاط بخطاياهم. وان اردنا ان نتكلم عن
كل بمفرده فيطول بنا الشرح جداً لان
اعمالهم الصالحة تملأ صحف كثيرة كما بيان
في تاليفات الابا وقوانين الجامع المتكلمة
عن الوفا الواجب لله وعن ضرورته*
فلذلك حتمت الكنيسة بممارستها هذه
لاعمال الوفاية تحت القصاص* واما
كلفينوس ولوانه اقتنع بضرورة هذا الوفا
من قبل التسليم لابي. فجع ذلك تفتوة
كعادته بان لا با قد انغشوا. وزاد قايلا
ان الوفا المطلوب من الكنيسة ليس هو

وفا

وفاة عن الخطية بل شهادة مشتبهة
مقدمها للكنيسة ومظهر استقامة توبة
الذين كانوا انفصلوا عنها وبعد ارادوا
بان يتحدوا معها وهكذا هذا الوفا ليس
كان مقدماً لله بل للكنيسة* فالان
اسأل قايلا هل توجد اذني علامة لتصديق
تفسير كلفينوس القايل بان الوفا المطلوب
من الكنيسة كان متجهاً لله ولكن هي قد
انغشت بذلك لان هذا الوفا لم يكن
مصنوعاً لله بل لها* فعلى اى شي يستند
هل علي شهادات التوراه القايله بايضاح
ان الوفا هو لله وليس لابنا البشر.
فلذلك لم يرد بان يجاوب عليها بل
تركها صامتاً* ثالثاً الذي يوضح التعليم
الكاثوليكي بندقية وهي البراهين

المشروحة

المشروع من المجمع التريدينيني الموسسنا
 على صفات الله ء فاو لا عدل الله يطلب
 وفاة زمنيًا عن الخطية المغفورة. حيث
 ان كل خطية مميتة هي اهانة لله. وثقل
 الاهانة يقاس من صفات المهان. فلذلك
 ضرورة ههنا الخطية هي ذات شر غير
 متناه وتستوجب العذاب الابدى *
 فيريد الله بان يتركها للخطي التايب ولكن
 عدله يطلب بان يقاص قصاصًا زمنيًا
 ثقيلًا اما خفيفًا كعدد الخطايا وشرها *
 فلماذا. لان الذي يبسا استعمل مواهب
 الله واحققن وداوم على احتقاره حتى
 الموت مستعملًا قول الجاهل بانه لا يحق
 للعدل الالهي ان يطلب وفاة زمنيًا من
 الخطاة المصريين علي ذنوبهم الكثيرة * ثانيًا

الحكمة

الحكمة الالهية تطالب ذلك. لان المسيح
 رتب سرين لاجل الخطايا وهما المعمودية
 والتوبة. فبالمعمودية تمحي الخطية لاصليتها
 والخطايا المفعولة من قبل معرفتنا لله.
 وبالتوبة تترك الخطايا المفعولة بعد
 المعمودية * ولكن يليق بالحكمة الالهية
 بان اختصاص استحقاق المسيح الوافي
 بزيادة جرم القصاص الواجب علي ذنوب
 البشر يكون كاملاً بالمعمودية من دون
 وضع قصاص اخر زمني حيث ان
 المعتدين اضحوا خلقاً جديداً. فلذلك
 كان لايقاً بالله ان يغفر لهم ذنوب
 حياتهم الاولي غفراناً تاماً. واما بعد المعمودية
 فخطايا ابنا الله الذين دنسوا بها الوسم
 المقدس تحوى نفاقاً عظيماً * ثالثاً

جودة

جودة الله تطلب ذلك لان هذا القصاص
الزمني الواجب احتقاله عن الخطية هو
لجام يمنع للانسان عن الرجوع اليها .
كما قال الله بغم ارميا النبي . اعرف يا خاطي
كمر هو ممر عليك ترك الهك * وهكذا
الخاطي يتسالح ضد التجارب ويمتنع عن
السقوط ويتقوى بالثبات الصالح * رابعاً
بعض الاشيا يستعمل الله سلطانه المطلق
واضعاً علي الغفران المعطى منه الشروط
التي يريد لها وكرهى عادلة . لان ارادته
هي المدين للاشيا كلها * ويكفيننا بانها
اعلنها لنا هكذا * خامساً المناسبة
المتزمر لها المسيحي مع المخلص تصنع
برهاناً ساطعاً لان الكتاب المقدس
يقول اليس كان يذبحي هذا ان يتالم

المسيح

المسيح ويدخل الي مجدك . واما المنافقون
الذين لم يحفظوا وصاياهم هل يرثون معه
كما يقول الرسول نحن وارثون مع المسيح
اذا تالمنا معه . لان نذبير خلاصنا العام
يطلب ذلك . ولانسان ليس هو الله بل
ذو حرية قابل الخير والشر * والنتيجة ان
الله الخير لا اعظم بالذات يعيد بالسعادة
الابدية ويطلب منه بان يجتد علي نيلها .
وان الله الغني بالرحمة يريد بان الانسان
يطلب منه ويصلي دائماً لينال مطلوبة *
والمسيح هو الوسيط وراس جميع
المسيحيين * فلذلك يريد بان يتحدوا كل
اعمالهم مع واسطته . وهكذا ولو انه وفي
عنهم فمع ذلك يطلب منهم الوفا عن
خطاياهم المفعولة بعد المعمودية متحدين

وفاهم

وفاهم مع وفاء الذي منه يؤخذ الاستحقاق .
فهل ممكن اعطاء شيء اكثر عدلا ولياقته
من هذا التعليم *

البوروتستان * ان هذه البراهين المتحد
سوية قد اذعنني جدا . وايضا هذا الذي
يرتابه كل انسان ذي حساسه بما يصنع
ضدك من الاحتمار * مثلا احد الابا يصنع
صفحة كاملا لابنه اول دفعه . واما اذا
سقط ثانية في ذنوب ثقله فيظهر له
اكثر قساوة . والافيقال عنه بانته مترخ
وقليل التمييز . ولكن الله فهو عديم العيب
وعدله وجودته يسيران سيرا واحدا
كباقي صفاته لآخر . فلذلك انا انظر ان
هذه القاعدت تعيدك للثانية * فان كان
توجد كمية للتوبة المعينه من الله على

الخطاة

الخطاة بنوع انه غير واجب الاقرار بها .
فلذلك يجب علي الذي ما تمها في هذه
الحياة بان يقيمها في الاخرى . فالان افما
هو واضح بان هذا هو المطهر الذي
يتكلمون ضدك خدام شيعتنا *

المعلم * اي نعر لان الواحدة تنتج من
الاخرى لانك قد قلت باختصار ما تعلمه
الكنيسة عن جوهر المطهر . وخاصة
لان الله ما اعلن جوهر ولا دوام ولا باقي
ظروف هذه التوبة المدبقة بعد الموت
بصرامة حقوق العدل . ولكن خلوا من
ضرورة تقيم كمية التوبة بعد الموت التي
لم تصنع بهذه الحياة . فوجود المطهر مثبت
بايضاح من التوراه والتسليم والعقل
البشري * فاولا تحبرنا التوراه عن يهودا

المكابي

المكابي بانها جمع الصدقة وارسل الي
اورشليم اثني عشر الف درهما لتقرب
قربانا عن خطايا الموتى. فاذا مقدس
وصالح هو الفكر بان يصلي لاجل الموتى
لينحلوا من خطاياهم * فخطايا الموتى هذه
التي كانت تغفر بتقدمها صلوة الاحياء ما
كانت مميتة. ولو كانت كذلك لكانوا
هلكوا بها الي الابد * فاذا كانت ائمة
للعرضية واما المميتة المغفورة اعني
القصاص الباقي وناه عن هذه الخطايا التي
تستطيع صلوة المومنين علي غفرانها *
وبولس الرسول يثبت صنيع الاعمال
الصالحه لاجل الموتى قايلا. ماذا يصنع
الذين يصطبغون من اجل الموتى ان
كان الموتى بالجمله لا يقومون فلم

يصطبغون

يصطبغون من اجل المائتين. ولين كان
المفسرون لم يتفقوا علي معنى هذا العباد
لاجل الموتى * فينتج من كلام الرسول بانها
كانت حينئذ تصنع اعمالا صالحه لاجل
الموتى. وانهم يحتاجون هذا الاسعاف في
الحياة الاخرى * وتوجد ايضا شهادات
كثيرة في التوراة التي الابا القديسون
كبريانوس وباسيليوس وامبروسيوس
واعوسستينوس قد خصصوها بالمطهر.
وذلك باقرار البعض من المبدعين. ومن
يرغب بان ينظر شرح هذه الشهادات
قدونه تاليف الكردينال دي ريكييه
الحاوي شهادات الابا الاولين الذين تكلموا
مرات عديدة عن المطهر وعن مادة
الكنيسة اللائمة بالصلوة لاجل الموتى

في

(٢١)

في اوقات مختلفة. فهنا اورد لك اقله بعض
شهادات هولاء الاباء فترتوليانوس يتكلم
عن محبة المومنين نحو الموتى وعمما كانوا
يصنعونه لاسعافهم. فمدح خاصة احدى
الارامل عمما كانت تعلمه ذكر لرجلها قايلا
بانها كانت تصلى وتقدم الذبايح سنويًا
وتطلب من الله ليعطيه مكان النياح
والشركه بالقيامه الاولي * والقديس
كبريانوس يذكر المطهر امرارًا بتاليغائه
وعادة المومنين بالصلوة لاجل الموتى
وتقديم الذبيحة لاجلهم. ويقول ايضا
في خطابه عن بعض شرايع كنايسيه قد
امر بانه اذا احد خالف هذه الشرايع
فلا تقدم للصلوة والذبايح لاجله بعد الموت.
وامر نوبوس في تاليغائه ضد الوثنيين

يحقق

يحقق بان المومنين في جميعاتهم كانوا
يصلون لاجل الاحيا والاموات * ولكن
فلنصغ لما يقوله القديس باسيلوس
الكبير بهذا المعنى. اى ان المومنين الذين
في مدة حياتهم قد حاربوا باجتهاد عظيم
اعلامهم الغير ملحوظين سيفحصون في اليوم
الاخير حينما لا يبقى مكان للخوف * فان
وجد بهم عيب ماء ام اثر الخطية فيضعون
في العبودية * ولكن اذا وجدوا اصحابا
خلوا من خطية فيضعهم المسيح في مكان
النياح نظير الجنود الظافرين * فمثل كان
يقدر بان يعطى اكثر ايضا حامل الفرق الكاين
ما بين موت الابرار. الذين البعض منهم
حالا يفوزون بالمجد السماوى. والبعض
تسجنون الى زمن في المطهر * والقديس

ابيفانيو

ابيفانيوس في تاليفه ضد اريوس الجاحد
المطهر يقول انه لا يوجد شيئاً اكثر افادة
ولياقته من عادة الصلوة لاجل الموتي
ويلزمر بان الكنيسة تستعمل ما يعمله
التسليم * والقديس كيرلس يقول نحن
نصلي لاجل جميع المومنين المتوفين منا
لاننا موكدون بالاسعاف الذي ياتي
للائفس التي نصلي ونقدم الذبيحة لاجلها.
والقديس ايرونيوس يقول اذتكرنا في
الميت الذي تندبونه ليس بالعبرات بل
بالصلوات والصدقات والذبايح * حيث
انه ليس بغير حق نحن في تقديم الاسرار
نعمل ذكر للمومنين المتوفين ولانضجر
من تقديم الصلوات لاجلهم لان المسيح
يوجد حاضر نظير ذبيحة مقدمة لاجل

خطايا

خطايا العالم كلها * والقديس امبروسيو
في رسالة كتبها الي فاوستينوس بوفاة
اخذه يقول ليس لان وقت سكب العبرات
بل عمل الصلوة وتقدمة الذبيحة لاجل
نفسها * وتوجد شهادات اخر كثيرة غير
هذه تثبت واضحاً وجود المطهر * واما
لان يكفي ان اورد لك شهادات روسا
البدعنا . فيقول زوينكليوس ان
اغوستينوس والذهبي القم يقولان بان
عادة الصلوة لاجل الموتي قد اتت من
الرسول . ولما انا افتكرنا بان الرسل صنعوا
ذلك ملاحظاً للبعض * وبطرس مارتيير
يقول لا يوجد عندي شيئاً اقوله عن
لايا الا انهم اخرفوا وانتقوا على وضع
المطهر . واما كلفينوس يقول ان استعمال

الكنيسة

الكنيسة القديمة بالصلوة لاجل الموتى هي
 اقدم من الف وثلاث مائة سنة. فانا لا
 اقدش ان كان هو موسساً على كلام الله
 واما على التسليم لان القدا قد اغشوا
 بهذا. فلا يلزم بان نماثلهم لانهم كانوا
 يفعلون ذلك تعزيراً لاجزائهم ونجلاً من
 ان لا يظهروا نحو موتاهم العلامات التي
 كانت تظهر من الحنقا الخ. ويقول ايضا عن
 القديس اغوستينوس بان امه مونكا كانت
 طلبت منه بجمارة لكي يذكرها على الهيكل
 حينما يقدر للاسرار بعد موتها فيزعم
 كلفينوس بان هذا كان رغبة امرأة عجوز
 وابنها لاجل الميل الطبيعي نحوها لم يرد
 بسلك حسب نص التوراه واراد ان الغير
 يسلكون نظيره. واخيراً اقرب ان لا بالقدم

احتسبوا

احتسبوا الصلوات لاجل الموتى اعمال
 رحمة. واما نحن فيجب ان نسلك كمن
 الكتاب المقدس. فالان اليس هو واضحاً
 ان هذه الاقوال هي احتقار للقديس
 اغوستينوس ووالدته والقدا ما حتي الرسل
 ايضاً. لانهم علي زعم كلفينوس كلهم قد
 اغشوا وهو ذاته الملك الارضى المعصوم
 من الغلط. ولكن فلنصغ لما يقوله ايضاً
 القديس المقدم ذكرو وهو ان الاموات
 يسعفون بصلوة الكنيسة والذبيحة
 المقدسة والصدقات الموزعة علي نيتهم
 لكي يعاملهم الله برحمته مما تستحقه
 خطاياهم لان الكنيسة في كل جهات الارض
 تستعمل ما اخذته من التسليمات الابوية بان
 تصنع ذكر في الذبيحة لمن توفي بشركته

جسد

جسد المسيح ودمه. وان هك الذبيحة
تتقدم لاجلهم. واما انا اقول للذين عاشوا
هكذا بان اعمال الرحمة تقدر تسعفهم بعد
الموت. فيكتر مراداً المسيحيون موتاهم
بصنيع القبور. ولكن لاليق ان يفكروا بهم
بالصلوة والقداسات والصدقات لان هك
الاعمال المقدسة حقاً تسعفهم. فهل يقدر
الكاتوليكيون لان بان يعلموا باكثر ايضاح
عن هك القاعك الجوهريه. فاذا يتحد
سوية التسليم مع التوراه والكنيسة الشرقية
مع اللاتينيه بتثبيت المطهر وافادة الصلوة
لاجل الموتي. ولكن ماذا اقول عن كلفينوس
القايل بان المطهر هو اختراع الشيطان
المضول انه يلاشي استحقاقات الام المسيح
ويحقر العنة الالهيه ويضاد الايمان. ولكن

كيف

كيف تجراء الكلفينيون علي وضع هك
الالفاظ بصورة ايمانهم اي ان المطهر هو
اختراع شيطاني. انه يذبحي بان نندب جهام
ولكن ليس عذر لجرأهم حيث ان العقل
النطقي يوضح وجود المطهر بانه فتيجته
ضرورية للحقايق المسيحية لان النفس
هي عديمه الموت واذا تموت بحال الخطية
المميتة تحسر الله الي الابد وتطرح في الجحيم.
ولكن هل ان النفس المقارفة هك الحيوه
خلواً من الخطية المميتة تلج الساعه
فاجيب انه لا يمكن للمميتة ان يدخلوا
الساعه حسب شهادة التوراه. لان ملكوت الله
ليس هو مكان التوبه. ولكن الايجب لمن
تركت له الخطية المميتة بان يعمل ايضاً توبه.
فقد قلت لك ان الله امر بقصاصات

زمنية

زمنياً وفاءً عن الخطايا المغفورة. ولكن
 اى فرق يوجد فيما بين النفس في ساعته
 الموت وكيف الديان العادل يقدر يعاملها
 بالاسوا حينما تظهر امامه لتدان منه .
 فلنغرض باننا مات رجلان في وقت واحد .
 فاحدهما قد عاش دائماً بنقاوة ولقد ربه
 سمح الله بانتصاعه واضطهاده امراراً
 بالامراض واحياناً بالتجارب المختلفة *
 وثانيهما بعكس ذلك قد عاش عيشاً بدخاً
 متفرغاً دائماً في الخطايا والشرور . اخيراً
 بنعمة خاصة فاق لحاله واراد الله من كل
 قلبه . وبعد ان تسامح باسرار الكنيسة حالاً
 مجمع . فالان اسالك هل لا يوجد بينهما
 تمييزاً . ايد خلان السما سوية وينظران
 الله في لحظة واحدة . والخطاي التايب لا يصنع

توبته

توبته ما عن خطاياها الكثيرة * ونصمت عن
 الخطايا العرضية التي احياناً تقارب الميتة
 بشرها * فهذه المساواة بين انفس هكذا
 مختلفة تقاس بقوانين عدل الله الصارم
 الذي يتبع الناس بعد الموت . فضرورة
 اذا يجب بان نقر بوجود قصاصات عادلة
 موازية كمية الخطايا الواجب وفائها بعد
 الموت ممن لم يفها في هذه الحياة *
 البروتستان * انا لا اعرف ماذا اجاب
 علي ما شرحته لي . لان وجود المطهر قد
 تثبت بايضاح من التوراه والتسليم
 والعقل النطقي * فلذلك اطلب منك بان
 تعلمني ماهي الغفرانات . لاني سمعت خدام
 شيعتنا احياناً يتكلمون عنها فانا ما فهمت
 ذلك جيداً *

المعلم

المعلم فيها انا مستعد لشرح لك التعليم
الكاتوليكي بهذه القاعة فيجب ان نميز
بالخطية الذنب والقصاص. فالذنب هو
ذات الخطية لانه يجعل النفس مذنباً
وبعد مهانمة الله وتبتي هكذا كما يتترك
لها. والقصاص هو العذاب الذي
تستحقه الخطية. فالعذاب الابدى لاجل
الخطية المميتة. والزمني لاجل العرضية
والمميتة المغفورة. فاما هذا العذاب فهو
اكثر صرامة اقل كعدد الخطايا المختلفة
وشرها. واما ترك ذنب الخطية
والقصاصات الابدية يدعى الحل المتخذ
بسر التوبة. والقصاص الزمني يوفى
بالقوانين المرسومة من خلال السر.
نظير الصلوات والصدقات وغير اعمال

وفائية

وفائية مصنوعة من التايبين واما ممنوحة
من الكنيسته. فاذا الغفرانات هي ترك
القصاصات الواجبة علي الخطاة للعدل
الالهى. وهذا الترك لاتصنع الكنيسته
الا بوضع بعض اعمال صالحه. ولذلك
هي اخذت من المسيح سلطانين. فالواحد
لترك ذنب الخطية وعذابها الابدى كما
توضح كلمات المسيح. من تركتم لة خطاياهم
فلتترك الخ. والثاني هو اكثر اتساعاً
وظاهر بالكلمات المقولة للقديس بطرس
وحدك. وفيما بعد لكل الرسل. اعني كل ما
يربطه علي الارض يكون مربوطاً في السما
وكما حلته علي الارض يكون محلولاً في
السما. والكنيسته لاتعرف كمية القصاصات
الزمنية التي يطلبها العدل الالهى من كل

انسان

انسان خاطي * وحيث ان هذه الكمية
تنتج من كثرة خطاياها ومن حرارة التوبة
والاعمال الوفاية المقدمة منه ومن غير
ظروف لا تعرف الا من الله. واما الكنيسة
قد فرضت دائما بعض قوانين علي الذين
تركت لهم خطاياهم. وذلك حسب اختلاف
اللاوقات * وحيث ان هذا شي تهديبي
فاختلفه لايشين القاعدة الدينية ابدا
وهذا التعبير هو موسس على براهين
مقنعة التي اشرحها لك الان * فكمية
القصاصات الزمنية الواجبة على الخطية
هي حقا برهان عظيم به تعرف العنق
الالهية المهانة . والتوبة المصنوعة
طوعيا من الخطاة الراجعين لله
والقصاص الذي صنعه الله احيانا في

العهد

العهد القديم لاجل ذنوب خفيفة * مثلا
ضرب عوزيا بالموت لانه لمس تابوت
العهد. وهكذا حدث في اهل بيت شمس
لانهم استهنزوا بالتابوت المذكور الخ * فاذا
كان جيلا بالاجيال لاولي حيث ان
الحرارة كانت وافق فيما بين المسيحيين بان
الكنيسة تصنع قوانين صارمة وحيانا
مشتمة ودايمة حتي الموت لكي يفهموا
شناعة الخطية ويحتسوا من الرجوع
اليها ويعمروا الحنفا ويقدموا المؤمنين.
وكان ايضا ضروريا بان الكنيسة في
الاجيال التالية حيثما فترت حرارة المؤمنين
تحفف الصرامة القديمة اخذشاء من ان
الخطاة الجسورين يستمرون بالخطايا خوفا
من القوانين الصارمة. فهذا لاختلاف

التهديبي

التهذيبي نظرًا للقوانين الأكثر أو الأقل
 صرامته فهو ما كان يشين حقوق الله القادر
 بأن يطلب القصاص في الحياة الأخرى
 الذي لم يتم في هذه الحياة * فلن الواضح
 أنه مفيد جدًا تخلص هؤلاء الخطاة من
 الجحيم باحتمال قليل في هذه الحياة وترك
 الباقي ليتم في المطهر من أن يقاصوا
 بموت أبدى * وايضاً كما ان الكنيسة
 في البدء كانت تضع قوانين صارمة
 فهكذا لان هي تهدبها وتعيرها حسب
 الظروف واستعداد التائبين واعمالهم اى انها
 تستعمل نحوهم الغفرانات * فحينما بولس
 الرسول حرم ذلك الشاب القرنتي فنظر
 ان الكابنة شملته والخوف اطاق بالكنيسة
 كلها فاسرع وادخله في شركته القديسين

وحيث

وحيث ان الكنيسة كانت في الاجيال الاولى
 تعتبر استحقاقات الشهيد المقيد في
 الحبوس حباً بالمسيح فكانت تخص هذه
 الاستحقاقات لمن كان يلتمج اليهم. ولذلك
 خففت القوانين المفروضة. وبحق قد
 مارست ذلك في جميع الاجيال كما تمارسه
 الان بنك الافادة عنها لكي تنهض
 المؤمنين لاجل الخير بحضورهم الطقوس
 المقدسة بجرارة وبتلاوتهم امراراً اخص
 افعال الديانة. اى الايمان والرجاء والمحبة
 المفروض عليها بعض غفرانات. اعني ان
 الكنيسة اوضحت بان هذه الاعمال دون
 غيرها لها اكثر فاعلية امام الله لوفاكمية
 القصاصات الزمنية الواجبة علي الخطاة.
 فلذلك دائماً اتحدث السريرين علي هذه

لافعال

(٣٢)

الافعال الخصوصية . ابي التوبة
والافخاريستيا وعلمت ان مفعول
الغفرانات ليس هو ترك الخطايا بل وفا
القصاصات الزمنية الواجبة على من
فعلها . واما هذا السلطان المعطى للكنيسة
لكي تتخذ علي بعض اعمال صالحة قوة
خصوصية لوفاء القصاص الزمني الواجب
علي الخطية . فهو موسس ليس علي التوراة
واستعمال الكنيسة اللدائم فقط . بل علي
شركه القديسين كما هو مصرح في قانون
الرسال . وهنك الشركه تتوقف علي ان
المومنين يصنعون جسلا واحدا الذي
راسه هو المسيح وكل منهم له جزء
باستحقاقه كما في الاعمال الوفاية المصنوعة
من باقي الاعضاء المشتركة . فاسالك لان

هل

هل ترغب اكثر شرحاً علي هك القاعة *
فهوذا جوهر التعليم الكاتوليكي علي
الغفرانات * البروتستان
كلا لاني قد اقتنعت مما علمتنيه عليها . فلذلك
لا احتياج لي لطولة الشرح . فانت قلت ان
سر الاعتراف يغفر ذنب الخطية والعلاب
الابدى المستحقه اياه . والغفرانات المنوحه
من الكنيسة تخفف القصاصات الزمنية
الباقية بعد مغفره الخطية . فيجب اذا علي
بان استعداد بكل قوتي لهذا السر لانني به
وحد اقدر علي نيل النعمه . وايضا انا
مستعد للاعتراف فارغب ان اصنعه بعد
نهاية تعليمك لي وقبولك رفض اعتقادي
اريد ان اصنع هذا العمل لاكثر اعتبارا
في حياتي لكي بعد لا اغيظ الله اللداعي اياي

الكنيسة

لكنيسته المقدسه بما مجبها لا توصف . وبعد
 نهاية اعترافي اسالك بان تقول لي ما يفيدني
 من العفوانات لكي استعمل هذا الاسعاف
 بما يعوزني واعم كمينه الوفا الزماني الذي انا
 ملتزم به للعدل الالهي * المعلم
 فجيد ذلك وليكن اسم الرب مباركا المانع
 اياك هذا الفكر المقدس وانا سابتج بقبولي
 اعترافك * البروتستان * انت تعمل معي
 بذلك فضلا عظيما . ولكن باق علي ايضا
 سوال ما اسالك اياه . ففي الكنيسته الكاثوليكية
 توجد بعض ترتيبات مشتمه بنظيرين ورات
 الرهبان وبتولية الكهنه وبعض طقوس
 خاصه . فانا اظن بان هذه الترتيبات مفيدة
 جدا ومستحقة الاحرام لان الكنيسته المشتمه
 اياها هي مدينه من الروح القدس . واما

خلام

خلام شيعتنا فيتهزاون بها ويحقرونها فارغب
 ان اعرف كيف يجابون * المعلم
 فسهل علي جدا بان اقنعك بهذا الاشيا كلها
 فلا اطيل الشرح عما يلاحظ بتولية الكهنه
 وندورات الرهبان لاني خاطبتك عنها حينما
 تكلمنا عن القلاسه احدى الاربع صفات
 المختصه بكنيسته المسيح من قانون الايمان
 واطهرت لك كم هو الشرف الناتج للكنيسته
 الرومانيه من هذه الترتيبات وكم هو الاحتقار
 والنخل الشاملان المبدعين لقله قناعتهم
 وميلهم المذموم . فلهذا الواضح بان القناعه
 حفظت دائما من خلام الكنيسته الرومانيه
 من عهد الرسل الى الان والافتران بالزبيح قد
 حرم منها علي الكهنه . ومنذ الاجيال الاولى
 اللهم الحراره لاخويات كثيره متحده تحت

قوانين

قوانين صارمة ليزيدوا على نذر العفة نذرى
 العفة والطاعة وهذه الفضائل اوصى بها كثيرًا
 بولس الرسول والمسيح ذاته كأنها واسطتها
 عظيمة لنيل الكمال الانجيلي. فجميع موسيقى
 هذه الرهبنيات نظير القديس مرتينوس
 وبناديكوس وبرنردوس الخ الذين في
 الاجيال التالية تلالوا الامعين بالقداسة
 وقد تبوا من الله بعجايب كثيرة. فان كان روسا
 البدعة اظسروا على ذواتهم باضم لا يقدر
 على حفظ العفة التي نذرها الله وحفظوها
 لما كانوا في حضان الكنيسة الرومانية. فهذا
 الاقرار لم يكن لهم علامة القداسة ولا برهانًا
 المدعوة الالهية مطلقًا. وفيما بعد ردلوا
 ولاشوا في اماكن مختلفة الطقوس التي
 تستعملها الكنيسة في الخدمة الالهية وتوزيع

الاسرار

الاسرار * ولكن هل ان كل شي زل منهم
 ليس هو مقدسًا ومقبولًا من الله وهل ان
 اكرام العزق الالهية لا يطلب مشهدها ظاهرًا
 يقنع ويعلم. وهل ان الله ما امر بصنيع
 الملابس الفاخرة للخبر الاعظم وحددهية
 اثواب اللاويين واوصى بتقدمه الدبايح
 المختلفة وتلك الوصايا الشرعية والطقوس
 المقدسة * والنتيجة ان كل شي يخص
 بالديانة لا يجب ان يؤخذ من الاشياء العالمية
 ومن استعمال هذه الحيوثة الاعتيادية.
 فالانسان لا يقدر يميل لشي الالبواسطتها
 الحواس * انما هو واضح ان التأثيرات
 المصنوعة به من الموضوعات الخارجة هي
 تعينه لرفع عقله نحو الله. فكما ان الملوك
 تجذب الاكرام من رعاياهم ويشدون الكرامته

بواسطتها

بواسطة نجاه السمك الملوكية . والامر تكرر
 لاجل عظمتها الخارجة . فهكذا يجب علي
 خدام الرب بان يظهر واجد معلمهم الالهي
 وشرف اعياده . و فرق الازمنة والفرح
 والتوبة التي تمارس سنويا وتضع امام عين
 المؤمنين . وانت ذاتك ستبتلع من هنك
 الاشياء لما تنال السعادة بتخاذك مع
 الكنيسة الرومانية المقدسة وتبارك الله
 الذي اللهم بترتيب هذه الطقوس الجيدة *
 فلنفحص لان البعض منها مثلا اشارة
 الصليب التي ذمها المبدعون * فاستعمال
 هذه الاشارات من الاجيال الاولى . ونعرف
 بان ترتوليانوس تكلم عنه مذكرا المسيحيين
 بصورة ايمانهم المكرسة لله جميع اعمالهم
 التي لا استطاع ذمها الابرواح شيطاني * واما

استعمال

استعمال اللغة اللاتينية في الخدمة الالهية
 مستمكن جدا من البروتستانتين . فلان عجبت
 من ذلك حيث اهتم انفصلوا عن الكنيسة
 اللاتينية وما قدروا يعترضونها باشياء ثابتة
 فاخذوا يثلبونها كميلهم المذموم . واما هي
 فلا تستخدم اللغة المقدم ذكرها الا في
 الخدمة المقدسة وتوزيع الاسرار الربانية .
 وباقي التعاليم تصير باللغة العامة * واذا
 فرضنا انه يحصل افادة للشعب اذا فهم
 كلمات القلاس اما كتاب المزامير فشرح
 هولاء يوجد مبدع في كل جهة وكل من
 يعرف القراءة يقدر علي تلاوتها متى اراد .
 ولكن هذه الافادة المخترعة من المبدعين
 حقا تصحل لما تقدم ضدها عدم الالباقية
 الحقيقية الناتجة ضرورة من الاستخراج

ليس

ليس إلى لغات كثيرة فقط بل إلى اصطلاحات مختلفة حسب اختلاف الاماكن. ونعدل عن الضرر لاتي من الاستخراجات لان اللغات دائماً تتغير. فمن يقدر اذا كان يجمل هذا الحمل الثقيل ويبلغ ما قصد به مدح وكرهه عدم المناسبة التي تدخل ضرورة في الاستخراجات. ويشهد الكلفيديون لما قلناه الذين في البدء احتمضوا استخراج كتاب المزامير المصنوع من المعلمين ماروت وبيزاتي اتم طبعوه ووضعوه في اخر توراة جينفرا سنة ١٤٨٥ واما لان فلا استخراج المقدم ذكره لاجل جملة الغربية والفاظه المعوجنة قد رزل من الاكثريين. مثلاً من يقدر يسمع ترتيب الالية الاولى من مزموذج الخمسين من هذه النسخة المذكورة. وهكذا

قل

قل عن المزمور ٨١ في آيات كثيرة مئة. ونعدل عن ايراد غيرهما كثيرين الذين اضحوا عبرةً بهذه الاشياء. واما اللغة المتساوية مع ذاتها المقدسة منذ قدميتها والمثبتة من الكنيسة تحفظ جيداً نقاوة التسليمات الابوية ووحدة الايمان والتمهيد. فذلك يجب ان تعتبر اعتباراً كلياً. وحيث انها عامة فالخدمة المقدسة توجد متساوية فيما بين جميع المومنين ايها وجدوا. فالان اغما هو واضح بان هذه اللغة لاجل البراهين المقدسة هي الاكثر قبولاً امام الله ولياقنة للكنيسة الجامعة. فلندع التكملة عن باقي الطقوس الكاتوليكية نظير استعمال الشموع والبخور ودق الاجراس المختلف بتمييز الاعياد والزياحات المقدسة الخ.

واما

وأما المبدعون لم يتكلموا ضد هذه
 للطقوس الا لنيل مرغوبهم * ولكن هي
 مقدسة ومناسبة لثقوا الايمان والمحبة. واذا
 لم يرددع الكلفيون عن قولهم بان الباباوية
 مظلومة بهذه الطقوس فاخوهم اللوترانيون
 والانكليكيون الذين ابقوا منها جزءا وافرا
 يوجوهم بحق لان خدمتهم حقيرة جدا. فانت
 ذاتك ستحترهذه الاشيا كما تتخذ بالكنيسة
 الكاتوليكية وتحضر اعتياديا الذي يخدم
 المقدسة وصلواتنا الالهية. فاخترارك هذا
 يصيرك فرحانا الذي كنت قبلا مشككا
 البروتستان * انا اشكر افضالك عما
 علمته به بشرحك لي مدققا قواعد الايمان
 الخصوصية المميزة الكاتوليكيين من
 البروتستانيين. فلذلك لم يبق علي ما

اسالك

اسالك اياه. ولكن اه يا معلم اتظن بانى انا
 الحظ السعيد بدخولي كنيسة المسيح
 الرومانية امي لاولي الحقيقية * فاي متي
 ياتي ذلك اليوم المبارك الذي به ارجع
 ابنا حقيقيا لها *

المعلم * ان الله هو الذي الهك هذا
 الالهام. فجاوب بكل قوتك علي هذه العنة
 العظيمة شاكرا ومصليا له * وعش نقيبا
 ليكمل لك امر خلاصك الابدى. وهكذا
 انا لا اعيقك بعدد وساعتين لك اليوم لرفض
 مذهبك بالنوع المعين في كتاب طقس
 هذه الابرشية الذي به توجد ايضا صورة
 الايمان المثبتة من المجمع التريدينيني.
 فنتلوها سويا وحيث انها تحوى جميع
 قواعد الايمان الكاتوليكي فاشرح لك

ما

ما ترتاب به لكي تلفظ الصورة الماتر
 ذكرها باقناع كلتي وبعدت تظهرها
 بكل اعمالك بواسطه سيرة خاليتنا
 من اللومر الي اخر نسمة
 * من حياتك *

* * * * *
 * تم الكتاب بعون الملك الوهاب *
 * * * * *



YA E

سورة التين
 يا ابراهيم
 يا ابراهيم